معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي

رضي الله عنه

تأليف

عبدالفتاح القاضي محمود إبراهيم دعبس

قَالَ عَبْدُ الفَتَّاحِ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ القَاضِي (ت: 1403هـ): (بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذا شرح واضح العبارة، سهل الأسلوب، للنظم المسمى «ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام العالم الورع أبي القاسم الشاطبي المقرر تدريسه لطلاب معهد القراءات بالأزهر؛ قصدنا به كشف رموزه، وإيضاح مشكله، وتبيين خفاياه. ونضرع إلى الله سبحانه أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به النفع العميم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلفان

[معالم اليسر: 3]

قال الناظم رضي الله عنه:

بدأت بحمد الله ناظمة الزهر   لتجني بعون الله عينا من الزهر

اللغة: البدء والابتداء بمعنى يقال بدأت الشيء بكذا وابتدأته به إذا جعلته أوله. و «ناظمة الزهر» اسم للقصيدة وهي في الأصل اسم فاعل من نظم الشيء إذا سلكه في سلك واحد. ويسمى الشعر نظما لأن الشاعر يجمع بين الكلمات المؤتلفة في بيت واحد ثم يؤلف بين البيت وما يليه من أبيات القصيدة في الوزن والمعنى والقافية، فكأنه أتى بسلك واحد جمع فيه المعاني المختلفة ونسقها في ألفاظ مؤتلفة، فهو أشبه بناظم در في عقد واحد. وكلمة الزهر بالضم جمع زهراء وأزهر، يقال كوكب أزهر أي مضيء وليلة زهراء أي مضيئة. والكواكب الزهر: المضيئة. والمراد هنا فواصل آي القرآن الكريم تشبيها لها بالكواكب في الإضاءة والاهتداء بها. كأنه قال: ناظمة الفواصل الشبيهة بالكواكب الزهر في أن كلا منهما يهتدي به في الظلمات. فكما يهتدي الساري بالكواكب في ظلمات البر والبحر يهتدي السائر إلى الله تعالى بهذه الآيات إلى طرق الخير والسعادة. وكما تبدد الكواكب ظلمات الليل تبدد آيات القرآن ظلمات الجهل والشُّبه.

والحمد: الثناء بالجميل على جهة التعظيم. وقوله «لتجني» مضارع من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها. وقوله «عينا» المراد به هنا خيار الشيء أي النوع الكريم منه و «الزهر» بفتح الزاي هنا: جمع زهرة وهو النبت أو نوره وهو مارق منه.

الإعراب: قوله بدأت بحمد الله ناظمة الزهر جملة ماضية ومتعلقها ومفعولها. وقوله لتجني اللام فيه للتعليل. وتجني مضارع منصوب بأن مضمرة وسكن للضرورة وفيه ضمير مستتر عائد على ناظمة الزهر. «بعون الله» متعلق به. وعينا مفعوله «من الزهر» صفة المفعول.

المعنى: يقول الناظم: جعلت حمد الله في أول قصيدتي المسماة ناظمة الزهر لتحصل هذه القصيدة وتجمع بمعونة الله تعالى أكرم الفوائد وأحسنها الشبيهة

[معالم اليسر: 4]

بعين الزهر وكرام النبات. وإنما توقف جمعها تلك الفوائد على بدئها بالحمد لله لقوله صلى الله عليه وسلم، كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، أي قليل البركة. فلأجل أن تتم فوائدها ابتدأتها بحمد الله تعالى والثناء عليه.

وعذت بربي من شرور قضائه   ولذت به في السر والجهر من أمري

اللغة: عاذ بالشيء: التجأ إليه وتحصن به ولاذ بالشيء: استمسك به واعتصم، وهما متلازمان. والقضاء الحكم. والمراد به المقضي. وشرور قضائه أي شرور مقضياته. والشرور: جمع شر، والشر ما تضر عاقبته. والأمر: الشأن، وهو واحد الأمور.

الإعراب: وعذت: الواو عاطفة جملة عذت على جملة بدأت. وبربي متعلق به، وكذا من شرور قضائه، ولذت معطوف أيضًا على بدأت. وبه متعلق بلذت. وكذا في السر والجهر معطوف على السر. وقوله من أمري حال من السر والجهر.

المعنى: والتجأت إلى ربي ومالك أمري، وتحصنت به من شرور مقضياته مما يتعرض له مثلي مما تضر عاقبته، فشمل كل مكروه يتعرض له الإنسان ودخل في عمومه ما يتعرض له المؤلفون من العوائق والعقبات التي تعوقهم عن تمام مقاصدهم، وفي جملة ذلك الرياء المحبط لثواب العمل. وقوله ولذت به تأكيد للسابق أي واعتصمت بربي في شأني كله سره وجهره، فهو وحده القادر على أن يخلص سري من الشوائب، ويطهر عملي الذي أجهر به من الأهواء والنزعات ليعم بذلك نفعه، ويكمل أجره.

بحي مريد عالم متكلم سميع بصير دائم قادر وتر

اللغة: الوتر الفرد.

الإعراب: بحي بدل من قوله ربي بتكرير الجار. وقوله مريد وجميع ما بعده أوصاف لحي.

المعنى: عذت بمن هذه نعوته، لأن من اتصف بهذه الصفات كان خير معاذ وأفضل ملاذ. وقد أثنى على الله بصفاته المعنوية وبصفتين من صفات السلب

[معالم اليسر: 5]

وهما الدوام والوحدانية اللتان دل عليهما بقوله دائم وتر. ورتب هذه الصفات ترتيبًا بديعًا فقدم الحياة لأنه ينبني عليها غيرها من الصفات الوجودية. ثم الإرادة لأنها تدل على العلم. ثم اتبعها بالعلم لأنه نتيجة الإرادة. ثم بالكلام لأنه ينفق مع العلم في جميع تعلقاته؛ لأن كلا منهما يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل.

إلا أن تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة وإفهام، ثم أتبع ذلك بالسمع والبصر وهما صفتا انكشاف كالعلم تنكشف بهما الموجودات انكشافا تامًا غير انكشاف العلم. ويتعلقان بالواجب والممكن فقط. ثم أتبع ذلك بوصفه تعالى بالدوام إشعارًا بوحدانيته في ذاته وصفاته وأفعاله. فليست هناك ذات تشبه ذاته، ولا لأحد صفة تشبه صفته، ولا لغيره فعل كفعله.

وأحمده حمدا كثيرا مباركا وأسأله التوفيق للذكر والشكر

اللغة: التوفيق: توجيه العبد إلى الخير وتيسير أسبابه له. والمراد بالذكر هنا ذكر الله تعالى وهو شامل لذكره باللسان وتذكر عظمته بالقلب. والشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق له.

الإعراب: وأحمده جملة مضارعية ومفعولها وحمدًا مفعول مطلق. وكثيرًا صفته وكذا مباركًا. وأسأله التوفيق جملة مضارعية والضمير مفعول أول والتوفيق مفعول ثان. وللذكر متعلق بالتوفيق، والشكر معطوف عليه.

المعنى: أحمد ربي حمدًا كثير الخير والبركة لكثرة كمالاته، وعظيم آلائه ونعمه. وكأن الحمد الأول حمد لله باعتبار ذاته، وهذا حمد له باعتبار نعمه وعطاياه؛ ولهذا أتى بالصيغة المضارعية الدالة على التجدد والاستمرار. وأطلب منه التوفيق لذكره تعالى ومراقبته، ولشكره على نعمه. ومن أفضل الذكر تلاوة القرآن والاشتغال به. ومن الشكر على نعمة القرآن مدارسته والاهتمام بمعرفة عدد آيه،

[معالم اليسر: 6]

وغير ذلك من علومه. فكأنه سأل ربه إتمام ما قصد إليه من بيان عدد آي القرآن في هذه المنظومة. وسمي ذلك شكرًا لله تعالى ما أنعم به عليه من معرفة القرآن وعلومه.

وبعد صلاة الله ثم سلامه على خير مختار من المجد الغر

محمد الهادي الرءوف وأهله وعترته سحب المكارم والبر

اللغة: الصلاة من الله الرحمة. والسلام الأمان. والمجد بضم الميم وفتح الجيم مشددة: جمع ماجد وهو الرجل الكريم الآباء. والغر بضم الغين: جمع أغر وهو الشريف السيد. وأهل الرجل قرابته الأدنون. ويطلق على نساء الرجل. والعترة نسل الرجل وقرابته الأدنون. والسحب بضم السين وسكون الحاء للتخفيف وأصله سحب بضمتين: جمع سحابة وهي الغيم. والمكارم جمع مكرمة وهي الخصلة الحميدة والبر الخير.

الإعراب: الواو عاطفة. وهي نائبة عن أما. وأصله وأما بعد. و «أما» نائبة عن شرط وأداته. والتقدير مهما يكن من شيء بعد فصلاة الله إلخ. فحذف الشرط والأداة ونابت عنهما أما. ثم حذفت أما اكتفاء بالواو. وبعد: ظرف متعلق بفعل الشرط المحذوف مبني على الضم في محل نصب، وأصله بعد حمد الله، فحذف المضاف إليه ونوى معناه. وصلاة الله

مبتدأ. ثم سلامه عطف عليه. وثم بمعنى الواو. وعلى خير متعلق بمحذوف خبره. ومختار مضاف إليه. ومن المجد متعلق بمحذوف صفة مختار. والغر صفة المجد. ومحمد بدل أو عطف بيان لخير مختار. والهادي صفته وكذا الرءوف. وأهله عطف على خير مختار، وكذا وعترته. وسحب المكارم صفة عترته، والمكان مضاف إليه. والبر عطف عليه، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب أما المحذوفة. وحذفت منه الفاء للضرورة.

المعنى: وبعد حمد الله فرحمة الله وأمنه كائنان على خير وأفضل من اختاره الله من كل كريم الأب، شريف سيد. ثم بينه بأنه محمد الهادي إلى طرق الرشاد والخير، الرءوف العظيم الرأفة والرحمة بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى بقوله

[معالم اليسر: 7]

«بالمؤمنين رءوف رحيم» وعلى آله وعترته وهم قرابته وخاصته. وعطف العترة على الأهل عطف مغاير إن أردنا بالأهل النساء خاصة. وإن أردنا بهم قرابته الأدنين فعطف مرادف، وأن أريد بأهل النبي أمته وهم كل مؤمن تقي – كما قيل – فمن عطف الخاص على العام فكأنه قال وعلى كل من آمن به وخاصة قرابته الأدنين.

ثم وصف عترته بأنهم سحب المكارم والبر إشارة إلى أنهم للناس بمنزلة السحب التي تجيء بالغيث فتحيي النبات والموات. فهم كذلك يغيثون الناس. ولكن لا بالماء بل بأنواع المكارم وخصال الخير. فيحيون القلوب والعقول. والكلام على سبيل الاستعارة التصريحية بتشبيههم بالسحب بجامع عموم النفع وكثرته في كل، أو المكنية بتشبيه مكارمهم وبرهم بالمطر وإثبات لازم المشبه به بعد حذفه المشبه.

وإني استخرت الله ثم استعنته على جمع آي الذكر في مشرع الشعر

اللغة: استخرت الله في أمري: طلبت منه الخير في ذلك الأمر، واستعنته طلبت منه العون. وآي جمع آية. والذكر: القرآن، والمشرع: طريق ورود الشاربة إلى الماء. والشعر: هو الكلام الموزون المقفي.

الإعراب: الواو للعطف. وإني استخرت الله: إن واسمها ضمير المتكلم وجملة استخرت خبرها والله مفعول استخرت. وجملة استعنته معطوفة على جملة استخرت. وقوله «على جمع آي الذكر» تنازعه كل من الفعلين فأعمل الثاني وحذف من الأول لكونه فضله، وفي مشرع متعلق بجمع.

المعنى: إني طلبت من الله الخير والمعونة على جمع آي القرآن في طريق من طرق الكلام هو طريق الشعر ليسهل على الطلاب حفظها، ومعرفة عددها. وإنما استخار الله في هذا الأمر واستعانه عليه لأن الاستخارة من سنن المرسلين.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن»، ولأن الاستعانة من الله لازمة لكل من يريد الشروع في أمر من الأمور خصوصًا مهمها، فلا يتم أمر من الأمور إلا بمعونته.

[معالم اليسر: 8]

وأنبطت في أسراره سرا عذبها فسر محياه بمثل حيا القطر

اللغة: أنبط الشيء أظهره بعد خفاء، وأسرار جمع سر بكسر السين. وسر الشيء جوفه ولبه وخالصه – والعذاب الحلو – والمحيا الوجه. والحيا بالقصر المطر – والفطر المطر المتقاطر.

الإعراب: الواو عاطفة وقوله وأنبطت إلخ جملة ماضية ومتعلقها ومفعولها والضمير في أسراره يعود على الشعر. وفي عذبها يعود على آي الذكر. وقوله فسر محياه ماضية مبنية للمجهول ونائب فاعلها وضمير محياه يعود على الشر وبمثل متعلق بسر. وإضافة حيا إلى القطر بيانية. أي حبا هو القطر أو القطر بمعنى المتقاطر فالإضافة حينئذ من إضافة الموصوف إلى صفته.

المعنى: وأظهرت ما كان خفيًا من خالص مسائل مقاطع الآيات ومباديها العذبة في جوف هذا الشعر. فسر وجهه وأينعت ثماره كما يسر وجه الأرض بالمطر. وتعبيره بالسرور استعارة لازدهاره بكثرة منافعه كما تزدهر الروضة إذا أصابها المطر. ففي الكلام تشبيه الشعر ببنيان مثمر وفي جمع آي الذكر فيه ازدهرت أشجاره. ونمت ثمرته كما تنمو بالمطر.

ستحيي معانيه مغاني قبولها لإقبالها بين الطلاقة والبشر

اللغة: المعاني جمع معنى وهو ما يعني من اللفظ ويقصد والمغاني جمع مغني وهو المترل الذي غنى به أهله أي أقاموا فيه. والقبول مصدر قبل الشيء إذا رضيه. وطلاقة الوجه انبساطه ويكني بها عن السرور. والبشر الفرح والسرور.

الإعراب: ستحيي الخ جملة مضارعية وفاعلها ومفعولها وسكنت ياء مغاني لضرورة الشعر. ولإقبالها متعلق بقوله ستحيي وبين ظرف لإقبالها.

المعنى: ستحيي معاني هذا الشعر منازل قبولها وهذا كناية عن النفوس لأنها محال القبول لإقبال تلك المعاني إلى النفوس في سهولة ويسر، فهي بمترلة الحسناء التي تقبل بين الطلاقة والبشر، واستعار فصاحة الألفاظ المؤدية إلى المعاني

[معالم اليسر: 9]

وسهولتها للطلاقة والبشر، فالمقصود ستحيي هذه المعاني النفوس لسهولة وصولها إليها بألفاظ عذبة، وأساليب بديعة.

وتطلع آيات الكتاب آياتها فتبسم عن ثغر وما غاب من ثغر

اللغة: تطلع: تظهر من أطلع الشيء إذا أظهره، والكتاب القرآن، وآياتها جمع آية وهي العلامة. وقصرت همزتها للضرورة، فتبسم تكشف. والثغر الفم أو الأسنان أو مقدمها، ويطلق على الموضع المخوف وهو هنا مستعار لمواضع الشبه.

الإعراب: وتطلع إلخ جملة مضارعية ومفعولها المقدم وفاعلها المؤخر فتبسم الفاء فيه عاطفة والضمير يعود على آياتها وعن ثغر متعلق بتبسم وما موصولة عطف على ثغر. وغاب صلة الموصول. ومن ثغر بيان لما.

المعنى: وتظهر علامات هذه القصيدة ورموزها التي سأبينها آيات القرآن الكريم من حيث بيان عددها اتفاقًا واختلافًا فتكشف هذه العلامات والرموز عن كل معنى حسن يشبه ثغر الحسناء فتزداد به حسنا كما تزداد الحسناء بابتسامها حسنا على حسن. وتوضح مع ذلك كل ما خفي من مشكلات هذا العلم وإلى ذلك الإشارة بقوله وما غاب من ثغر.

وتنظيم أزواجًا تثير معادنًا تخيرها أهل القرون على التبر

اللغة: تنظم تجمع. والأزواج جمع زوج والمراد به هنا الصنف. تثير تحرك والمعادن. جمع معدن: يقال عدن بالمكان إذا أقام به. ومنه جنات عدن أي إقامة ويطلق المعدن على مركز كل شيء وأصله. ويطلق على الذهب والفضة ونحوهما تخيرها آثرها وفضلها على غيرها، والقرون جمع قرن ويطلق على الزمن. ومدته مائة سنة على المشهور ويطلق على أهل العصر الواحد المجتمعين فيه لاقتران بعضهم ببعض، والمراد بخير القرون الصحابة رضي الله عنهم. والتبر الذهب غير المضروب.

الإعراب: وتنظم جملة مضارعية والضمير فيها يعود على القصيدة المذكورة أو على آياتها وأزواجًا مفعول به لتنظم وجملة تثير صفة المفعول ومعادنا مفعول

[معالم اليسر: 10]

تنير وصرف لضرورة النظم وجملة تخيرها خير القرون صفة معادن وعلى التبر متعلق بقوله تخيرها.

المعنى: وتجمع هذه القصيدة إلى بيان عدد آي الكتاب أصنافًا من القواعد المهمة تؤدي إلى معان شريفة اهتم بها خير القرون وهم أهل القرن الأول وآثروها على الذهب الخالص لعظم شأنها وبقاء أجرها. وفي البيت إشارة إلى قوله صلى

الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم – الحديث وترغيب في معرفة هذا الفن والاهتمام به تأسيًا بالسلف الصالح الذين هم خير القرون.

هم بحروف الذكر مع كلماته وآياته أثروا بأعدادها الكثر

اللغة: الذكر القرآن – أثروا – صاروا ذوي ثراء وغنى فالهمزة للصيرورة والكثر اسم بمعنى الكثير يقال ما له قل ولا كثر أي ماله قليل ولا كثير وهو هنا بمعنى الكثيرة صفة للأعداد.

الإعراب: هم ضمير عائد على خير القرون في البيت السابق – مبتدأ وجملة أثروا خبره بحروف الذكر متعلق بالجملة الخبرية، مع كلماته ظرف متعلق بمحذوف حال من حروف وآياته عطف على كلماته، بأعدادها بدل اشتمال من حروف وما بعده بإعادة الجار والكثر صفة للأعداد.

المعنى: لما أخبر في البيت السابق أن ما اشتملت عليه القصيدة من القواعد تؤدي إلى معان شريفة آثرها خير القرون على التبر بين في هذا البيت مبلغ اهتمامهم بمعرفة أعداد حروف القرآن وكلماته وآياته – وأنهم بمعرفة ذلك كله صاروا ذوي ثروة علمية أكسبتهم شرفًا ونبلاً وثروة واسعة في الأجر عند الله تعالى. فإن الحافز لهم على معرفة هذا إنما هو اهتمامهم بالقرآن من جميع نواحيه، وحرصهم على أن لا يسقط منه حرف أو تضيع منه كلمة بله الآية، وفي معرفة عدد حروف القرآن معرفة قدر الأجر الموعود به على تلاوة القرآن، وحسبك ذلك حافزًا على معرفة عدد حروف القرآن وكلماته، وإن كان في معرفة عدد

[معالم اليسر: 11]

الآي فوائد تزيد على معرفة عدد الحروف والكلمات، وسنبينها في موضع آخر إن شاء الله تعالى، فالمقصود أن السلف اهتموا ببيان عدد آي القرآن وحروفه، وأن ذلك منهم راجع إلى شدة حرصهم على المحافظة على القرآن الكريم، وعكوفهم على العمل به.

وهاموا بعقد الآي في صلواتهم لحض رسول الله في حظها المثري

اللغة: يقال هام: يهيم هيما وهيمانا أحب. والعقد. المراد به عقد الأصابع لمعرفة عدد الآي. والحض الحث والتحريض، والحظ النصيب، والمثرى المغني.

الإعراب: وهاموا عطف على أثوار، بعقد الآي متعلق به. وفي صلواتهم متعلق بعقد. لحض رسول الله متعلق بهاموا، وفي حظها يحتمل أن تكون في للظرفية والكلام بتقدير مضاف أي لحض رسول الله إياهم الواقع في بيان حظها المثري.

ويحتمل أن تكون في بمعنى على والكلام بتقدير مضاف أيضًا أي لحض رسول الله إياهم على تحصيل حظها ونصيبها من الثواب. وعلى التقدير الأول يكون الجار والمجرور حالاً من حض وعلى الثاني يكون متعلقًا بحض. والضمير في حظها يعود على الآي. والمثري اسم فاعل من أثرى المال إذا كثر أي في حظها الكثير وهو صفة للحظ.

المعنى: وأحب خير القرون عد الآي في صلواتهم. وشغفوا بعقد أصابعهم فيها لأجل ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه إياهم على تحصيل ثواب عدد خاص من الآيات في الصلاة وتعيين ذلك العدد سببًا للفوز بثواب كثير.

ففي الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في صلاة الصبح بالستين إلى المائة. وفي مسند الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ في صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين. ومن قرأ بخمسين آية كتب من الحافظين. ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين. ومن قرأ بمائتين كتب من الفائزين. ومن قرأ بثلثمائة كتب له قنطار من الأجر. فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير

[معالم اليسر: 12]

من الصحابة ومن بعدهم على عقد أصابعهم في الصلاة لمعرفة عدد ما يقرءون فيها رغبة منهم في نيل ذلك الأجر الموعود والفوز بهذا الثواب العظيم ولن يتيسر ذلك إلا بمعرفة عدد الآي وهذه إحدى فوائد هذا العلم وهي أن يتيسر للإنسان الحصول على الأجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات في الصلاة. وقد روى هذا العقد عن ابن عمر وابن عباس وعائشة من الصحابة وعن عروة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من التابعين».

وقد صح عنه أن إحراز آية لأفضل من كومًا من الإبل الحمر

اللغة: الإحراز جعل الشيء في حرز. والمراد به هنا الحفظ. والكوماء بفتح الكاف الناقة السمينة عظيمة السنام وقصر للضرورة وجمعها كوم بضم الكاف والحمر جمع حمراء. وكانت العرب تفضل هذا النوع من الإبل على غيره من المال.

الإعراب: الواو للحال وقد صح جملة حالية من الواو في أثروا وهي حال في معنى العلة يعني أنهم أثروا بأعداد حروف الذكر وآياته لأنه قد صح عنه إلخ. وعنه متعلق يصح والضمير في عنه للرسول صلى الله عليه وسلم وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل صح والتقدير وقد صح عنه فضل إحراز آية على كوماء من الإبل صفة كوماء والحمر صفة الإبل.

المعنى: قد ثبت بالأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعلم آية من كتاب الله تعالى أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنام كائنة من الإبل الحمر التي هي خير أموال العرب. ومن ذلك ما روى عن عقبة بن عامر الجهني يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق – وكلاهما موضع بالمدينة – فيأتي كل يوم بناقتين كتو ماوين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ قال فقلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل – الحديث

[معالم اليسر: 13]

وتلك فائدة ثانية من فوائد معرفة هذا العلم إذ لا يحصل للإنسان العمل بهذا إلا بمعرفة العدد وتعلم مبدأ الآية ومنتهاها.

وقصد صح في السبع الثماني وغيرها من العد والتعيين ما لاح كالفجر

اللغة: السبع المثاني هي الفاتحة سميت بذلك لأنهما سبع آيات وتثنى وتكرر في الصلاة. ولاح ظهر.

الإعراب: وقد صح عطف على مثلها في البيت السابق والجار والمجرور متعلق بصح.

وقوله وغيرها عطف على السبع المثاني وما فاعل صح وهي اسم موصول أو نكرة موصوفة وجملة لاح صلة أو صفة. ومن العد والتعيين بيان لما. وحال منه. وكالفجر حال من فاعل لاح.

المعنى: قد صح عنه عليه السلام في فاتحة الكتاب وغيرها من السور بيان عدآيها وتعيين مقاطع كل آية بعقد أصابعه عند كل آية منها ونقل عنه ذلك بأسانيد صحيحة ظاهرة كظهور الفجر في وضوحه وقضائه على ظلمة الليل. وكذلك تلك الأسانيد والنصوص لوضوحها تقضي على كل شك وشبهة فمن ذلك ما رواه الداني عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله يقرأ هذه السورة – الفاتحة – بسم الله الرحمن الرحيم، عقد النبي أصابعه واحدًا يريد آية وعقد آيتين الحمد لله رب العالمين. وعقد ثلاثًا الرحمن الرحيم. وعقد أربعًا مالك يوم الدين. وعقد خمسًا إياك نعبد وإياك نستعين ورفع أصبعًا يريد ستًا إهدنا الصراط المستقيم. ثم رفع أصبعًا آخر يريد سبعًا صراط الذين إلى آخر السورة.

وروى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة سورة الملك. وعن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال

لم يضره. وعن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى منتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه

[معالم اليسر: 14]

بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران. وفي البخاري. من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه. آمن الرسول إلى آخر السورة – إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار.

ولا شك أن بيانه عليه السلام بعد الفاتحة وتعيينه الأجر على عدد مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من السورة من أولها أو آخرها لم يكن عبثا وإنما كان لحفز الهمم إلى معرفة عدد الآي للحصول على ثواب قراءتها وكل ذلك ترغيب في معرفة هذا العلم والإحاطة به.

ولما رأى الحفاظ أسلافهم عنوا   بها دونوها عن أولى الفضل والبر

اللغة: الأسلاف جمع سلف وهم المتقدمون. وعنوا اهتموا يقال عني بالشيء اهتم به، دونوها. أصل التدوين جمع أسماء الجنود وأعطيتهم في الديوان وهو الدفتر الجامع لأسماء الجنود وأعطيتها. ثم استعمل في جمع العلوم ووضع قواعدها في الكتب وهو المراد هنا أي جمعوا قواعد هذا العلم وألفوا فيه.

الإعراب: لما هي الرابطة فقيل ظرف بمعنى حين منصوبة بجوابها وهو دونوها وهي مضافة إلى الجملة بعدها. وقيل هي حرف وجود لوجود. ورأي الحفاظ جملة ماضية وأسلافهم مفعول أول وجملة عنوا مفعول ثان لأن الرؤية عليه. وعنوا ماضية مجهولة. وبها متعلق بعنوا. والضمير يعود على الآيات من يث بيان عددها ومباديها ومقاطعها. وعن أولي الفضل متعلق بدونوها لتضمينه معنى الأخذ والنقل. أو بمحذوف حال أي دونوها حال كونهم ناقلين لها عن أولي الفضل أو حال كونها منقولة عنهم. فيكون حالاً من الفاعل أو المفعول.

المعنى: لما رأى حفاظ القرآن عظيم اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآي وحرصهم على معرفة ذلك نشطت هممهم لجمع قواعد هذا العلم وتأليفها في كتب كما نقلوها عمن قبهلم حتى لا يضيع هذا العلم. ففي هذا البيت بيان الداعي إلى تدوين هذا العلم ووضع قواعده الكلية وهو شدة اهتمام الصحابة بمعرفة عدد

[معالم اليسر: 15]

الآي ومباديها ومقاطعها. وأن أساسه النقل عن الصحابة عن رسول الله عليه السلام نقل كما نقلت حروف القرآن وطرق قراءاته، ينقله كل جيل إلى من بعده حتى وصل إلينا كما وصلت إلينا حروف القرآن ووجوه القراءات. وإذ قد علمت أن العلماء قد عنوا بتدوين هذا العلم ووضع قواعده ينبغي لنا أن نقفك على تعريف هذا الفن وموضوعه وفوائده فنقول.

أما تعريفه: فهو فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آي كل سورة ورأس كل آية ومبدئها. وموضوعه سور القرآن وآياته من الحيثية السالفة وأما فوائده فكثيرة. وقد سبق لنا بيان بعضها ونحن نجملها فيما يأتي:

أولاً: يحتاج لمعرفة هذا العلم لصحة الصلاة فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات.

الثاني: يحتاج إليه للفوز بالأجر الموعود به على قراءة عدد معين في الصلاة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

الثالث: اعتباره سببًا لنوال الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته قبل النوم مثلاً.

الرابع: الاحتياج إليه في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفي بأقل من هذا العدد.

الخامس: اعتبارها لصحة الخطة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة.

السادس: اعتبارها في الوقف المسنون إذ الوقف على رءوس الآي سنة.

السابع: اعتبارها في الأمالة فإن من القراء من يوجب إمالة رءوس آي سور خاصة في القرآن كرءوس آي سورة «النجم» و«طه» و«الشمس» إلى غير ذلك فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رءوس آي هذه السور قولاً واحدًا فلو لم يعلم القارىء رءوس الآي عند المدني الأول والبصري لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف وكذا أبو عمرو إلى غير ذلك من الفوائد.

[معالم اليسر: 16]

فعن نافع عن شيبة ويزيد أو ول المدني إذ كل كوف به يقرى

الأعراب: الفاء لتفصيل قوله عن أولي الفضل والبر. فمن نافع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر وهو قوله أول المدني وقوله عن شيبة متعلق بمحذوف حال من نافع وصرف شيبة للضرورة ويزيد عطف على شيبة وإذ ظرف متعلق بالخبر وكل كوف مبتدأ ومضاف إليه وجملة يقرى بمعنى يلقن خبر وبه متعلق بجملة الخبر.

المعنى: أخذ المصنف في تفصيل العادين وبيان المقصود منهم وهم ستة المدني الأول والمدني الأخير والمكي والبصري والشامي والكوفي. فبين في هذا البيت ما يراد بالمدني الأول فأفاد أن ما يرويه نافع عن شيخيه يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر، وشيبة بن نصاح هو المدني الأول وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم يعني أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد فالمراد أنه عدد المدني الأول وهو المروي عن نافع عن شيخيه. وروى عامة أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه. والحاصل أن المدني الأول هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه وهو في رواية الكوفيين عن أهل المدينة 6217 آية وفي رواية أهل البصرة عن ورش 6214 والذي اعتمده الناظم رواية أهل الكوفة وتبع في ذلك الداني وهذا معنى قوله إذ كل كوف به يقرى.

وحمزة مع سفيان قد أسنداه عن علي عن أشياخ ثقات ذوي خبر

اللغة: أسنداه أي نسباه ورفعاه موصولاً بسنده. ثقات جمع ثقة وهو العالم الصدوق الذي يوثق بخبره. والخبر بضم الخاء العلم الواسع والمعرفة التامة.

الإعراب: وحمزة مبتدأ مع سفيان حال منه وجملة قد أسنداه خبره وعن علي متعلق بالفعل قبله بتضمنه معنى نقلاه. عن أشياخ متعلق بمحذوف معطوف على أسنداه أي أسنداه عن علي ونقلاه عن أشياخ ثقات صفة لأشياخ وكذا ذوي خبر.

[معالم اليسر: 17]

المعنى: أن لأهل الكوفة عددين أحدهما مروي عن أهل المدينة وهو عدد المدني الأول السابق ذكره. والعدد الثاني يسنده حمزة وسفيان إلى علي بن أبي طالب بواسطة ثقات ذوي علم واسع وهذا هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي. فما يروي عنهم موقوفًا على أهل المدينة هو المدني الأول. وما يروي عنهم موصولاً إلى علي هو المنسوب إليهم. وعمدة هذا العدد حمزة بن حبيب الزيات وسفيان يرفعانه إلى علي. فأما ما أسنده حمزة فهو ما رواه عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي. وأما سفيان فروى عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

والآخر إسماعيل يرويه عنهما بنقل ابن جماز سليمان ذي النشر

اللغة: النشر الرائحة الطيبة ويراد به هنا الذكر الحسن والخلق الجميل.

الإعراب: والآخر مبتدأ أول وهو صفة لمحذوف والتقدير والمدني الآخر وإسماعيل مبتدأ ثان وجملة يرويه عنهما خبر الثاني والثاني خبره خبر الأول وضمير عنهما يعود على شيبة ويزيد وضمير يرويه يعود على الآخر بتقدير مضاف وبنقل متعلق بيرويه والباء سببية وسليمان بدل وذي النشر صفة.

المعنى: أن عدد المدني الأخير هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبة ويزيد بواسطة نقله عن سليمان بن جماز.

فيكون عدد المدني الأخير هو المروي عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة وأبي جعفر وعدد آي القرآن عنده 6214 آية.

وعد عطاء بن اليسار كعاصم هو الجحدري في كل ما عد للبصري

الإعراب: وعد مبتدأ. كعاصم حال منه أي متفقا معه في العدد، هو الجحدري جملة معترضة بيان لعاصم وقوله في كل خبر المبتدأ وما موصولة وعد الجملة صلة وللبصري متعلق بعد.

المعنى: أن العدد الذي يرويه عطاء بن يسار من كبار التابعين وما يرويه عاصم الجحدري عن غيره من كبار التابعين هو العدد المنسوب إلى أهل البصرة. فالعدد

[معالم اليسر: 18]

البصري هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري وهو ما ينسب بعدُ إلى أيوب بن المتوكل ولا خلاف بين ما يرويه أيوب وعاصم إلا في قوله تعالى: والحق أقول. في سورة ص. والحاصل أن المعتبر في رواية العدد البصري رواية عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ثم أيوب بن المتوكل بعد عاصم.

ويحيى الذماري للشآمي وغيره وذو العدد المكي أبي بلا نكر

اللغة: النكر اسم بمعنى الانكار.

الأعراب: ويحيى مبتدأ بتقدير مضاف أي وعدد يحيى. والذماري صفته أو عطف بيان له وللشآمي خبره. وهو نسبة للشأم وأصله شأمي فخفف بحذف إحدى ياءي النسب ثم عوض عن المحذوف زيادة ألف بعد الهمزة فصارت للشأمي بياء واحدة مخففة والألف عوض عن الياء الثانية كما يقال في النسبة إلى اليمن يمان وهو حينئذ يعامل معاملة المنقوص فتحذف الياء للتنوين فيقال يمأن وشآم وتثبت مع أل فيقال الشآمي كما في البيت وقوله وغيره بالرفع عطف على يحيى بعد حذف المضاف إليه. وقوله وذو العدد إلخ مبتدأ وخبر. وقوله بلا نكر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وذلك كائن بلا نكر أي ثبوت العدد عن أبي كائن بلا نكر ويحتمل أن يكون التقدير وهذه الأعداد السنة السابقة ثابتة عمن ذكرنا بلا إنكار من بعضهم على بعض ولا من أحد عليهم رغم اختلافهم في العدد ويؤيد هذا البيت الآتي.

المعنى: أن العدد الشامي يعتمد على ما عده يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء. وقوله وغيره إشارة إلى اشتهار ذلك العدد عن ابن عامر رواه عنه الذماري وغيره من معاصريه وقد أسند الداني العدد الشامي إلى ابن عامر فرواه عن الأخفش عن ابن ذكوان. وعن الحلواني عن هشام وهما عن أيوب ابن تميم القارىء عن يحيى الذماري عن ابن عامر. وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وجملة هذا العدد 6226 وقد روى عن صدقة عن الذماري أنه 6225 فسئل عن ذلك ابن ذكوان فقال أظن أن يحيى لم يعد البسملة آية

[معالم اليسر: 19]

وقوله وذو العدد المكي إلخ بيان للعدد المكي أي أن العدد المكي إنما يعتمد على أبي بن كعب وهو ما رواه الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارىء عن مجاهد ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد آي القرآن فيه 6210 آيات وقوله بلا نكر إشارة إلى أن المعتمد في العدد المكي ما رواه مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب كما تقدم وفيه إشارة إلى أن العدد المكي غير أبي ولكن لم يعتمده الناظم وهذا على الاحتمال الأول في الإعراب أما على الاحتمال الثاني وهو الأقرب فقد قررناه في الإعراب.

بأن رسول الله عد عليهم له الآي توسيعًا على الخلق في اليسر

وأكده أشباه آي كثيرة وليس لها في عزمة العد من ذكر

اللغة: اليسر ضد العسر، وأكده قواه وقرره. وأشباه جمع شبه وهو المثل والنظير والعزمة بضم العين المهملة وسكون الزاي أسرة الرجل وقبيلته.

الإعراب: الجار والمجرور في بأن رسول الله متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: وتلك الأعداد ثابتة عن هؤلاء ومنقولة عنهم من غير إنكار بسبب أن رسول الله إلخ. وجملة عد خبر أن، وعليهم متعلق بعد، والضمير في عليهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم — وإن لم يكن لهم ذكر — معينون من المقام، أو الضمير عائد على أئمة العدد الناقلين له، وفيهم من الأصحاب. ومن كل منهم تابعيًا فالرسول عد عليه بواسطة عده على أشياخه، والضمير في له يعود على القرآن وهو أيضًا متعين من المقام وهو متعلق بمحذوف حال من الآي، ويحتمل أن يكون متعلقًا بتوسيعا بناء على جواز تقدم معمول المصدر عليه إن كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا. وتوسيعًا مفعول لأجله لقوله عد. والآي مفعول به لعد، وعلى الخلق يتعلق بتوسيعًا. وفي اليسر كذلك. والواو في وأكده للاستئناف، وجملة أكده أشباه ماضية والهاء مفعول مقدم وهي عائدة على الحكم المأخوذ من مضمون البيت السابق وهو كون الأعداد ثابتة بتوقيف من رسول الله عليه السلام، والواو في وليس للحال ولها متعلق بمحذوف خبر مقدم لليس، وضمير لها يعود على الأشباه

[معالم اليسر: 20]

وفي عزمة العد متعلق باسم ليس المؤخر وهو ذكر، ومن زائدة، وإضافة عزمة إلى العد على معنى اللام، والعد مصدر بمعنى المعدود. وجملة وليس لها إلخ حال من أشباه.

المعنى: لما أخبر المصنف بأن هذه الأعداد ثابتة من غير إنكار أفاد أن سبب ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد على أصحابه آي القرآن تيسيرًا عليهم في تعلمه وتعليمه، كما وسع الله عليهم فيه فأنزله منجما وعلى سبعة أحرف وجعله سورا متعددة مختلفة الطول والقصر، كذلك وسع الرسول وزاد في هذه السعة فعده عليهم ليتعلموه ويعلموه أعشارا وأخماسًا، وليتيسر لهم تلاوته والتقرب به كذلك، والصحابة رضي الله عنهم نقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه حافظوا كذلك على عد آيه. وعنهم أخذ التابعون لفظه وعدده حتى وصل إلينا. والأحاديث والآثار في تعليمه صلى الله عليه وسلم الأعشار والأخماس ثابتة؛ فمن ذلك ما روى عن عطاء بن يسار عن السلمي أنه قال: حدثني الذين كانوا يقرئوننا القرآن، وهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب «أن الرسول كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر أخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فقالوا تعلمنا القرآن والعمل جميعًا».

فظاهر هذا البيت أن كل هذه الأعداد توقيفي هذا وقد كان هذا البيت عقب قوله بنقل ابن جماز سليمان ذي النشر، في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا، وكان هكذا: بأن رسول الله عد عليهما، بضمير التثنية، فلما رأيناه مقحمًا في هذا الموضع ينبو به مكانه نقلناه لأن وضعه في هذا الموضع يوهم أن عدد البصري والشامي والمكي ليس بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك ضمير التثنية لا يظهر وجهه إذ السابق أو جعفر وشيبة وهما سند المدني، وعلى وهو سند الكوفي، وإن تكلفوا لتصحيح ذلك بجعل أبي جعفر وشيبة بمنزلة فرد واحد فصحت التثنية، ولكن هذا — مع بعده — فيه أن أبا جعفر وشيبة لم يسمعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[معالم اليسر: 21]

وبقى قوله وأكده أشباه إلخ. فإن الضمير فيه عائد على الحكم المأخوذ من هذا البيت ولا يكاد يتجه الذهن إليه إذا بقى في موضعه، لهذا لم نشك أن هذا من تصرف النساخ وتحريفهم، فقلنا البيت عن الموضع القلق فيه وجعلناه في موضعه اللائق به وأثبتناه هكذا: بأن رسول الله عد عليهم بضمير الجمع، فاتسق الكلام وارتبط بقوله وأكده أشباه إلخ أي وقوى كون هذه الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورود كلمات في القرآن تشبه فواصله وهي متروكة اتفاقًا. فلو كانت الأعداد بمجرد الاستنباط والاجتهاد لما خرجت هذه الكلمات عن جملة المعدود مع وجود المشاكلة

بينها وبين ما هو معدود وهذا معنى قوله: وأكده أشباه آي كثيرة إلخ. ومعنى قوله وليس لها الخ أن هذه الكلمات المذكورة الشبيهة برءوس الآي ليس لها ذكر في جماعة ما عد من رءوس الآي. ولا شك أن التفرقة بين النظائر والأشباه تحتاج إلى توقيف وسماع.

وسوف يوا في بين الأعداد عدها   فيوفي على نظم اليواقيت والشذر

اللغة: يوافي مضارع من قولهم وافيت القوم بمعنى أتيتهم، فمعناه يأتي. فيوفي مضارع من أوفى على الشيء إذا أشر عليه أي أطلع عليه من فوق، ولازمه العلو وهو المقصود هنا وعليه فالمعنى يعلو. والشذر: صغار اللؤلؤ.

الإعراب: سوف حرف تسويف. يوافي مضارع وفاعله عدها وضميره المجرور عائد على الأشباه. وبين الأعداد ظرف متعلق بالفعل قبله. فيوفي مضارع وفاعله ضمير يعود على النظم المفهوم من هذا الوعد، والجار والمجرور بعده متعلق به. أو الفاعل ضمير يرجع إلى عدها بتقدير مضاف، أي فيوفي نظم عدها بين الأعداد على نظم اليواقيت والشذر.

المعنى: هذا وعد من الناظم ببيان الأشباه المتروكة التي استدل بتركها من العدد على أن الأعداد توقيفية في ضمن بيان أعداد السور وبيان المتفق على عده والمختلف فيه؛ أي وسوف يأتيك عد هذه الأشباه بين الأعداد منظومًا فلا حاجة للتمثيل بها الآن. وقوله فيوفي معناه أن نظم هذه الأشباه قد حسن بها النظم فسما بها على نظم اليواقيت وصغار اللؤلؤ التي تكون حلية وتكملة لعقد الدر.

[معالم اليسر: 22]

وفي هذه إشارة إلى أن ذكر هذه الأشباه المتروكة ليس مقصودًا بالأصالة وإنما يذكر تبعًا للمقصود كما يزين العقد باليواقيت وصغار اللؤلؤ.

والحاصل: أن المصنف لما استدل على كون العدد توقيفيًا بورود أشباه لم تعد كان في حاجة إلى إيراد أمثلة لهذه الأشباه، فبين أنه استغنى عن التمثيل هنا بما يأتي في النظم من ذكرها في السور ضمن ذكر ما اتفق عليه وما اختلف فيه.

ثم أعلم أن الفواصل قسمان: متفق عليه، ومختلف فيه. وكل منهما إما أن يكون له شبه بما قبله من الفواصل وما بعده أو لا. فالمختلف فيه يذكره المصنف سواء كان له شبه أم لا، والمتفق عليه يذكره إن لم يكن له شبه. أما المتفق عليه الذي له شبه فلا يذكره، وبقى ما له شبه وهو متروك إجماعًا فهذا يلزم التنبيه عليه وهو الذي وعد ببيانه في هذا البيت. أما ما لا يشبه الفواصل و لم يعد إجماعًا فلا يذكره.

وعد الذي ينهي والأشقى ومن طغى   وعن من تولى في عداد لها عذرى

اللغة: العداد: قال في القاموس: العديد الند كالعد والعداد بكسرهما ويقال في عداد القوم ما يعد منهم. والمعنى فيما يعد من الآيات. والعذر بضم العين ما يعتذر به والمراد به هنا الشاهد والحجة.

الإعراب: وعد: مرفوع بالعطف على أشباه في البيت السابق وهو مضاف، والذي ينهي مضاف إليه مقصود لفظه وما بعده عطف عليه، وفي عداد متعلق بعد، ولها صفة لعداد وضميره للآيات. وعذرى خبر لمبتدأ محذوف تقديره وذلك عذرى أي شاهدي وحجتي على أن العدد ثبت بالتوقيف.

المعنى: وقوي أيضًا ثبوت الأعداد بالتوقيف عد بعض أهل العدد قوله تعالى: {أرأيت الذي ينهى} بالعلق، و{فأما من طغى} بالنازعات، و {عن من تولى} بالنجم. وعد الجميع {ويتجنبها الأشقى} بالليل ضمن آيات المعدودة مع شدة تعلقها بما بعدها. ولو كان العدد يعتمد الرأي والاجتهاد لما عدت هذه

[معالم اليسر: 23].

الأشياء لعدم انقطاع الكلام والحاصل: أن هذا دليل ثان على ثبوت العدد بالتوقيف والسماع من الشارع. ويصح أن ينتظم مع الأول دليلاً واحدًا بحيث يقال لو لم يكن العدد توقيفيًا لعدت كل الأشباه، وترك ما له شدة اتصال بما بعده. لكن نرى أشباها كثيرة متروكة بالإجماع. ونرى آيات معدودة مع شدة تعلقها بما بعدها وعدم انقطاع الكلام وذلك لا

يكون إلا بتوقيف، وإلى ذلك أشار بقوله عذرى أي ذلك وما قبله هو شاهدي حجتي على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عد على الأصحاب آي القرآن الكريم، وأن جميع هذه الأعداد ثابتة بالتوقيف.

وما بدؤه حرف التهجي فآية لكوف سوى ذي راوطس والوتر

اللغة: الوتر الفرد.

الإعراب: ما مبتدأ واقعة على السورة وهي اسم موصول وجملة بدؤه حرف التهجي الاسمية صلة ما، والضمير في بدؤه للوصول وذكر باعتبار لفظه، والفاء في فآية زائدة في الخبر لأن المبتدأ يشبه الشرط في العموم. وآية خبر لمحذوف أي فذلك المبدوء به آية والجملة خبر والرابط محذوف أي والسورة التي بدؤها حرف التهجي فذلك المبدوء به آية منها — لكوف صفة لآية. وسوى أداة استثناء ومضاف إليه وما بعده عطف عليه.

المعنى: يعني أن السورة التي افتتحت بحروف التهجي فذلك الحرف الذي افتتحت به السورة آية مستقلة عند الكوفي. واستثنى من ذلك ما اقترن ب «رأ» من حرف التهجي. وهي الر — المر، وكذلك طس أول سورة النمل. وأيضًا ما كان على حرف واحد وهي ثلاثة «ص — ق – ن» فليس شيء من ذلك آية إجماعًا. ودخل في المستثنى منه «ألم» في جميع القرآن، والمص، وكهيعص، وطه، وطسم، ويس، وحم، و «حم عسق». وسيأتي للناظم التنبيه على أن حم عسق آيتان مستقلتان. فهذه الفواتح كلها آيات عند الكوفي و لم يعدها غيره. وهذا من جملة الأدلة على أن العدد توقيفي. لأنه لو لم يكن كذلك

[معالم اليسر: 24]

لما كان هناك فرق بين طس ويس ولا بين المص والمر؛ فإما أن يترك الجميع من العدد أو يعد الجميع ولكنه فرق أتباعًا للنص. وتلك مناسبة ذكر هذا البيت في هذا المقام. فالمعتبر في عد ما عد وترك ما ترك إنما هو النص والتوقيف. فسبب عد الكوفي لهذه الفواتح إنما هو السماع؛ فقد روى عن علي بسنده أنه كان يعد هذه الفواتح آيات. وما روى عن عمرو بن مرة من عد ص آية فغير معتبر. وسبب عدم عد هذه الفواتح عند غير الكوفي عدم ورود نص عندهم بعدها مع أنها غير مستقلة بناء على أنها أقسام وما بعدها جواب لها فهي متعلقة به أشد تعلق. وأريد ببعضها يا إنسان أو يا رجل. فلعدم الاستقلال وعدم انقطاع الكلام لم تعد عند غير الكوفيين. ويمكن الكوفي أن يلتمس للسماع حكمة وهي استقلالها بناء على أنها أسماء للسور مع مشاكلتها لما بعدها من آي السور. وأما الفرق بين المص والمر مثلاً فلعدم وجود هذه المشاكلة. وأما الفرق بين طس أول النمل وطسم أول الشعراء والقصص فإن طسم شاكلت ألم في الاستقلال والملاءمة لما بعدها، بخلاف طس فلانقطاعها عن ميم أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد، وإنما عدت يس مع أنها على وزنها لاختصاصها بالبدء بيا وليس في الكلمات العربية المفردة ما هو مبدوء بيا. وأما حم فعدت لمشاكلة أخواتها مع المناسبة لما بعدها. وأما عدم عد ص، وق، ون، فلأنها أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد، نحو باب ودار؛ وكل هذا التماس لحكمة ما سمع. والله أعلم.

وما تأت آيات الطوال وغيرها على قصر إلا لما جاء مع قصر

اللغة: الطوال جمع طويلة ضد القصيرة. والقصر بكسر القاف وفتح الصاد في الأول وفتح القاف وسكون الصاد في الثاني. وهو في الأول ضد الطول وفي الثاني بمعنى الحبس.

الإعراب: ما نافية وتأت مضارع مرفوع حذفت منه الياء للضرورة أو التخفيف كما في «يوم يأت لا تكلم نفس» الآية. وآيات فاعله والطوال مضاف إليه وهو صفة لمحذوف أي السور الطوال. وغيرها عطف على الطوال

[معالم اليسر: 25]

والجار والمجرور في على قصر متعلق بمحذوف حال من الفاعل، وإلا أداة استثناء مفرغ، ولما جار ومجرور متعلق بتأت وهو استثناء من عموم الأسباب. ومع قصر حال من فاعل جاء.

المعنى: لا تجيء آيات السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة واحدة لشيء من الأشياء إلا لشيء جاء مقصورًا على السماع. وهذا من جملة أدلة التوقيف في العدد، يعني لو لم يكن العدد توقيفيًا لما جاءت الآية في السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة لكنها جاءت قصيرة على كلمة في السور الطوال كالفواتح وفي القصار نحو: والطور والفجر والضحى، وهذا لا يكون إلا مقصورًا على السماع والتوقيف. وفيه أيضًا قادة وهي أن الآية لا تكون على كلمة إلا إذا ورد بها النص ولا تكون في الطوال على كلمة إلا في الفواتح، ولا في السور القصار إلا إذا كانت آيات السورة قصيرة.

ولكن بعوث البحث لا فل حدها   على حدها تغلو البشائر بالنصر

اللغة: البعوث جمع بعث وهو الجيش. ولابحث التفتيش والتنقيب. وفل بمعنى كسر، وحدها مضاربها من قولهم حد السيف للوضع الذي يضرب به منه. على حدها، الحد هنا لبأس والقوة: والبشائر جمع بشارة وهي الإعلام بما يسر والنصر الظفر.

الإعراب: ولكن حرف استدراك. بعوث البحث مبتدأ ومضاف إليه. وقوله لا فل حدها: لا نافية وفل فعل ماض مبني للمجهول وحدها نائب فاعل وهي جملة دعائية معترضة بين المبتدأ والخبر، وعلى حدها متعلق بتعلو، جملة تعلو البشائر خبر المبتدأ وبالنصر متعلق بتعلو أيضًا.

المعنى: لما قدم المصنف أن عدد الآي ثابت بالتوقيف واستدل عليه بما تقدم وكان ذلك موهما أن هذا العلم نقلي محض لا مجال للعقل فيه، استدرك لدفع هذا التوهم فبين أن ليس معنى كونه نقليًا أن جميع جزئياته كذلك بل معنى ذلك أن معظمه نقلي، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها ما لم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد، فقال ولكن بعوث البحث الخ.

[معالم اليسر: 26]

يعني: ومع أن الأعداد منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابتة بالتوقيف فليس ذلك جاريًا في جميع جزئياتها ولكن الأفكار السليمة والأنظار الثاقبة التي أثارها بحث الأئمة النقلة لأصول هذا العلم قد جدت واجتهدت فيما لم يرد فيه نص فردته إلى نظيره مما ورد فيه النص، فاستعار البعوث وهي الجيوش للأفكار الصائبة. وقرينة المجاز المضاف إليه وهو البحث، ورشح المجاز بقوله لا فل حدها أي لا كسرت مضار بها ولا ضعفت شوكتها، والمقصود الدعاء للأفكار بإصابة ما تقصد إليه من الحقائق. وكذلك قوله على حدها الخ. ترشيح أيضًا للمجاز المذكور، أي على قوة هذه الأفكار وإعمالها في البحث عن حقائق الأشياء تظهر خفايا الأمور وتنكشف مشكلاتها. وهو المراد بقوله تعلو البشائر بالنصر. أو الكلام مبني على التمثيل، وقوله لا فل حدها تشريح له والمقصود أن الأفكار السليمة التي أثارها البحث عن جزئيات هذا الفن قد أعملت فألحقت ما يرد فيه نص بنظيره مما ورد فيه النص وفازت بما طلبت من فهم مقاصد هذا العلم وأصوله الكلية التي ترد إليها جزئياتها. والخلاصة: أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم وبعضه بالاجتهاد، ولكن لما كان الاجتهاد راجعًا إلى رد الجزئيات التي لم ينص عليها إلى ما قص عليه منها صح أن يقال إنه نقلي. والله أعلم بالصواب.

وقد ألفت في الآي كتب وإنني   لما ألف الفضل بن شاذان مستقري

اللغة: التأليف الجمع، ومستقري متتبع من الاستقراء وهو التتبع.

الإعراب: قد للتحقيق وألفت كتب جملة ماضية مجهولة، وسكنت تاء كتب للضرورة، وفي الآي متعلق بقوله ألفت، بتقدير مضاف أي في علم الآي، والواو في قوله وإنني للحال أو الاستئناف، ومستقري خبر إن، ولما ألف متعلق بمستقري وما موصولة وألف صلتها، والفضل فاعل ألف، وابن شاذان صفة أو بدل منه.

المعنى: قد ألف في علم فواصل الآي كتب كثيرة عظيمة الشأن والحال

[معالم اليسر: 27]

أنني متتبع في نظمي هذا ما رواه ونقله أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، وهو من رواة أبي جعفر، وقد توفى في حدود سنة مائتين وتسعين بعد الهجرة، والله أعلم.

روى عن أبي والذماري وعاصم مع ابن يسار ما احتبوه على يسر

اللغة: الاحتباء قبول الحباء بكسر الحاء وهو العطاء. واليسر السهولة.

الإعراب: روى فعل ماض وفاعله ضمير يعود على الفضل في البيت قبله. وعن أبي متعلق بروى وما بعده عطف عليه، ومع ابن يسار حال من عاصم، وما اسم موصول مفعول روى، وجملة احتبوه صلة، وعلى يسر متعلق بما قبله.

المعنى: نقل الفضل بن شاذان العدد المكي عن أبي بن كعب، والعدد الشامي عن يحيى الذماري، والعدد البصري عن عاصم وعطاء بن يسار. وهذه الأعداد هي التي أشار إليها بالموصول، وفيه تشبيه رواية العلم بالعطية، وتقبلها بتقبل العطية؛ والمعنى روى ما نقل هؤلاء من الأعداد على يسر أي في سهولة ويسر.

وما لابن عيسى ساقه في كتابه وعنه روى الكوفي وفي الكل أستبرى

اللغة: يقال استبرأت الشيء طلبت آخره لأقطع الشبهة عني.

الإعراب: وما اسم موصول مبتدأ ولابن عيسى متعلق بمحذوف صلة وجملة ساقه خبره، وفاعل ساقه، يعود على الفضل والضمير المنصوب يعود على الموصول، وفي كتابه متعلق بساقه، والضمير المجرور في كتابه يعود على الفضل، وعنه متعلق بروى بعده، والضمير المجرور في عنه يعود على ابن عيسى، وروى الكوفي جملة ماضية، وفي الكل متعلق بقوله أستبرى وهو فعل مضارع.

المعنى: والعدد الذي نسب لابن عيسى وهو سليم بن عيسى الحنفي ذكره الفضل بن شاذان وساقه في كتابه. وعن سليم روى الكوفي هذا العدد. فالعدد الكوفي مروي عن سليم عن حمزة وسفيان كما تقدم ونقله ابن شاذان في كتابه وسأنقله أنا أيضًا تبعًا له. ومعنى قوله وفي الكل أستبرى أي في كل ما رواه الفضل ابن شاذان من أئمة العدد
[معالم اليسر: 28]

أستبرى وأستقصى طلبًا لبراءة نفسي من تهمة التقصير. والمقصود سأذكر كل ما ذكره الفضل لأقطع عن نفسي شبهة التقصير. وأشار بهذا إلى أنه سيتبع الفضل في كل ما رواه من العدد. ومن روى عنهم من الأئمة فدخل فيهما ما رواه عن نافع عن شيخيه وما رواه إسماعيل بن جعفر عن ابن جماز عن شيخيه.

ولكني لم أسر إلا مظاهرًا بجمع ابن عمار وجمع أبي عمرو

اللغة: يقال سرى يسري إذا مشى ليلاً. ومظاهرًا بفتح الهاء اسم مفعول من ظاهره إذا عاونه.

الإعراب: ولكنني حرف استدراك واسمه وجملة لم أسر خبره وإلا أداة استثناء مفرغ من عموم الأحوال ومظاهرًا حال والجار والمجرور بعده متعلق به وجمع أبي عمرو عطف على ما قبله.

المعنى: لما أخبر الناظم أنه متتبع ما روى الفضل بن شاذان أوهم ذلك أنه لم يأخذ من غيره فرفع ذلك التوهم بقوله ولكنني الخ البيت والمعنى ولكنني في متابعتي للفضل أستعين على هذه المتابعة بما جمعه ابن عمار وجمعه الداني في كتاب البيان والمقصود أنه قد اتبع ابن شاذان فيما روى من العدد واستعان على ذلك بما جمعه ابن عمار والداني في كتابيهما عن الفضل فلم يلتزم متابعة الداني في كل ما جمعه بل التزم متابعته فيما نقله بسنده عن الفضل ولهذا لم يذكر العدد الحصى لأن الفضل لم يذكره وفي قوله لم أسر استعارة تصريحية تبعية شبه متابعة الأسانيد مع اضطرابها بالسير ليلاً واستعار السرى لمتابعة الأسانيد. واشتق منه أسر بمعنى أتابع الفضل وأصل إليه بسندي إلا بمعاونة ما جمعه الشيخان الجليلان من الأسانيد المتصلة بالفضل، وكأن جمع هذين الإمامين بمنزلة الكوكب الذي يهديه في سراه.

عسى جمعه في الله يصفو ونفعه يعم برحماه فيشفي من الضر

على الله فيه عمدتي وتوكلي ومنه غيائي وهو حسبي مدى الدهر
[معالم اليسر: 29]

اللغة: يصفو من الصفو ضد الكدورة والمراد هنا يخلص. والرحمى الرحمة. والعمدة ما يعتمد عليه، والتوكل الاعتماد على الله في جميع الشئون. والغياث الإغاثة، وحسبي كافي، ومدى الدهر طول الأبد.

الإعراب: عسى ماض، جمعه اسم عسى وجملة يصفو الخبر، وفي الله متعلق بيصفو، ونفعه يعم معطوفان على معمولي عسى، برحماه تنازعه كل من يصفو ويعم، وضميره يعود على الله تعالى، والضمائر السابقة عائدة على النظم. فيشفى عطف على ما قبله ومن الضر متعلق به، وفاعل يشفى يعود على النظم. وعلى الله فيه عمدتي جملة اسمية مقدمة الخبر للاختصاص، وتوكلي عطف على عمدتي، ومنه غياثي اسمي كذلك، وأيضًا وهو حسبي، ومدى ظرف زمان متعلق بحسبي.

المعنى: بعد أن بين الناظم ما قصد إليه من جمع عدد آي القرآن الكريم وفضل هذا العلم، وفضل الأئمة الذين نقل عنهم. وبيان من ألف في هذا العلم قبله. وبيان من اقتفى أثره منهم – توجه إلى الله تعالى بالرجاء أن يكون جمعه الذي قصد إليه في هذا النظم خالصًا من الشوائب، صافيًا من الأكدار. وذلك بإخلاصه النية لله تعالى. ورجا أن يعم نفعه حتى يكون سببًا في شفاء الناس من الجهل بهذا العلم. ثم أظهر بعد ذلك عجزه عن إتمام هذا العلم إلا بمعونة الله تعالى، وحاجته إلى تلك المعونة بقوله على الله فيه عمدتي الخ. يعني أن اعتمادي فيما قصدت إليه إنما هو على الله وحده لا على كثرة علم، ولا سعة إطلاع. وعلى الله وحده أتوكل في إكمال هذا الأمر ومنه أستمد العون والغوث للاقتدار على ذلك وهو سبحانه وتعالى كافي ومغني مدى الزمن، وهو نعم المولى ونعم النصير. والله أعلم.

[معالم اليسر: 30]

باب في علم الفواصل والاصطلاحات وغيرها

وليست رءوس الآي خافية على ... ذكي بها يهتم في غالب الأمر

اللغة: الباب لغة ما يتوصل به من داخل إلى خارج وعكسه. واصطلاحًا جملة من العلم مشتملة على مسائل وفصول غالبًا. والعلم هنا المعرفة. والفواصل جمع فاصلة. وهي آخر كلمة في الآية. وسيأتي بيان معنى الآية {كالعالمين} {الدين} {بصيرا} ... وهي مرادفة لرأس الآية وهي بمثابة القافية التي هي آخر كلمة في البيت ومقطع الفقرة المقرون بمثلها في السجع. والاصطلاحات جمع اصطلاح والمقصود به ما وضعه الناظم من الرموز والكلمات لبيان أسماء العادين وعدد السور، وقوله وغيرها دخل فيه بيان ما اصطلح عليه علماء هذا الفن من بيان معنى الآية إلى غير ذلك. والذكي من الذكاء وهو حدة الذهن وسرعة الإدراك. والأمر الشأن.

الإعراب: «وليست رءوس الآي خافية ». ليس واسمها وخبرها «على ذكي» متعلق الخبر، «بها» متعلق بالفعل بعدها. وجملة «يهتم» صفة لذكي. «في غالب الأمر» متعلق بـــ «يهتم».

المعنى: بين المصنف في هذا البيت أن رءوس الآي يعني مقاطع الآيات وأواخرها وهي الفواصل ليست معرفتها خفية على ذي ذهن حاد يهتم بمعرفتها في غالب أحواله، إن الاهتمام بمعرفة أواخر الآيات ومزاولة ذلك يعينه على سرعة تمييزها وتبينها. وهذا البيت تمهيد لمعرفة الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي أربعة:

الأول: مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرًا.

الثاني: مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله.

الثالث: الاتفاق على عد نظائرها.

الرابع: انقطاع الكلام عندها وسيتكفل المصنف بشرح هذه الطرق كلها في الأبيات الآتية:

وما هن إلا في الطوال طوالها ... وفي السور القصرى القصار على قدر

اللغة: الطوال بكسر الطاء جمع طويلة. القصار بكسر القاف جمع قصيرة، القصرى بضم القاف مؤنث أقصر أفعل تفضيل في القصر. القدر المقدار المتساوي.

[معالم اليسر: 31]

الإعراب: «وما هن ... الخ » ما: نافية. «هن» مبتدأ وهو ارجع إلى الآي في البيت قبله. «الطوال» خبر مقدم «وفي السور القصرى القصار» جملة اسمية مقدمة الخبر، والجملتان المتعاطفتان خبر للمبتدأ الأول. «الطوال» صفة لمحذوف أي السور الطوال. والضمير في طوالها يعود على الآي و «ال» في «القصار» عوض عن المضاف إليه أي قصارها «على قدر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور في قوله «في الطوال وفي القصرى».

المعنى: أخبر بأنه ما تجيء الآيات الطوال إلا في السور الطوال حال كونهن على مقدار متساو مع السور التي هي فيها، فتكون الآية في طولها مناسبة لطول السورة التي هي فيها، وكذا يقال في القصيرة، ولذا لم يعدوا {أفغير دين الله يبغون} {إنما يستجيب الذين يسمعون} {فدلاهما بغرور} وهكذا لعدم مساواة هذه الكلمات للسور التي فيها، وعدوا «ثم نظر» في سورة المدثر لمساواتها لسورتها قصرًا. ولا تجيء الآيات القصار إلا في أقصر السور حال كونهن على مقدار متساو كذلك، وبهذا يعلم أن المساواة أي مساواة الآية لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر طريق من طرق معرفة الفواصل، وذلك لأنه لما تتبع العلماء الآيات لم تجيء إلا في السور الطوال على مقدار متساو وكذلك لم تجيء القصار إلا في أقصر السور – استنبطوا من ذلك أصلاً لمعرفة الفاصلة وهي مساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر. فدل الناظم بهذا البيت على طريق هذا الأصل. بقي أن هذا الحكم الثابت الاستقراء أغلبي لا كلي فلا منافاة بين هذا البيت وبين ما سبق في قوله «وما تأت آيات الطوال ... الخ» فالذي دل عليه ما هنا أن الغالب أن آيات الطول طويلة وآيات القصار قصيرة وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعًا للتوقيف كما في البيت السابق.

وكل توال في الجميع قياسه بآخر حرف أو بما قبله فادر

[معالم اليسر: 32]

اللغة: التوالي مصدر بمعنى التتابع.

الإعراب: «وكل» مبتدأ. توال مضاف إليه «في الجميع» متعلق بمحذوف صفة لتوال «قياسه مبتدأ ثاني. بآخر حرف» خبره، والجملة خبر الأول، أو بما قبله متعلق بما تعلق به الخبر والفاء في «فادر» فصيحة «وادر» أمر من الدراية بمعنى العلم والمعرفة.

المعنى: وكل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون بآخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر وهذا إشارة إلى طريق ثان من طرق معرفة الفواصل وحاصله أن كل آية جاءت في القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بآخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها في ذلك الحرف الأخير وهذا إذا لم يكن قبل هذا الحرف الأخير منها حرف مد نحو {الله أحد. الله الصمد} ونحو {بصيرا} {سبيلا} فإذا كان ما قبل الحرف الأخير منها حرف مد نحو «يؤمنون. عظيم. مآب. الأنهار» فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع اعتبار المساواة في الزنة أيضًا. فإن كانت الفاصلة مبنية في السورة على الحرف الأخير بأن لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف مد ثم وقع في أثناء السورة كلمة قبل الحرف الأخير فيها حرف مد لا تعتبر تلك الكلمة. ولهذا لم يعتبر قوله تعالى في سورة النساء {ولا الملائكة المقربون} فاصلة وكذا {لتبشر به المتقين} في سورة مريم وأيضًا:

{وعنت الوجوه للحي القيوم} بطه لعدم مشاكلة تلك الكلمات للفواصل التي قبلها والتي بعدها ولا بدمع ذلك من اعتبار المساواة في الوزن ولهذا لم يعدوا ضمن الفواصل قوله تعالى في سورة إبراهيم {دائبين} مع مشاكلتها لما قبلها وما بعدها في البنية إذ كل منها مبني على حرف لين وهو «خلال» «كفار» لمخالفتها لهما في الوزن فإن دائبين على وزن فاعلين، وخلال على وزن «فعال» وكفار على وزن «فعال»، وكذا لم يعدوا في سورة الإسراء ... {وصما} وفي الكهف {مراء ظاهرا} وفي مريم {واشتعل الرأس شيبا} {ويزيد الله الذين اهتدوا

[معالم اليسر: 33]

هدى} لمخالفتهن لأخواهن في الزنة وهذا كله حيث لم يرد نص فإن ورد النص اتبع ولو لم توجد تلك المشاكلة في البنية أو الوزن كما في {أنعمت عليهم} عند من قال إنه فاصلة، ومثل {ذلك أدنى ألا تعولوا } في سورة النساء ومثل {فغشيهم من اليم ما غشيهم} في سورة طه.

وجاء بحرف المد الأكثر منهما ولا فرق بين الواو والياء في السبر

اللغة: السبر بتفح السين المشددة وسكون الباء الموحدة معناه هنا الأصل والمقصود بهذا الأصل التناسب الذي الكلام فيه، والنسخ التي بين أيدينا بالياء وهو تصحيف.

الإعراب: الأكثر فاعل جاء بحرف المد متعلق بالفعل قبله. منهما حال من الفاعل ولا فرق لا نافية للجنس وفرق اسمها وبين الواو والياء متعلق بمحذوف خر لا وفي السبر متعلق بما تعلق به الخبر.

المعنى: أنه وقع في القرآن الكريم اعتبار الفاصلة بحرف المد الواقع قبل الحرف الأخير ووقع اعتبارها بحرف المد الواقع آخرًا كذلك كما في سورة النساء والإسراء وطه وهكذا وأن هذين أكثر ما وقع من القسمين السابقين، ومن غير الأكثر بالنسبة إلى الآخر ما ليس حرف مد كما في سورة القمر والبلد وبالنسبة إلى ما قبل الآخر وليس ما قبله حرف مد كما في سورة القتال مثل {أعمالهم} أخباكم، وهكذا وعليه تكون الأقسام أربعة وأكثرها وقوعا ما كان بحرف المد سواء كان في الآخر أو فيما قبله وهذا معنى قوله وجاء بحرف المد الخ. وحكمة كثرة وقوع هذا القسم في القرآن الكريم أن حرف المد أدعى إلى التطريب ومد الصوت، وقوله ولا فرق الخ معناه أنه إذا وقعت فاصلة وكان قبل الحرف الأخير منها ياء فإنها تناسب الفاصلة التي قبل الحرف الأخير منها واو لأن كلا منهما حرف لين وذلك نحو المتقين. المفلحون. وإذا لم يكن ثم فرق بين الياء والواو لأن كلاً منهما حرف لين فلا فرق بينهما وبين الألف لأنها مثلهما بل هي أولى لأنها لا تخرج عن ذلك، ولعل المصنف ترك التنبيه عليها لأصالتها في ذلك كما في آل عمران. {وهم لا يظلمون. إنك على كل شيء قدير. وترزق من تشاء بغير حساب}

[معالم اليسر: 34]

وها أنا بالتمثيل أوخى زمامه لعلك تمطوها ذلولا بلا وعر

كما العالمين الدين بعد الرحيم نستعين عظيم يؤمنون بلا كدر

سجى والضحى ترضى فآوى وما واد كبد والبلد يولد مع الصمد البر

اللغة: أرخى الستر أو غيره أرسله وزمام الدابة الحبل الذي تقاد به ومطى الدابة وامتطاها ركبها وعلاها والذلول السهلة الانقياد والوعر الصعب ضد السهل بلا كدر مصدر كدر الماء مثلث الدال كدارة وكدرًا ضد صفا وسكن هنا لضرورة النظم.

الإعراب: ما للتنبيه. أنا أرخى جملة اسمية وبالتمثيل متعلق الخبر وزمامه مفعول أرخى والضمير في زمامه يعود على الأصل السابق وهو اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها إن لم يكن قبلها حرف مد أو بما قبل الآخر إن كان حرف مد ولعلك تمطوها لعل واسمها وخبرها والضمير في تمطوها يعود على الأصل السابق وأنثه باعتبار كونه قاعدة وذلولا حال م الضمير المفعول وبلا وعر حال منه أيضًا والكاف في كما العالمين حرف جر وما زائدة والعالمين مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق .بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وأمثلة ذلك كالعالمين والدين وما بعده عطف على العالمين بإسقاط العاطف وبعد الرحيم حال من الدين قوله بلا كدر حال من الخبر والقدير وأمثلة ذلك كالعالمين وما عطف عليه حال كون هذه الأمثلة صافية لا كدورة فيها وعنى بهذا الصفاء وضوحها فهي كالمرآة تجلي القاعدة أتم جلاء وقوله سجى الخ عطف على العالمين بإسقاط العاطف والبر صفة الصمد.

المعنى: لما بين المصنف أن تناسب الفاصلة يعبر بآخر حرف منها أو بما قبل الآخر وكان هذا يحتاج إلى توضيح

بضرب أمثلة للقسمين تكشف عن هذه القاعدة لتتمكن في الذهن ويمكن تطبيقها على سائر الجزئيات قال: وها أنا أكشف لك بذكر أمثلة من القرآن للقسمين للتمكن من هذه القاعدة ويسهل عليك تطبيقها على سائر جزئياتها في جميع القرآن من غير صعوبة وعسر فهذا مراده بقوله وها أنا بالتمثيل الخ ففي الكلام استعارة تمثيلية مركبة بتشبيه الصورة الحاصلة من ذكر القاعدة ممثلة وإيضاحها للسامع بذكر أمثلتها وفهمه لها

[معالم اليسر: 35]

وسهولة تطبيقها بحال رجل يقدم دابة لغيره ويعطيه زمامها في يده ليركبها ويسهل عليه قيادها إلى مقصده واستعار المركب الدال على المشبه به للمشبه على طريق التمثيل ثم شرع في الوفاء بما وعد من بيان أمثلة القسمين وبدأ بالقسم الأكثر وقوعًا في القرآن وهو التناسب فيما قبل الآخر فقال كما العالمين الخ فكل ما في البيت يعتبر فيه التناسب بحرف المد الذي قبل آخره واعتبرت الواو في يؤمنون مشاكلة لقوله عظيم لكونهما حرفي لين ثم ثنى بأمثلة القسم الثاني وهو الذي يعتبر تناسبه بالحرف الأخير سواء كان ألفًا أو غيرها فقال سجى الخ يعني قوله تعالى والضحى والليل إذا سجى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى وأشار بقوله وما ولد أحل إلى قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد إلى لقد خلقنا الإنسان في كبد وقوله تعالى في سورة الإخلاص الله الصمد لم يلد و لم يولد فهذه كلها فواصل يعتبر فيها التناسب بالحرف الأخير وهو غير ألف وأعلم أن فواصل السور قد تكون على ضرب واحد من التشاكل بأن يكون الاعتبار فيها بما قبل الآخر ويكون حرف المد فيها ياء فقط كفواصل سورة الفاتحة أو ألفًا فقط كسورة الرحمن. و لم يأت على الواو فقط. وأشار المصنف إلى هذا النوع بقوله «كما العالمين» «إلى قوله نستعين» وقد يكون على ضربين كياء وواو أو على ثلاثة كهذين والألف. كفواصل سورة البصرة. وإلى ذلك أشار بقوله عظيم يؤمنون.

وكذلك الذي يعتبر فيه التناسب بالحرف الأخير منها قد يجيء على حرف واحد في جميع السورة كسورة الإخلاص. وقد يكون على عدة أحرف كفواصل الضحى، وقد يكون على أضرب مختلفة في التشاكل بأن يكون بعضه معتبرًا بالحرف الأخير منه. وبعضه بما قبل الآخر كما في فواصل البلد ففيها كبد والنجدين والمرحمة. ولبدأ. وإلى ذلك كله أشار المصنف في البيت الثالث.

وما بعد حرف المد فيه نظيره	على كلمة فهو الأخير بلا عسر
كما وأتقى في الليل أقنى بنجمه	تدلى وذو المفعول يفصل بالجزر

[معالم اليسر: 36]

اللغة: العسر ضد اليسر. يفصل من الفصل بمعنى القضاء والحكم والجزر بالجيم والزاي القطع.

الإعراب: ما مبتدأ واقعة على اللفظ. وبعد حرف المد متعلق بمحذوف صلة ما وبعد مضاف إلى حرف المد بتقدير مضاف أي واللفظ الذي وقع بعد اللفظ ذي حرف المد. وجملة فيه نظيره اسمية مقدمة الخبر وهي حال من ضمير الصلة وضمير فيه يعود على ما وضميره نظيريه بعود على حرف المد. وقوله على كلمة متعلق بمحذوف حال من ضمير الصلة. وقوله فهو الأخير الفاء فيه زائدة في جملة الخبر لشبه المبتدأ بالشرط في العموم. والضمير – فهو – عائد على ما والأخير بمعنى الآخر وأل عوض عن المضاف إليه أي آخر الآية أي رأسها وفاصلتها. وقوله بلا عسر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وذلك الحكم ثابت بلا عسر ولا صعوبة والكاف جارة وما زائدة واتقى مجرور بما والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وذلك كائن كواتقي. وقوله في الليل حال من اتقى. وأقنى معطوف على أتقى بحذف العاطف. ينجمه حال من أقنى. وضمير بنجمه عائد على الليل. والإضافة لأدنى ملابسة. والتذكير باعتبار لفظ الليل ويحتمل عوده على القرآن. وقوله تدلي عطف على اتقى كذلك وذو المفعول يفصل جملة اسمية. وبالجزر متعلق بيفصل.

المعنى: هذا بيان لقاعدة تعرف بها الفاصلة وحاصلها أن كل كلمة مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتعلة على حرف مد كذلك وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة فالفاصلة هي الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل

الآخر نحو عليم حكيم. أم بالآخر نحو أعطى واتقى. دنا فتدلى. وسواء كان هناك مفعول يفصل بين الكلمتين المتشاكلتين أم لا. ومثال ما يفصل بينهما المفعول – لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وهذا بالنسبة لما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر. ومثال ما اعتبرت فيه بالآخر {وأعطى قليلا وأكدى} وهذا معنى قوله في أول البيت الآتي «كأعطى بها» أي بالنجم. وإنما اعتبرت الثانية دون

[معالم اليسر: 37]

الأولى لأنه يلزم من اعتبار الأولى معها عدم المساواة وانقطاع الكلام قبل تمامه وكلاهما محظور لا يصار إليه في القياس.

وإنما اعتبر في تلك القاعدة اشتمال الكلمة على حرف مد مع جريانها فيما لم تشتمل على حرف المد نحو {والله يعلم متقلبكم ومثواكم} لاطرادها في المشتملة على حرف المد دون غيرها فقد اختلف في قوله تعالى {لم يلد} أهو فاصلة أم لا. وقيد القاعدة بكون الكلمة الثانية على كلمة احترازًا مما زاد عن كلمة فإنها قد تعتبر الأولى فاصلة مع اعتبار الثانية كذلك نحو {أم لم ينبأ بما في صحف موسى. وإبراهيم الذلاي وفى} وهذا البيت من تتمة شرح الطريق السابق. وهو اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها أو بما قبل الآخر فقد بين في هذا الأصل أننا نعتبر في التشاكل والتناسب بآخر حرف أو بما قبل الآخر فهذه القاعدة المذكورة في هذا البيت تقييد لهذا الأصل واستثناء منه كأنه قال كل كلمتين متناسبتين في الآخر أو فيما قبله فكل منها فاصلة إلا إذا وقعت كلمة مشتملة على حرف مد ووقع بعدها نظيرها من غير فاصل ما أو فصل بينهما المفعول فالفاصلة هي الثانية لا الأولى وقوله «كما واتقى» أمثلة لما اعتبرت فيه الفاصلة بالآخر وقد عرفت أمثلة ما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر يعني مثال الكلمتين المشتملتين على حرف مد وصلح كل منهما بأن يكون فاصلة وقيست فاصلته بآخر حرف منها قوله تعالى: {فأما من أعطى واتقى} في الليل فالفاصلة هي واتقى لا أعطى. وقوله تعالى في النجم {وأنه هو أغني وأقني} فالفاصلة هي أقني وكذلك، {ثم دنا فتدلى} فالفاصلة تدلى وهي أمثلة لما لم يقع بين الكلمتين فاصل. وقوله «وذو المفعول يفصل بالجزر» معناه أن أول اللفظين المشتملين على حرف المد إذا كان له. مفعول في الكلام فهو أولى أن لا يعد فاصلة بل الفاصلة اللفظ الثاني لظهور شدة تعلقه بالمفعول وطلبه له فقول يفصل بالجزر يحتمل أ، يكون مبنيًا للفاعل ومعناه وصاحب المفعول يقضي وحيكم بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله، ويحتمل أن يكون مبنيًا للمفعول ومعناه وصاحب المفعول يقضي فيه بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله.

[معالم اليسر: 38]

كأعطى بها – والآي في كلمة فلا	ترى غير أقسام سوى التين في الحصر
وأول ما قبل المعارج والنكا	ثر اعلم وفي الرحمن مع آية الخضر

اللغة: أقسام جمع قسم. والحصر مصدر من حصر الشيء إذا استوعبه. فيكون المعنى سوى التين في الاستيعاب أي في استقراء وتتبع جميع الأقسام التي في القرآن.

الإعراب: كأعطى بها. خبر لمحذوف وهو من تتمة البيت السابق وقد عرفت معناه وبها حال من أعطى والضمير لسورة النجم. والآي مبتدأ وجملة فلا ترى خبره بزيادة الفاء وترى مضارع مبني للمجهول وهو من الرؤية بمعنى العلم. ونائب الفاعل هو المفعول الأول وفي كلمة هو المفعول الثاني وفي بمعنى على. وقوله غير أقسام «حال من كلمة» وسوغ مجيء الحال منها مع كونها نكرة وقوعها في سياق النفي – وسوى استثناء من أقسام والتين مضاف إليه، وفي الحصر متعلق بترى والتقدير لا ترى الآية في حال استيعاب أي القرآن وجمعها مبنية على كلمة حال كونها غير مقسم بها سوى التين، وأول بالجر عطف على أقسام وما قبل المعارج موصول وصلته والتكاثر عطف على المعارج وجملة أعلم معترضة، وفي الرحمن معطوف على قبل الواقع صلة لما أي وأول ما في سورة الرحمن أي أول كلمة فيها وهي قوله تعالى {الرحمن} ومع آية الخضر حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور في الرحمن.

المعنى: بين المصنف في هذا البيت قاعدة أخرى وهي أن الآية القرآنية لا تجيء على كلمة واحدة في أوائل سورها بشرط أن تكون مشاكلة لفواصل تلك السورة فإنها حينئذ تكون على كلمة نحو. والطور. والضحى. والفجر. والعصر. وخرج بشرط المشاكلة ما لو كانت مقسما بها في أوائل السور مع انتفاء المشاكلة فلا تكون الآية على كلمة نحو. والمرسلات. والشمس. والليل. والنازعات. والذاريات. وقوله سوى التين استثناء من هذا المستثنى يعني أن قوله تعالى والتين كلمة مقسم

[معالم اليسر: 39]

بها وقعت في أول سورتها و لم تعد آية مستقلة مع وجود المشاكلة بل اعتبرت الفاصلة هي الثانية وهي {والزيتون} لدخولها في قاعدة قوله، وما بعد حرف المد الخ واستثنى أيضًا من عموم قولنا أن الآية لا تكون على كلمة واحدة أيضًا قوله تعالى {الحاقة} وقوله تعالى {القارعة} وهذا هو المراد بقوله وأول ما قبل المعارج والتكاثر – أي وأول ما قبل التكاثر وهو القارعة وأول كلمة في سورة الرحمن وهي قوله تعالى {الرحمن} وكذلك قوله تعالى {مدهامتان} في تلك السورة وهي المرادة بقوله «آية الخضر» وإنما أطلق عليها آية الخضر لأن معنى مدهامتان مخضرتان فجميع ما تقدم آيات مستقلات وهي على كلمة واحدة فالحاصل أن الآية لا تكون على كلمة واحدة في أوائل السور إلا إذا كان مقسما بها وفي أول الحاقة وأول القارعة. وأول الرحمن. ولا تكون على كلمة واحدة في أثناء السورة إلا في قوله تعالى: {مدهامتان} واستثنى من المقسم به في الأوائل كلمة والتين فإنها لم تعد آية بالاتفاق. وكأن هذه القاعدة ثابتة بالاستقراء والتتبع لآي القرآن وإلى ذلك الإشارة بقوله في الحصر وتصلح هذه القاعدة لتعليل القاعدة السابقة في البيت السابق، يعني أننا نعتبر قوله تعالى «وأقني هو الفاصلة» ولا نعتبر معها أغنى لما يلزم على ذلك من وقوع الآية على كلمة واحدة وهي لا تقع كذلك إلا فيما تقدم. بقى أنه قد جاءت الآية على كلمة في الفواتح عند الكوفي. ولعل المصنف رحمه الله تعالى تركه إما لعدم الاتفاق عليه وإما لأنه سبق التنبيه عليه في قوله: «وما بدوه حرف التهجي الخ وقوله وما تأتي آيات الطوال وغيرها الخ».

فهذا به حل الفواصل حاصل وفيما سواه النص يأتيك بالفسر

اللغة: الفسر بفتح الفاء وسكون السين الكشف والبيان وهو مصدر فسر من باب ضرب.

الإعراب: الفاء للتفريع أو الفصيحة. وهذا مبتدأ أول وهو عائد على ما سبق من القواعد وذكر وأفرد باعتبار المذكور «حل الفواصل حاصل» جملة اسمية خبر المبتدأ الأول وبه متعلق بحاصل وباؤه السببية أو الاستعانة، وفيما سواه

[معالم اليسر: 40]

الجار والمجرور فيه متعلق بيأتيك وما موصول وسواه صلته، والضمير فيه يعود على ما تقدم من القواعد وذكر باعتبار المذكور والنص مبتدأ وجملة يأتيك خبره، وبالفسر متعلق بالفعل قبله أو متعلق بمحذوف حال من فاعل يأتيك والباء للملابسة.

المعنى: فهذا أي ما ذكرت لك من القواعد حل مشكلات الفواصل حاصل به. فإن وافقت الفاصلة القواعد السابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فذاك وإن خالفتها بورود النص بها فسيأتيك في سورها ومحالها التنصيص عليها بالكشف والبيان. نحو {أنعمت عليهم} في الفاتحة {ذلك أدنى ألا تعولوا} في النساء فإنهما مخالفتان لغيرهما من فواصل سورهما ولكن ورد بهما النص. فالتزم المصنف بيان هذا النوع في سوره ومحاله، وقد سبق لنا التنبيه على بيان ما التزم الناظم بيانه من الفواصل المعدودة وأشباهها فارجع إليه إن شئت.

وإشكالها تجلوه أشكالها فكن بتمييزها طبا لعلك أن تبرى

اللغة: الإشكال بكسر الهمزة مصدر أشكل الأمر إذا التبس، والأشكال بفتحها جمع شكل بمعنى المثل والشبه وجلا الشيء يجلوه إذا أوضحه وكشف معناه والطب بفتح الطاء هو الماهر الحاذق في عمله، وتبرى مضارع أبرأه، يقال أبرأه الله من المرض إذا أ.اله عنه وهو مخفف بإبدال الهمزة ياء وسكن للروى.

الإعراب: وإشكالها مبتدأ وجملة تجلوه أشكالها خبره والضمير المضاف إليه في إشكال وأشكال يعود على الفاصلة، والضمير المنصوب في تجلو يعود على المبتدأ والفاء في فكن فصيحة وطبا خبر كن وبتمييزها متعلق به. «لعلك أن تبرى» جملة رجائية.

المعنى: هذا تقرير لما سبق من أن القواعد السابقة يترتب عليها حل مشكلات الفواصل فقرر هذا المعنى بأن الالتباس الذي قد يعرض للكلمة أهي فاصلة أم لا يزيله ويرفعه ويجليه أتم جلاء أمثال تلك الكلمة فإذا كانت مشاكلة لما هي فاصلة عرف أنها فاصلة ما لم يرد نص يخالف ذلك، وفي هذا التقرير تنبيه على

[معالم اليسر: 41]

الاهتمام بهذه القاعدة، والتمرين عليها، ولهذا قال فكن طبا بتمييزها أي ماهرًا حاذقًا بتطبيق تلك القاعدة قاعدة المشاكلة ليظهر لك ما هو فاصلة وما لم يكن كذلك مما لم يرد فيه نص، لعلك أن تبرىء نفسك وغيرك من الشبه التي تتعلق بالفاصلة، ومن الجهل بالآي ورءوسها والله أعلم.

وما بين أشكال التناسب فاصل سوى نادر يلفي تمامًا كما البدر

اللغة: الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير «فاصل» حاجز من الفصل وهو الحجز بين الشيئين «يلفى» يوجد «تمامًا» تامًا والبدر القمر ليلة تمامه.

الإعراب: ما نافية. وبين أشكال التناسب خبر مقدم للمبتدأ المؤخر وهو فاصل. وإضافة أشكال إلى التناسب من إضافة الموصوف إلى صفته وهو وصف بالمصدر إما بتقدير مضاف أو بتأويله بالمشتق أي بين الأشكال ذوات التناسب أو الأشكال المتناسبة، وسوى بدل من فصال ونادر مضاف إليه وجملة يلفي صفة لنادر. وتماما بمعنى تام مفعول ثان ليلفي كما البدر. ما زائدة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل.

المعنى: ليس من الفواصل المتشاكلة في الحرف الأخير أو فيما قبلما المتساوية في الطول والقصر فاصل أي لفظ حاجز يخالفها في تلك المشاكلة والمساواة وهو معدود في الفواصل إلا ما هو نادر ثبت بالنص. وهو واضح وضوح البدر ليلة تمامه، وهذا بمنزلة العلة لما أفاده البيت السابق من أن الالتباس في الفاصلة يكشفه ويجلوه قاعدة المشاكلة فكأنه قال إشكال الفواصل ترفعه قاعدة المشاكلة لأنه لا يوجد بين الفواصل المتشاكلة والآيات المتساوية ما هو مخالف لها في ذلك إلا نادرًا وهذا النادر واضح كالبدر لا خفاء فيه. إذًا فقاعدة المشاكلة والمساواة ترفع الإشكال، ومثال ما ورد بين الفواصل المتشاكلة وهو مخالف لها {أنعمت عليهم} في الفاتحة عند بعضهم {فغشيهم من اليم ما غشيهم} بطه {ذلك أدنى ألا تعولوا} في النساء {ليروا أعمالهم} في الزلزلة إلى غير ذلك وسيأتي بيان ذلك كله في مواضعه إن شاء الله تعالى.

[معالم اليسر: 42]

والآية من معنى الجماعة أو من ال علامة مبناها على خير ما جدر

اللغة: مبناها مأخذها. «جدر» بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار كجدر بضمتين.

الإعراب: والآية مبتدأ «من معنى الجماعة» خبر «أو من العلامة عطف عليه وقوله مبناها مبتدأ » على خير بفتح الخاء وبعدها ياء مثناة ساكنة جار ومجرور خبر وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه والجملة مبنية لحسن هذا الأخذ لابتنائه على أسس ثابتة.

المعنى: لما فرغ المصنف من بيان الفاصلة. والقواعد التي تعرف بها أخذ في بيان معنى الآية لغة واصطلاحًا فبين في هذا البيت معنى الآية لغة. وأشار إلى أن للآية في اللغة معنيين أحدهما معنى الجماعة. يقال جاء القوم بآيتهم أي جماعتهم، والثاني العلامة. ومنه قوله تعالى {إن آية ملكه} أي علامة ملكه. فنقل هذا اللفظ واستعماله اسما للكلمات القرآنية إما أ، يكون من الأول لاشتمالها على جماعة من الحروف. أو من الثاني لكونها أمارة على انقطاع الكلام. أو على صدق المخبر. فهذا معنى قوله والآية من معنى الجماعة الخ.

وكلا المعنيين ثابت وكثير في الاستعمال مناسب للآية القرآنية.

ولهذا قال «مبناها على خير ما جدر» أي على أحسن أسس. وذلك لأنها مناسبة لما نقلت عنه في اللغة أتم المناسبة.

هذا معناها من حيث اللغة: وأما معناها في الاصطلاح فسيأتي في البيت الآتي:

وقد اختلف النحاة في ألفها التي بعد الهمزة. فقيل أصلية منقلبة عن ياء وقيل زائدة. فمن قال إنها منقلبة عن ياء اختلفوا. فذهب الخليل إلى أن أصلها أيية بوزن أمنة فقلبت ألفا لتحركها بعد فتح. وذهب سيبويه إلى أن أصلها آيّه بياء مشددة بعد الهمزة خفف التشديد بقلب الأولى ألفًا. ومن قال إنها زائدة

[معالم اليسر: 43]

قال أصلها آيية على وزن فاعلة فدار الأمر بين حذف إحدى الياءين أو الإدغام فرجح الحذف على الإدغام لخفته فوزنها على هذا فالة. وعلى الأول فعلة وعلى الثاني فعلة. هذا. وينبني على هذا المعنى السابق الاختلاف في معناها الاصطلاحي كما أشار إلى ذلك المصنف بالإتيان بالفاء الدالة على التفريع في قوله.

فإما حروف في جماعتها غنى وإما حروف في دلالة من يقرى

الإعراب: الفاء للتفريع. إما حرف تفصيل. وحروف خبر لمحذوف أي هي حروف - «في جماعتها غنى» جملة اسمية مقدمة الخبر صفة لحروف. والواو في وإما عاطفة وحروف خبر لمحذوف كذلك. وقوله في دلالة من يقرى — الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لحروف. ومن اسم موصول وجملة يقرى صلته وإضافة دلالة إلى من من إضافة المصدر لمفعوله.

المعنى: لما بين المصنف أن للآية معنيين بحسب اللغة. وأن نقلها إلى الآية القرآنية يحتمل أن يكون من كل واحد من المعنيين فرع على ذلك الاختلاف في تعريفها على سبيل اللف والنشر المرتب فبين أنها — على تقدير كونها منقولة من معنى الجماعة — حروف من القرآن في جماعتها استغناء عما قبلها وما بعدها. ويعبر عن ذلك بأنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقًا أو تقديرًا غير مشتملة على مثلها. فقولنا طائفة من القرآن دخل فيه كل جماعة من حروف القرآن وبقولنا ذات مبدأ ومقطع خرجت كلمات من القرآن ليس لها مبدأ ولا مقطع إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف مبدؤها ومقطعها. وبقولنا مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقًا أو تقديرًا دخل في التعريف الآية التي في الأثناء فإنها مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقًا. وأول آية من القرآن وآخر آية منه لاستغناء الأولى عما قبلها تقديرًا. والثانية عما بعدها كذلك — وبقولنا غير مشتملة على مثلها خرجت السورة فإنها يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها ولكنها لما كانت مشتملة على آيات خرجت من التعريف — وعلى تقدير أنها مأخوذة من العلامة تعرف بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام

[معالم اليسر: 44]

أو على صدق المخبر بها. أو على عجز المتحدي بها بناء على أن التحدي يقع بالآية الواحدة. وهذا معنى قوله «وإما حروف في دلالة من يقرى » ومعنى يقرى يعلم القرآن وإنما خص الناظم دلالة الآية بمن يقرى مع أنها دالة له ولغيره لأنه أحوج إلى هذه الدلالة من غيره. فإنه بمعرفة انقطاع الكلام يستطيع أن ينتهي إليه في تعليمه ويحتمل أن يكون يقرى بفتح الياء من قرى الماء في الحوض قريا جمعا أي في دلالة من يعني بجمع الآي ومعرفة عددها. والحاصل أن المصنف بين أن الاختلاف في تعريف الآية القرآنية اصطلاحًا يرجع إلى الاختلاف فيها لغة وأن اختلاف عبارات العلماء في تعريفها يرجع إلى ما قلناه وقد اخترنا أنسب العبارات وأشملها لنجنبك مواضع الخلاف والخوض فيما لا طائل تحته والخلاصة أن من نظر إلى أن الآية لغة تطلع على الجماعة ومنه نقلت الآية القرآنية اقتصر على التعريف الأول ولاحظ في معناها معنى الجماعة لتناسب المعنى المنقول منه ومن نظر إلى أن الآية لغة تطلق على الأمارة وأنها نقلت إلى الآية القرآنية من هذا المعنى لم يلاحظ معنى الجماعة ولاحظ معنى العلامة والدلالة، ويجوز لك أن تلاحظ المعنيين معًا إذ لا تنافي بينهما وكل آية من القرآن هي جماعة

حروف مستغنية عما قبلها وعما بعدها وقد جعلت علامة ودلالة على انقطاع الكلام أو على صدق المخبر الخ ما قلناه فإذا أدت تعريف الآية بما يشمل المعنيين قلت في تعريفها «هي طائفة من القرآن أو من الحروف القرآنية مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقًا أو تقديرًا ذات مبدأ ومقطع دالة على انقطاع الكلام غير مشتملة على مثلها وقد سبق شرح هذا التعريف».

وقد يجمع الأمر إن في سلك أمرها على سنة السلاك في صحة الفكر

اللغة: السلك الخيط الذي تنظم فيه الأشياء، والأمر الشأن، والسنة الطريقة، والسلاك جمع سالك وهو السائر والمراد به هنا العالم المجتهد.

الإعراب: قد للتكثير ويجمع الأمران جملة فعلية مبنية للفاعل ومفعولها محذوف تقديره الآية. وفي سلك أمرها متعلق بيجمع، وضمير أمرها يعود على الآي «على سنة السلاك» جار ومجرور صفة لمصدر محذوف تقديره جمعا جاريا

[معالم اليسر: 45]

على سنة السلاك «في صحة الفكر» متعلق بسنة لأنها مصدر وإضافة صحة للفكر من إضافة الصفة للموصوف.

المعنى: لما قدم المصنف من الطرق التي تعرف بها الفاصلة طريقين وهما المشاكلة، والتناسب. وكان محتملاً أن يجتمع الطريقان في آية أو ينفرد أحدهما. ولم يبين لنا هل من الضروري اجتماعهما بل قد يجتمعان في آية وقد لا يوجد إلا أحدهما فقال «وقد يجمع الخ يعني قد يجعل الأمران معا الآية معدودة في سلك الآي المعدودة المنصوص عليها جمعا جاريا على طريقة السالكين في الفكر الصحيح وهي طريقة إلحاق ما لم ينص عليه بما نص عليه لوجود الشبه بينهما. وهو وجود المشاكلة والتناسب وعلى هذا تكون الآية آية بمحض القياس لكنه صحيح لاستناده إلى العلة المستنبطة من المنصوص وسيأتي للناظم التمثيل لهذا القسم إن شاء الله تعالى وإسناد يجمع إلى الأمران من إسناد الفعل إلى سببه. وحقيقة الكلام أن يقال وقد يلحق العلماء الآية التي لم ينص عليها بغيرها من المنصوص عليه بسبب جود الأمرين معا وهما المشاكلة والتناسب فإذا وجد أحدهما كان موضعا لاختلاف أنظار العلماء فمنهم من يعتبره ومنهم من لا يعتبره».

وقد ينبت الأصلين من كلماتها فروع هدايات قوارع للبدر

اللغة: «ينبت» يخرج ويظهر «قوارع» جمع قارع وقارعة، بمعنى دوافع.

الإعراب: قد للتكثير وينبت مضارع والأصلين مفعول مقدم «من كلماتها» من بمعنى في متعلق بمحذوف حال من الأصلين «فروع» فاعل مؤخر ومضال إلى هدايات «قوارع» صفة فروع وللبدر متعلق بقوارع.

المعنى: بين الناظم في البيت السابق أن المشاكلة والتناسب قد يكونان سببًا في إلحاق غير المنصوص بالمنصوص، وإنما يصح هذا إذا ثبت أن كلا من هذين الأمرين علة مستنبطة من المنصوص، فبين في هذا البيت أن اعتبار هذين الأمرين قد استنبطه الأئمة من استقرائهم لجزئيات المنصوص عليه، ولما كان النص على

[معالم اليسر: 46]

الجزئيات قسمين قسما نص فيه على العدد قصدًا. وقسمًا آخر نص فيه على العدد في سياق الهداية إلى الخير والإرشاد إلى بر وكان القسم الأول قليلاً بالنسبة إلى القسم الثاني — بين في هذا البيت أن العلماء استنبطوا هذين الأصلين يعني القاعدتين السابقتين من استقراء جزئيات القسمين جميعًا ولم يقتصروا على جزئيات ما نص على عده أصالة وقصدا بل تتبعوا أيضًا الجزئيات الواردة في الآثار والأحاديث الدالة على أنواع من الخير وكان فيها إيماء إلى العدد، وهذا النوع كثير فقال «وقد ينبت الأصلين الخ» أي وقد يدل على وجود الأصلين في كلمات الآيات أحاديث وآثار لم تسق قصدا إلى بيان العدد. وإنما سيقت لبيان الهداية إلى أنواع من عمل الخير أو حث على ما فيه أجر خاص وجاء بيان العدد فيها تبعًا.

كالأحاديث الواردة في آية الكرسي وغيرها. وهذا النوع كثير تتبعه العلماء من الأحاديث والآثار فجمعوه واستخرجوا منه هاتين القاعدتين فقوله «وقد ينبت» معناه يدل ويظهر. والمراد بالأصلين القاعدتان السابقتان وهما المشاكلة والتناسب والتعبير عنهما في البيت السابق بالأمرين وفي ها البيت بالأصلين للتفنن. وفيه لطيفة. وذلك أن المشاكلة والتناسب ذكرا فيما تقدم

على أنهما أمارتان لمعرفة الفاصلة من غيرها. فكان العهد بهما أنهما أمران ولما بين في البيت السابق أنهما يدخلان الآية التي لم ينص عليها في حكم المنصوص عليها صارتا بمنزلة أصلين أي قاعدتين يعتمد عليهما في تعرف الجزئيات التي لم ينص عليها فعبر عنهما في هذا البيت بالأصلين، وفي الجمع بين الأصلين والفروع لطيفة أخرى لا تخفى على ي فطنة، وسمي الأحاديث والآثار فروعًا لأنها متفرعة عن قصد الهداية والإرشاد لا عن قصد بيان العدد، وقوله قوارع للبدر معناه أن هذه الأحاديث والآثار في ظهورها واشتهارها وكثرتها قد فاقت نور البدر حتى كأنها تزجره عن أن يطلع ويظهر والله تعالى أعلم.

كما آية الكرسي إلى ذات دينها إلى أخريها مع صواحبها القمر

ومنها ولما جاء موسى ورأسها هو المؤمنين انظر في الأعراف واستقر

[معالم اليسر: 47]

اللغة: القمر بضم القاف وسكون الميم جمع قمراء وهو وصف للآية بمعنى أنها في هدايتها كالليلة المقمرة التي لا يضل من سار فيها. فكذلك لا يضل من تمسك بالآية وعمل بها واستقر أمر من الاستقراء وهو التتبع.

الإعراب: كما آية الكرسي جار ومجرور بزيادة ما خبر لمحذوف أي وذلك كائن كآية الكرسي «إلى ذات دينها» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من آية الكرسي وضمير دينها. وضمير أخرييها يعود على السورة التي ذكر فيها آية الدين «مع صواحبها» حال من آية الكرسي. وضمير صواحبها عائد على آية الكرسي وصواحب جمع صاحبة أي مع الآيات المصاحبة لها في الأحاديث والقمر صفة صواحبها ومنها جار ومجرور خبر مقدم، «ولما جاء موسى» مبتدأ مؤخر على قصد اللفظ ورأسها مبتدأ هو ضمير فصل «المؤمنين» خبر المبتدأ على قصد الحكاية. وانظر في الأعراف أمرية ومتعلقها واستقر عطف على أنظر.

المعنى: مثل المصنف في هذين البيتين للقسمين السابقين في البيتين السابقين أعني ما ألحق من الآيات غير المنصوص عليها بالمنصوص عليها بسبب وجود المشاكلة والتناسب فيها. والثاني بما ورد فيه الأحاديث والآثار دالة على أنواع من الهداية قصدا واستنبط منه هذان الأصلان وبدأ بالتمثيل للقسم الأول على سبيل اللف والنشر المشوش لأن إثباته أصل للقسم الأول ومصحح له فقال «كما آية الكرسي» الخ أي مثال ما ورد فيه النص للإرشاد إلى نوع من العمل ودل على اعتبار هذين الأصلين آية الكرسي، وآية الدين {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين} الخ وأخريا سورة البقرة {آمن الرسول – إلى آخر السورة}. فأما آية الكرسي فقد ورد في شأنها أحاديث كثيرة تبين فضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم منها ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا «إن لكل شيء سنامًا. وإن سنام القرآن سورة البقرة». وفيها آية هي سيدة آي القرآن. آية الكرسي. وما أخرجه النسائي وغيره من حديث أبي أمامة مرفوعًا «من قرأ آية الكرسي

[معالم اليسر: 48]

دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ». وأما ما ورد في آية الدين فما أخرجه أبو عبيدة عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين. وأما ما ورد في أخريي سورة البقرة فمنها ما أخرجه الستة عن ابن مسعود مرفوعًا من قرأ الآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه. وقوله «مع صواحبها القمر» يعني ما صاحب آية الكرسي في بعض الأحاديث من الآيات وهو ما رواه الدرامي موقوفًا على ابن مسعود «من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه يومئذ ولا أهله شيطان ». وظاهر أن هذه الأحاديث لم ترد لبيان العدد قصدا بل وردت قصدا لأنواع من الهداية. ففي آية الكرسي تنبيه على فضلها وفضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم، وكذلك الكلام في أواخر البقرة وما معها فهو في الترغيب في قراءتها وما فيها من فضل. وما ورد في آيتي الربا والدين إنما ورد بصدد التنبيه على بيان حكمها وأنه لم ينسخ وجاء بيان العدد تبعًا لذلك كله.

فأنت ترى أن العلماء تتبعوا هذه النصوص فوجدوا فيها كلها المشاكلة والتناسب. فأما آية الكرسي فرأسها وهو العلي العظيم، ففيه المشاكلة لفواصل السورة والمساواة نظرًا إلى أنها طويلة في سورة طويلة. وإن كان فيها ما يصلح للفاصلة

وهو القيوم ففيه المشاكلة ولكنه فقد المساواة فكان موضع نظر واجتهاد للعلماء؛ فمنهم من تركه تمسكًا بظاهر النص ولفقده المساواة، ومنهم من اعتبره لأن هذا النص معارض بانعقاد الإجماع على عد نظيره في أول سورة «آل عمران» وأما آية الدين فآخرها {والله بكل شيء عليم } وقد دل الأثر على أنها آية فاستنبط منها المشاكلة لفواصل السورة ولوجود التساوي فيها لأنها وإن كانت أطول آية في القرآن ولكن لما كانت في أطول سورة لم تفقد التساوي، وفي أثنائها {ولا يبخس منه شيئا } يصلح أن يكون فاصلة ولكن لما فقد المشاكلة والمساواة وخالف ظاهر النصوص انعقد الإجماع على تركه. وفيها أيضًا {ولا شهيد} يصلح أن يكون فاصلة لما فيه من المشاكلة وتمام الكلام عنده ولكنه لما فقد المساواة لما بعده كان موضع نظر فاعتبره البعض و لم يعتبره

[معالم اليسر: 49]

الجمهور تمسكا بظاهر النص وهو الصحيح. وكذلك {آمن الرسول }، ورأسها {وإليه المصير } وقد دل النص على وجود المساواة وهالمشاكلة فيها، وكذلك {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها } إلى آخر السورة، فيها المشاكلة والمساواة وفي أثنائهما ما يصلح فاصلة. ففي الأولى {والمؤمنون} وفي أثناء الثانية {وعليها ما اكتسبت } ولكن لما فقدت الأولى المساواة، وفقدت الثانية الأمرين جميعا أجمعوا على تركهما. وكذلك {لا إكراه في الدين } {الله ولي الذين آمنوا } الآية، ورأس الأولى {والله سميع عليم} ورأس الثانية {هم فيها خالدون}.

ففي كل منهما ما يصلح فاصلة ففي الأولى {في الدين } فيه المشاكلة ولكن فقد المساواة لما قبله وما بعده ولسورته ولذلك ألغي بالإجماع، وفيها {قد تبين الرشد من الغي } يتهم كونه فاصلة ولكن لم يعد لفقده التناسب والمشاكلة جميعًا وفي الثانية {إلى النور } فيها المشاكلة ويمكن فيها المساواة لما بعدها ولكن خالفت النص وفقدت المساواة لسورتها فكانت موضع نظر، فعدها البعض وتركها الجمهور تمسكًا بظاهر النص.

وهكذا كلما تأملت هذه الآيات وأمثالها مما وردت فيه النصوص تهدي إلى عمل من أعمال الخير، وجدت فيها المشاكلة والتناسب فكانت هذه النصوص مصدر استنباط العلماء لهذين الأصلين.

وقوله «ولما جاء موسى الخ» شروع في التمثيل للقسم الأول أي ومن الآيات التي أدخلها هذان الأصلان في عداد الآيات المنصوص عليها أي ومن أمثلتها قوله تعالى {ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه } الآية «وقوله ورأسها هو المؤمنين» معناه أن رأس هذه الآية {وأنا أول المؤمنين } فهذه آية ألحقها العلماء بالآيات المنصوص عليها لاشتمالها على المشاكلة والتناسب أي مساواتها لسورتها في الطول و لم يعتبروا ما في أثنائها مما يصلح فاصلة وذلك نحو {فسوف تراني} {وخر موسى صعقا} لفقدهما الأمرين جميعا فهذا مثل ما جمع فيه الأمران الآية وأدخلاها في عداد المنصوص عليه، وإنما فصل هذا النوع بمن للتنبيه على أنه

[معالم اليسر: 50]

ليس هو النوع الأول ولكنه بمنزلته وجعل منه بطريق الحمل والقياس. وقوله «أنظر في الأعراف واستقر » أمر بالنظر في هذه السورة، وتتبع فواصلها وآياتها لتعرف وجود هذين الأمرين في تلك الآية، وللتمرين على معرفة الحكم في نظائرها.

فإن قيل كيف الحكم في عدها جرى	لديخلف التعديد بين أولى الحجر
فقيل إلى الأصلين رد اجتهادهم	لإدلالهم بالطبع في الورد والصدر

اللغة: «جرى» وقع وحصل. «خلف» هو بفتح الخاء واللام من جاءوا بعد السلف. ويطلق على من جاء بعدُ للخير، فيقال هو خلف صالح لأبيه. وإذا أريد من جاء بعدُ للشر قيل خلف بسكون اللام، ومنه {فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة } والتعديد مصدر عدد الشيء جعله ذا عدد. والحجر بسكون الحاء العقل لأنه يحجر صاحبه عن القبائح.

والإدلال التقدم والارتفاع من قولهم أدل على قرنائه إذا ارتفع عليهم ومنه فلان مدل بفضله وشجاعته. والورد بكسر الواو

الإشراف على الماء والصدر بسكون الدال مصدر عن الماء من باب نصر ودخل إذا رجع عنه والاسم الصدر بفتحتين.

الإعراب: الفاء للفصيحة أفصحت عن شرط مقدر تقديره إذا كان مرجع هذا العلم إلى أصلين مستنبطين من جزئيات منصوص عليها فإن قيل الخ وإن شرطية وقيل فعل الشرط وكيف حال من فاعل جرى. والخلف مبتدأ وجملة جرى خبره وفي عدها متعلق بجرى أو بالخلف لأنه بمعنى الاختلاف، ولدي ظرف متعلق بجرى ومضاف إلى خلف التعديد وإضافة خلف إلى التعديد على معنى اللام. وبين ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل جرى وفاء فقيل زائدة في جواب الشرط لأن الكلام بتقدير قد فتكون واجبة الزيادة، أو بغير تقدير فتكون جائزة الزيادة. وإلى الأصلين متعلق برد. و «رد اجتهادهم» جملة ماضية مجهولة. والضمير في اجتهادهم يعود على أولي الحجر «لإدلالهم» متعلق برد. وبالطبع متعلق بإدلالهم، وفي الورد متعلق بإدلالهم كذلك، والصدر معطوف على الورد.

[معالم اليسر: 51]

المعنى: علم من الكلام السابق أن لمعرفة فواصل الآي طريقين هما التشاكل والتناسب وأن هذين الطريقين يرجعان إلى جزئيات منصوص عليها بعضها في سياق العدد، وبعضها في سياق الهداية والإرشاد. فانبنى على هذا أن يكون هذا العلم توقيفيًا لنقل بعض جزئياته نصا، واستنباط قاعدتين من المنصوص عليه ردت إليهما سائر الجزئيات، فإذا كان الأمر كذلك فكيف وقع الخلف بين أئمة العدد الراوين له مع اتفاقهم على هذين الأصلين، ونقل الخلف العدد عنهم مختلفًا؟ وهذا حاصل السؤال الذي ذكره في البيت الأول.

وخلاصة ما أشار إليه من الجواب في البيت الثاني هو أن أئمة العدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين رد اجتهادهم إلى وجود الأصلين السابقين. يعني أنهم لما اجتهدوا في استنباط هذين الأصلين، وجعلوهما أساسًا للحكم على الجزئيات التي لم يرد فيها نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم واتفق وجود أحد هذين الأصلين دون الآخر في بعض الجزئيات كما وجد أحدهما دون الآخر فيما هو منصوص عليه كان ذلك محل اجتهادهم واختلاف أنظارهم. فمنهم من اعتبر وجود أحدهما كافيًا في عد الآي فعد ما وجد فيه أحدهما، ومنهم من لم يعتبر وجوده وحده، فلم يعد. وكل منهم ذو طبع سليم وهو متقدم على من بعده في الفهم لسلامة طبعهم وصفاء فطرتهم. وقد انضم إلى هذا صحبتهم للرسول ومشاهدتهم مجالس النزول وتلقيهم القرآن عنه أخماسا وأعشارا. فلا غرو أنه تلقى الخلف عنهم ما رووه لهم، ونقلوه إليهم، وأثبت كل من الخلف ما اتفق له من روايته عن هؤلاء الأئمة لثقتهم بتقدمهم عليهم في الفضل، وتعلم القرآن وتعليمه. وهذا معنى قوله فقيل إلى الأصلين رد اجتهادهم الخ البيت، وقوله «في الورد والصدر» مجاز عن أخذ العلم من مناهله، وتلقينه لمن بعدهم كما حفظوه من وعائه صلى الله عليه وسلم.

ومن بعدهم كل عليهم وإنما يحاذ لهم بالفهم عنهم صدى الفجر

أولئك أرباب البلاغة والنهى ومن حضر التنزيل يتلوه بالنجر

[معالم اليسر: 52]

اللغة: الكل فتح الكاف العيال يقال فلان كل على فلان أي عالة عليه. يحاذ، بالذال أو الزاي بمعنى واحد وهو السوق يقال: حاذ – بالذال أو الزاي – الإبل إلى الماء إذا ساقها إليه. والصدى ما يردده الجبل ونحوه من الصوت. والفجر العطاء. وهو بفتح الجيم وسكن لضرورة النظم. وأرباب جمع رب بمعنى المالك. والنهي جمع نهية بضم النون وإسكان الهاء وهي العقل، والمراد من التنزيل تنزيل القرآن النجر – بإسكان الجيم – الأصل.

الإعراب: ومن اسم موصول مبتدأ والظرف بعده متعلق بمحذوف صلة الموصول، وكل خبر الموصول وعليهم متعلق بالخبر. والضمير في عليهم يعود على الصاحبة والتابعين، وإنما أداة حصر، «يحاذ» مضارع مبني للمجهول، وصدى الفجر نائب فاعل ولهم متعلق بيحاذ، وضمير لهم يعود على المبتدأ السابق، وبالفهم متعلق بيحاذ والباء سببية وعنهم متعلق بالفهم وضميره يعود على السلف. أولئك أرباب: جملة اسمية وأرباب مضاف إلى البلاغة، والنهي عطف على البلاغة. ومن

حضر اسم موصول وصلته معطوف على الخبر، والتنزيل مفعول حضر «يتلوه» الجملة حال من فاعل حضر. وضمير يتلوه عائد على التنزيل بمعنى المنزل فيكون مصدرًا أريد به اسم المفعول، وبالنجر متعلق بيتلوه. والباء فيه بمعنى المصاحبة أو بمعنى على، ويراد بالأصل من أنزل عليه وهو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم.

المعنى: لما قدم في البيت السابق ما يفيد اجتهاد الصحابة والتابعين فيما سمعوا. وأن الخلف تلقوا ذلك عنهم. وبين أن الصحابة أحق بالاجتهاد لما امتازوا به من صفاء القريحة والتقدم في الورد والصدر أتبعه بما يؤكد أحقيتهم بهذا الاجتهاد، وأولويتهم بالإمامة والقدوة، فأفاد أن من أتى بعدهم ناقل عنهم، ومقتد بهم، وأن الخلف عالة على السلف فيما نقلوا من العلم، وأن ما يساق للخلف من علم إنما أخذوه بالفهم عنهم، وأنه بمنزلة ما يتبقى من العطاء الكثير. فشبه العلم الذي أخذه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنفائس العطايا، وما يأخذه

[معالم اليسر: 53]

الخلف عنهم بمثابة بقايا هذه العطايا، بل بمنزلة الصدى الذي يردده الجبل ونحوه من الصوت. وهي استعارة حسنة؛ إذ كان الصحابة رضي الله عنهم قد حظوا بسماع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما وصل إلى الخلف من السلف ليس هو صوت الرسول وإنما هو صدى صوته يحكيه ويماثله. فالصحابة قد حظوا بالفجر والعطايا من الرسول لسماعهم القرآن من فيه الشريف، وما سيق إلى الخلف من ذلك إنما هو صدى ذلك الصوت أي صدى تلك العطايا النفيسة. ثم علل هذا المعنى السابق بصفة أخرى تؤهلهم لذلك وهي أنهم مالكوا أزمة البيان وذو العقول الراجحة، ومن حضروا مجالس التنزيل وتلقموه غضا طريا من فيه صلى الله عليه وسلم يتلونه عليه ويتلوه عليهم، ومن أحق منهم بمعرفة مقاصده ومبادئه ومقاطعه؟ فلذا تلقى الخلف عنهما ما نقله السلف إليهم، وفهموا إشاراتهم واستنبطوا من عباراتهم، فلم يكن من الخلف إلا الاتباع وحسن الاقتداء.

وفي خائفين اعتل الأعمشى بالتي   قرا خيفا وهو اجتهاد بلا نكر

اللغة: أعتل – يقال اعتل فلان بكذا أي جعل كذا علة له في عمله، والمراد هنا الاحتجاج، والنكر الإنكار.

الإعراب: وفي خائفين متعلق باعتل، واعتل الأعمش جملة فعلية، وبالتي متعلق باعتل والموصول صفة لمحذوف أي بالقراءة التي. وجملة قرأ صلته والعائد محذوف أي قرأها، وأبدلت همزة قرأ ألفًا بعد تسكينها تخفيفًا، وخيفا مفعول لفعل محذوف أي قرأ خيفا و«هو اجتهاد» جملة اسمية «بلا نكر» صفة للاجتهاد.

المعنى: لما بين أن السلف اجتهدوا وبين أولويتهم بالاجتهاد ذكر في هذا البيت أن الأعمش وهو من التابعين لما سئل عن عدم قوله تعالى {ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين} احتج لذلك بأنها في قراءته خيفا. وهذا يثبت اجتهاد السلف ورعايتهم للمشاكلة بين الفواصل من غير إنكار. فإنه أراد الإشارة إلى أنها في قراءته صارت لا تشاكل فواصل السورة، إذ فواصل السورة مبنية.

[معالم اليسر: 54]

على ما قبل الآخر، وهذه مخالفة لجميع فواصل السورة حيث فقدت المشاكلة، وهذا القول يعتبر أصلاً وأساسًا لاعتبار هذا الأصل، ودليلاً على وقوع الاجتهاد في الفواصل.

وما يمنع التوقيف فيه اختلافه   إذا قيل بالأصلين تأويل مستبري

اللغة: مستبري: أصلها مستبرئ سكنت الهمزة للوزن وأبدلت للتخفيف، ومعناه طالب البراءة من الشبه والشكوك لنفسه أو غيره.

الإعراب: ما نافية «يمنع» مضارع. والتوقيف مفعوله المقدم، وفيه متعلق بالتوقيف وضميره يعود على العدد واختلافه فاعل. وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان، وقيل ماض مجهول، وبالأصلين الخ جملة اسمية مقدمة الخبر مقصود لفظها نائب فاعل قيل.

المعنى: هذا جواب عن سؤال ينساق إليه الذهن من الكلام السابق. وذلك أنه لما قدم أن الصحابة وقع منهم اجتهاد نقله الخلف عنهم، ورد عليه أن إثبات الاجتهاد في العدد من الصحابة الناقلين القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بآياته وعدده لا يعقل اختلافهم فيما نقلوا من العدد. فاختلاف العدد دليل على الاجتهاد، والاجتهاد ينافي التوقيف، إذ لا حاجة إلى الاجتهاد ما داموا قد علموا العدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحاصل الجواب: أن التوقيف في هذا العلم وسماع الصحابة القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينافي اجتهادهم واختلافهم فيه. وذلك أن الرسول علمهم الآي بوقفه على رأس الآية، وهناك آيات وقف عليها الرسول دائمًا و لم يصلها. فهذه معدودة بالاتفاق لا يقع فيها خلاف، وهناك مواضع وصلها الرسول دائمًا و لم يقف عليها وهي متروكة من العدد بالاتفاق، وهناك مواضع وقف عليها مرة ووصلها أخرى وهذه محط اختلافهم، لأن وقفه عليها يحتمل أن يكون لكونها رأس آية، ويحتمل أن يكون للاستراحة، وأن يكون لتعريف الوقف؛ ووصله لها يحتمل أن يكون لعدم كونها رأس آية، ويحتمل أن تكون

[معالم اليسر: 55]

رأس آية وإنما وقف عليها في المرة الأولى لتعليم الآي فلما اطمأن إلى معرفتهم إياها وصلها. فمع هذه الاحتمالات لا يمكن القول بأنها رأس آية أو ليست برأس آية لا بالاجتهاد. وهذه هي المواضع التي كانت محل اختلاف أنظار الصحابة، وموطن اجتهادهم. وهذا معنى قوله «وما يمنع التوقيف الخ» أي لا يمنع التوقيف في هذا العلم وتعليم الرسول الصحابة إياه اختلاف أهل العدد، وقت أن يقول بالأصلين تأويل مستبرى، أي تأويل شخص طلب لنفسه أو غيره البراءة من الشبه وقطع الاحتمالات.

هذا والخلاصة: أن هذا العلم اشتهر عنه أنه ثابت بالتوقيف ثم اختلف هل دخله الاجتهاد أم لا. فذهب فريق إلى أنه كله ثابت بالتوقيف لا مجال للاجتهاد فيه. وحجتهم على ذلك ما قدمه المصنف من ورود أشباه للفواصل و لم تعد بالإجماع، وورد كلمات لا تشبه فواصل السورة التي هي فيها وعدت كذلك، واعتبار بعض فواتح السور آيات دون بعضها مع وجود المشابهة ووجود آيات قصار في السور الطوال وآيات طوال في السور القصار. فهذا دليل على أنه لا مجال للرأي والاجتهاد في هذا العلم. وورد على هذا اختلاف أهل العدد. فإن الاختلاف أمارة الاجتهاد. وأجيب عنه بأن الاختلاف في العدد كالاختلاف في أوجه القراءات.

وذهب فريق إلى أ، هذا العلم بعضه توقيفي وبعضه بالاجتهاد على معنى أ،ه نقل عن الرسول بعض الجزئيات واستنبط من هذه الجزئيات قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص. واختار هذا الرأي الداني وتبعه الناظم. ورجح على الأول بوجوه. منها التعليل السابق للأعمش. ومنها عدم ثبوت نصوص في جميع الجزئيات من الآيات ومنها ورود الخلاف في العدد والقول بأن الخلاف في العدد كالخلاف في أوجه القراءات لا يظهر. لأن أوجه القراءات إنما أنزلت تيسيرًا للأمة ورحمة بها ولا كذلك العدد وثبوت بعضه بالاجتهاد لا محظور فيه إذ لا يترتب عليه زيادة في القرآن ولا نقص منه بل كل ما فيه تعيين محال الوصل والفصل.

[معالم اليسر: 56]

وقد ينظم الشكلان في العد بينها وقد تركا فاتل القتال لكي تدري

اللغة: الشكلان تثنية شكل وهو المثل والظير.

الإعراب: ينظم الشكلان: جملة مضارعية مجهولة وفي العد متعلق بينظم وكذا بينها والضمير يعود على الآي. وقد تركا: جملة ماضية. فاتل القتال: أمرية ومفعولها. واللام للتعليل. وكي مصدرية، وتدري مضارع منصوب بها وسكنت ياؤه للوقف.

المعنى: أراد المصنف بهذا البيت أنه قد يوجد بين الفواصل تشاكل في آخرها أو فيما قبل الآخر. فأراد بالشكلين

المشاكلة في الآخر أو فيما قبله. وقوله وقد تركا: أي قد يقع ترك التشاكل في الاعتبارين معًا بأن يوجد أحدهما دون الآخر على سبيل التناوب. وقوله «فاتل القتال لكي تدري » مثال لوجود الشكلين وتركهما أي على سبيل التناوب كما سبق، وأراد بالقتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم فإنك تجد في فواصلها ما بني على الآخر وهو الميم الساكنة بعد الهاء مثل: بالهم. أعمالهم من ربهم، أمثالهم. فمثل هذه الفواصل قد تحقق فيها الشكلان معًا: الآخر وهو الميم الساكنة، وما قبله وهو الهاء، ومثل {أشرطها} {أمثالها} {أقفالها} قد أعتبر فيها المشاكلة فيما قبل الآخر فقط وهو الهاء، وترك فيها اعتبار الآخر وهو الميم الساكنة لأنها قد بنيت على الألف، ومثل {أخباركم، أعمالكم، أمؤالكم} قد اعتبر فيها الآخر وهو الميم الساكنة وترك اعتبار ما قبله بوجود الكاف قبل الميم.

والأنسب بهذا البيت أن يوضع عقب قوله وكل توال في الجميع قياسه الخ لتعلقه به أشد تعلق.

والحاصل: أن تشاكل الفواصل قد ينظر فيه إلى آخر حرف في الكلمة وتحته قسمان: تارة يكون هذا الآخر حرف مد مثل «هدى، تخشى» وأخرى يكون غير حرف مد مثل «البلد» ومثل فواصل سورة القمر. والأكثر في هذا النوع وهو الذي ينظر فيه إلى الآخر بناؤه على حرف مد، وقد ينظر في التشاكل إلى ما قبل الحرف الأخير من الكلمة. وتحته قسمان أيضًا: تارة يكون حرف مد مثل {العالمين، المفلحون

[معالم اليسر: 57]

مآب}. وتارة يكون غير حرف مد مثل {أمثالها أشراطها} في سورة القتال. والأكثر في هذا النوع ما كان حرف مد أيضًا. وهذا مراده بقوله في البيت السابق «وجاء بحرف المد الأكثر منهما» يعني أن الأكثر والأغلب من النوعين السابقين أن يجيء بحرف المد، ومن غير الغالب يجيء كل منهما بغير حرف المد، وقد سبق التمثيل لكل والله تعالى أعلم.

وخذ بعلامات في الأسماء علمهم لملك بحجر والمديني بالقطر

وقل فيهما صدر، ونحر سواهما وخذ فيهما مع صحبة الشام بالكثر

وملك مع الكوفي مثر، وكيفما جرين فهن القصد عن عرف أو نكر

اللغة: الحجر بضم الحاء وسكون الجيم الشيء المحجور. ومنه سمي الحرام حجرا لمنع الشارع منه وناسب إطلاق هذا الاسم على المكي لكونه من مكة وفيها الحرم. وقد حجر صديه وشجره. والقطر الجانب والناحية. وناسب إطلاق اسمه على المديني لأنه منسوب إلى المدينة التي حظيت بجانب من الوحي وناحية منه. وصدر الشيء مقدمه وأوله. ولا تخفى مناسبة إطلاق هذا الاسم على المدني والمكي لأنهما صدر الإسلام، ومنهما انبثق نوره. والنحر موضع القلادة من الصدر. ومناسبة إطلاقه على البصري والشامي والكوفي اعتزاز الإسلام بهذه الأمصار. «والكثر» بضم الكاف وسكون الثاء ضد القل وهو الشيء الكثير. والمثرى من صار ذا ثراء. ومناسبة إطلاقه على المكي والكوفي أن بانضمام الكوفي المكي يقوي كل منهما فيصير ذا ثروة واسعة في العلم. والعرف: التعريف، والنكر التنكير.

الإعراب: خذ أمرية. بعلامات متعلقها. في الأسماء متعلق بمحذوف صفة لعلامات. وعلمهم مفعول خذ وضميره يعود على أئمة العدد. ولملك متعلق بخذ وبحجر بدل من بعلامات بدل بعض من كل. والمديني عطف على ملك. وبالقطر عطف علي بحجر. وقل أمرية وفيهما صدر جملة اسمية مقدمة الخبر مقول القول. ونحر سواهما: اسمية مقدمة الخبر كذلك. وخذ أمرية معطوفة على الأولى. وفيهما

[معالم اليسر: 58]

متعلقها. ومع صحبة الشام حال من الضمير المجرور. وبالكثر متعلق بخذ. وملك مبتدأ ومثر خبره. ومع الكوفي حال من المبتدأ أو من ضمير الخبر. وكيفما اسم شرط وهو مبني على السكون في محل نصب على الحال من فاعل جرين. وجرين فعل الشرط وجملة فهن القصد جواب الشرط والفاء فيه زائدة وضمير من يعود على الكلمات الست السابقة،

والقصد بمعنى المقصود. وعن عرف حال من ضمير القصد لأنه مصدر بمعنى اسم المفعول أي المقصودات حال كونهن معرفات أو منكرات.

المعنى: بعد أن بين المصنف الطرق التي تعرف بها الفاصلة من غيرها شرع في بيان ما اصطلح عليه من الرموز لأسماء أهل العدد التي سيتبعها في نظمه. وهي قسمان اسمية وحرفية، وبين في هذه الأبيات الرموز الاسمية، فقال «وخذ بعلامات الخ» أي وخذ أيها الطالب معرفة أسماء أئمة العدد بعلامات أذكرها لك في كلمات هي أسماء، ثم فصل فقال: لمك بحجر الخ، يعني أن كلمة حجر حيث ذكرت فالمراد بها المكي خاصة من علماء العدد، وأن كلمة قطر علامة على المديني حيث ذكرت. والمراد بالمديني المدني الأول والثاني. وعلم ذلك من ذلك الإطلاق. وقوله «وقل فيهما صدر »: معناه، أن المكي والمدني إذا اجتمعا على عد آية فالرمز لها كلمة الصدر.

ويراد هنا أيضًا بالمدني: الأول والأخير، وقوله «ونحر سواهما» معناه أن كلمة نحر رمز للبصري والشامي والكوفي، وهذا معنى قوله سواهما أي سوى المدني والمكي.

وقوله «وخذ فيهما مع صحبة الشام بالكثر » معناه إذا اتفق المكي والمدني والشامي يرمز لهم بكلمة كثر. فالضمير في قوله فيهما يعود على المدني والمكي. وقوله «ومك مع الكوفي مثر » معناه إذا اتفق المكي والكوفي فالرمز لهما كلمة مثر، فهذه ست كلمات جعلها الناظم رمزًا لأئمة العدد الستة وهي من لطائفه. وقوله وكيفما جرين الخ. معناه أ، هذه الكلمات

[معالم اليسر: 59]

الست كيفما وقعت في القصيدة فيهن المقصودات للدلالة على ما بينت لك سواء كانت معرفات أو منكرات.

وعد أبي جاد به بعد الاسم من ... أواتل خذ والواو تفصل في الإثر

اللغة: الإثر العقب.

الإعراب: وعد مبتدأ مضاف إلى أبي جاد، وبه متعلق بخذ الذي هو خبر المبتدأ و «بعد الاسم» ظرف متعلق بخذ أيضًا، و«من أوائل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في به. ومفعول خذ محذوف تقديره العلم بجملة السورة على وجه الإجمال «والواو تفصل في الأثر» جملة اسمية وفي الإثر متعلق بالفعل قبله.

المعنى: بين المصنف في هذا البيت أنه يستعمل كلمة أبجد هوز، إلى آخرها ويتخذ ما تدل عليه من حساب الجمل وسيلة إلى بيان عدد السورة في أولها؛ فيجيء بكلمات يذكرها بعد ذكر اسم السورة تؤخذ أوائلها وينظر ما تدل عيه تلك الحروف من العدد عددًا لتلك السورة. وهذا معنى قوله «وعد أبي جاد الخ»: أي عد أبي جاد وحسابه خذ به بعد ذكر اسم السورة حال كون ذلك الحساب مدلولا عليه بأوائل كلمات تذكر بعد اسم السورة، خذ بهذا العدد معرفة عدد آيات السورة. مثلا قوله وفي البقرة في العد بصرية رضا زكا فيه — فقد ذكر اسم سورة البقرة ثم بين عددها عند البصري بثلاثة أحرف تؤخذ من أوائل الكلمات الثلاث وهي الراء المأخوذة من كلمة رضا وهي بمائتين في حساب الجمل، والزاي المأخوذة من كلمة زكا وهي بسبع من حساب الجمل، والفاء المأخوذة من كلمة فيه وهي بثمانين من الحساب المذكور، فيعلم من هذا أن عدد سورة البقرة عند البصري مائتان وسبع وثمانون آية. وقوله والواو تفصل في الأثر: معناه أن الواو يذكرها المصنف أحيانًا بعد تمام الكلمات التي تدل على العدد فتكون حينئذ

[معالم اليسر: 60]

فاصلة بين هذا العدد وبين غيره منعًا للالتباس، أو بينه وبين مسائل السورة دفعًا للبس أيضًا وهو المراد بقوله والواو تفصل في الإثر. وأحيانًا يذكرها مرادًا بها عدد معين وذلك إذا ذكرها في أول العدد نحو ذكرها في أول سورة الأعراف، أو ذكرها آخر العدد ولكنها حسبت منه بأن أتى بعدها بواو فاصلة نحو أول سورة «فاطر» واحترز عن هذين القسمين مع كونهما نادرين في القصيدة بقوله في الإثر، أي عقب ذكر تمام ما دل على العدد. ومثال الواو الفاصلة التي وقعت بعد تمام العدد قوله «وفي البقرة» في العد بصرية رضا زكا فيه وصفًا.

هذا وبقى أن المصنف لم يذكر في هذه القصيدة للدلالة على العدد من الحروف إلا عشرين حرفًا وهي «أبجد» والهمزة بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة. «هوز» الهاء بخمسة والواو بستة والزاي بسبعة. «حطى» الحاء بثمانية والطاء بتسعة والياء بعشرة. «كلمن» الكاف بعشرين واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين. «سعفص» السين بستين والعين بسبعين والفاء بثمانين والصاد بتسعين. «قر» القاف بمائة والراء بمائتين. و لم يزد على هذا لأنه لم يصل عدد سورة من سور القرآن إلى ثلاثمائة. والله أعلم.

وما قبل أخرى الذكر أو بعده لمن تركت اسمه في البضع فابضع بما يبرى

اللغة: البضع بكسر الباء وفتحها يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع فقط وبالفتح على البيان يقال بضع له الكلام ببضعه بضعا – من باب قطع – إذا بينه له فبضع هو بضوعا أي فهم. وقوله فابضع أي افهم وتبين. ويبرى مأخوذ من الإبراء أي النقاء من قوله أبرأه الله من دائه إذا شفاه منه.

الإعراب: وما اسم موصول مبتدأ واقع على العدد، وقبل ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وهو مضاف إلى أخرى. وتأنيث أخرى باعتبار المرتبة، وأخرى مضاف إلى الذكر والإضافة على معي اللام أو في، أي والعدد الواقع قبل المرتبة المتأخرة في الذكر. وقوله أو بعده عطف على قبل والضمير فيه يعود على أخرى وذكر باعتبار معناه وهو العدد المتأخر أو لأنه اكتسب التذكير من المضاف إليه

[معالم اليسر: 61]

والجار والمجرور في قوله «لمن» متعلق بمحذوف خبر ما، ومن اسم موصول وجملة تركت اسمه صلته: وقوله في البضع متعلق بتركت. والفاء في قوله فابضع فصيحة أفصحت عن مقدر، أي إذا كان الأمر كذلك فابضع الخ. وابضع أمرية. وقوله بما يبرى متعلق بالفعل قبله.

المعنى: أخبر المصنف في هذا البيت أنه سيذكر عددًا أو أعدادًا لبعض أئمة العدد ويسكت عن تسمية الباقين، وأنه جعل المرتبة التي قبل أخرى الذكر من العدد وهي التي تكون أنقص من أخرى الذكر بواحد، أو المرتبة التي بعد أخرى الذكر وهي التي تكون أزيد من آخر عدد مذكور بواحد لمن سكت عنه و لم يبين اسمه ولكنه لا يريد ما بعد أخرى الذكر إلا حيث يكون هناك من القرائن ما يدلك على أنه المراد دو غيره، كأن تكون المرتبة التي قبل أخرى الذكر مشغولة بعدد إمام من أئمة العدد: ومثال هذه الصورة قوله في سورة الرعد.

وفي الرعد للشامي زهر مداده ثلاث عن الكوفي والأربع للصدر

فأنت ترى أنه ذكر للشامي سبعا وأربعين كما دل على ذلك الزاي والميم، وللكوفي ثلاثا وأربعين، والمصدر أربعًا وأربعين وهي آخر مرتبة في الذكر، وما قبلها وهو ثلاثة قد ذكره للكوفي، فيتعين أن يكون لمن تركه خمس وأربعون وهو البصري.

ومن القرائن التي يقيمها الناظم لإرادة العدد الذي بعد أخرى الذكر أن يذكر عددًا ثم يذكر عددًا آخر ويترك بينهما واحدًا فقط، فيؤخذ حينئذ ما بعد أخرى الذكر لأنه العدد الذي تركه خاليًا بين العددين. ومثال هذه الصورة قوله في سورة البقرة:

وفي البقر ضفي العد بصرية رضا زكا فيه وصفا وهي خمس عن الكثر

فذكر أنها في عدد البصري مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء والزاي والفاء، ثم بين أنها خمس وثمانون لمن رمز إليهم بالكثر وهم الحجازيون والشامي، وقد ترك بينهما ستا وثمانين خاليا فيتعين أخذه لمن ترك اسمه وهو الكوفي

[معالم اليسر: 62]

وهذا إذا ترك مرتبة واحدة خالية بين العددين كما في هذا المثال. أما إذا ترك أكثر من واحدة وكان ما قبل أخرى

الذكر خاليًا فيتعين أخذ ما قبل أخرى الذكر لمن ترك اسمه كما في سورة الكهف.

والحاصل أن المصنف تارة يذكر عددًا واحدًا لبعض الأئمة ويسكت، وتارة يذكر أعدادًا؛ فإن ذكر عددً واحدًا يتعين ما قبل أخرى الذكر لأنه الغالب في نظمه وهو الذي بدأ به، وإن ذكر عددين فأكثر فإما أن يكون بتوال أو بدونه، فإن ذكر أعدادًا متوالية بطريق النزول من أعلى إلى أدنى يتعين ما قبل أخرى الذكر وكذا إن كانت غير متوالية وبينهما أكثر من عدد، وإن ذكرها متوالية بطريق الترقي من أدنى إلى أعلى فيتعين ما بعد أخر الذكر، وكذا إذا كان العددان بدون توال وبينهما مرتبة واحدة خالية. يعلم كل هذا من استقراء كلامه وتتبعه في قصيدته، ولأن استخراج تلك القرائن لمعرفة إن كان المقصود ما بعد أخرى الذكر أو قبله أمر الناظم الطالب بالبضع وهو التبين والفهم فقال «فابضع» أي فتبين ما أردت بيانه لك وما أقمت لك من القرائن على المقصود بما يزيل عن نفسك الشبه والارتياب والحيرة والتردد في العدد المسكوت عنه، والغالب في القصيدة أنه إنما يريد ما قبل أخرى الذكر فتنبه لذلك. والله الموفق.

وسميت أهل العد في آي خلفهم ... بستتها الأولى ورتبت ما أجري

جعلت المدني أولاً ثم آخرًا ... ومك إلى شام وكوف إلى بصرى

الإعراب: وسميت جملة فعلية ومفعولها أهل العد وفي آي خلفهم متعلق بالفعل قبله وكذا بستنها وضمير عائد على حروف أبي جاد، ورتبت جملة معطوفة على سميت وما مفعول رتبت، وأجرى مضارع مبني المعلوم والعائد محذوف أي ما أجريه. جعلت: جملة فعلية، المديني مفعول أول لجعلت بحذف مضاف أي جعلت أول المديني أولاً في الذكر، وقوله ثم آخرًا: ثم حرف عطف وآخرًا مفعول ثان والأول محذوف تقديره ثم آخر المديني آخرًا، وآخرًا الثاني بمعنى ثانيًا في الذكر. وقوله ومك

[معالم اليسر: 63]

معطوف على المفعول الأول لجعلت وحذفت ياؤه للضرورة. وقوله إلى شام متعلق بمحذوف معطوف على المفعول الثاني لجعلت. وكذا «وكوف إلى بصرى».

المعنى: يخبر الناظم في البيت الأول بأنه سمي أهل العدد في آيات الاختلاف بالستة الأولى من حروف أبي جاد، يعني أنه يرمز لأئمة العدد الستة بالأحرف الستة الأولى وهي الألف والباء والجيم والدال والهاء والواو، ورتب هذه الأحرف التي أطلقها على الأئمة الستة حسب ترتيبهم في الذكر في البيت الثاني. وهذا معنى قوله «ورتبت ما أجرى» وقوله «جعلت المديني الخ» يعني أنني بدأت بالمدني الأول فله الهمزة وجعلت المدني الأخير ثانيًا فله الحرف الثاني وهو الباء. وقوله ومك إلى شام يعني أنني ذكرت بعد المدني الأخير المكي مقرونًا إلى الشامي فللمكي الحرف الثالث وهو الجيم وللشامي الحرف الرابع وهو الدال. وقوله وكوف إلى بصرى: يعني أنه جعل الكوفي في المرتبة الخامسة فله الحرف الخامس وهو الهاء، وجعل البصري في المرتبة السادسة فله الواو وهو سادس الحروف.

فالحاصل أن المصنف جعل لأسماء الأئمة رمزين رمزًا اسميا كلميا وهو ما سبق في قوله وخذ بعلامات الخ، وآخر حرفيًا وهي هذه الأحرف الستة للأئمة الستة على الترتيب الذي بينه وشرحناه لك، وأخبر بأنه يرمز بتلك الأحرف أثناء آي الخلاف، وهذا إذا ضاق النظم، فإن اتسع له النظم فتارة يذكر الرمز الكلمي وأخرى يذكر الاسم الصريح كما فعل ذلك في حرز الأماني. والله أعلم.

[معالم اليسر: 64]

«سورة أم القرآن»

وأم القرآن الكل سبعا يعدها ... ولكن عليهم أولا يسقط المثر

ويعتاض بسم الله — والمستقيم قل لكل وما عدوا الذين على ذكر

اللغة: يعتاض: يجعلها عوضًا يقال عوضه الله كذا إذا أعطاه العوض فاعتاض أي أخذ العوض. والذكر بكسر الذال حفظ الشيء.

الإعراب: وأم القرآن مبتدأ أول، والكل مبتدأ ثان. وجملة يعدها خبر الثاني والجملة خبر الأول. وسبعا مفعول ثان ليعدها، والأول الضمير المنصوب العائد على أم القرآن.

ولكن حرف استدراك. عليهم مفعول مقدم ليسقط وأولاً حال من عليهم أي حال كونه مقدما وسابقًا، ويسقط المثري جملة فعلية مضارعية، وكذا ويعتاض وفاعل يعتاض ضمير يعود على مرمور المثر وبسم الله مفعول به ليعتاض والمستقيم مبتدأ مقصود لفظه. وخبره لكل وقل أمرية. ومفعولها جملة المبتدأ والخبر. وما عدوا الذين جملة منفية ماضية والموصول مفعولها. وضمير عدوا يعود على كل وهم أئمة العدد «على ذكر» متعلق بمحذوف حال من فاعل عدوا. أي حال كونهم حافظين لما عدوا وما تركوا.

المعنى: بعد أن تكلم المصنف على الضوابط والقواعد المهمة لمعرفة الفواصل والاصطلاحات التي ذكرها شرع يتكلم في المقصود وهو فواصل السور حسب ترتيب القرآن الكريم.

والسورة قرآن ذو فاتحة وخاتمة يشتمل على آي. وأم القرآن من أسماء الفاتحة سميت بهذا لاشتمالها على مقاصد القرآن إجمالاً. وتسميتها كتسمية غيرها من السور توقيفية وهي مكية على الصحيح، ثم أخذ المصنف في بيان عددها فبين أن عددها عند جميع أئمة العدد سبع آيات لورود النص بذلك في الكتاب والسنة قال تعالى:

[معالم اليسر: 65]

{ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم} وجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه عدها سبع آيات عن أم سلمة وغيرها، ولهذا أجمعوا على أنها سبع آيات. وهذا معنى قوله «وأم القرآن الخ».

وقوله «ولكن عليهم الخ» استدراك على ما سبق من اتفاق الكل على عدها سبع آيات فقد يوهم هذا الاتفاق أنهم اتفقوا على التفصيل كما اتفقوا على الإجمال فرفع بهذا الاستدراك هذا التوهم فبين أن بينهم خلافًا في التفصيل، فكلمة عليهم الواقعة في الموضع الأول — وهي {أنعمت عليهم} يسقطها المرموز لها بكلمة المثر وهما المكي والكوفي ويعدان موضعها البسملة — فتعين لغيرها وهم المدنيان والبصري والشامي، عد أنعمت عليهم وإسقاط البسملة، والكل يسقط عليهم الثانية من العدد. ولهذا احترز المصنف عنه بقوله أولاً: وقوله «والمستقيم قل لكل» معناه أن قوله {أهدنا الصراط المستقيم} معدود آية للجميع. وقوله وما عدوا الذين الخ معناه أن قوله تعالى {صراط الذين} متروك للجميع وقوله على ذكر ثناء على أهل العدد وتنبيه على أن عدهم ما عدوا وتركهم ما تركوا مبني على ما حفظوه وتلقوه عن سلفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجه من عد البسملة آية من الفاتحة مشاكلتها لفواصل سورتها مع الإجماع على أنها سبع. وعلى أن لفظ الرحيم لم يذكر في القرآن إلا رأس آية. ولو ورد النص عن أم سلمة رضي الله عنها فيما روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عدها رأس آية ووجه من لم يعدها الإجماع على عدم عدها في أول السور غير الفاتحة ولأن أبا بكر وعمر وعثمان افتتحوا صلاتهم بالحمد لله رب العالمين، ولما روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال عبدي الحمد لله قلت حمدني عبدي الحديث و لم يذكر فيه البسملة، ووجه من يسقط عليهم عدم مشاكلتها لفواصل السورة لأن فواصل هذه السورة مبنية على حرف المد الواقع قبل الحرف الأخير. وانعقاد الإجماع على عدم عد

[معالم اليسر: 66]

نظيره في القرآن كله، ووجه من عده الأدلة السابقة على عدم عد البسملة آية مع الإجماع على أن الفاتحة سبع وذلك لا يتأتى إلا بعد أنعمت عليهم.

وإنما نبه المصنف على عمد المستقيم للجميع دفعا لما يتوهم من عدم كونه فاصلة وأن الفاصلة هي «الذين» نظرًا

إلى أن معظم فواصل السورة مختتمة بالنون ونبه على ترك صراط الذين للجميع دفعا لتوهم كونها فاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة، وإنما اتفقوا على تركها لشدة تعلقها بما بعدها لأنه صلتها ولا يتم الموصول بدون صلته.

«سورة البقرة»

وفي البقرة في العد بصريه رضى زكا فيه وصفا وهي خمس عن الكثر

اللغة: زكا زاد ونما.

الإعراب: وفي البقرة متعلق بقوله رضى وفي العد بدل اشتمال من الجار والمجرور قبله وأل فيه عوض عن الضمير أي في عدها. وبصريه رضى جملة اسمية مبتدأ وخبر وضمير بصريه راجع إلى العدد وهو من إضافة الصفة للموصوف أي العدد البصري ذو رضى أو مرضي وقوله زكا ماضية وفاعلها يعود على بصريه وهي حال من الضمير في رضى، وفيه متعلق بالفعل قبله وضميره يعود على العدد ووصفًا تمييز، وهي خمس، مبتدأ وخبر وعن الكثر صفة خمس.

المعنى: أخبر الناظم أن عدد تلك السورة عند البصري مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء من رضى والزاي من زكا والفاء من فيه. فالراء بمائتين والزاي بسبع والفاء بثمانين. والواو في وصفا فاصلة لأنها جاءت عقب ذكر العدد، وقوله وهي خمس عن الكثر، معناه أنها في عدد المدنيين والمكي والكوفي وهم المرموز لهم بكلمة الكثر مائتان وخمس وثمانون فيتعين للشامي مائتان وست وثمانون عملاً بقوله «وما قبل أخرى الذكر» البيت وهذا من جملة ما أريد منه

[معالم اليسر: 67]

ما بعد أخرى الذكر والقرينة على ذلك أنه بدأ بالسبع وثنى بالخمس وترك مرتبة الست خالية ليدلك على أنه أرادها.

وأنت ترى من هذا أن السورة في عد البصري أزيد منها في عد غيره، وذلك قال زكا أي زاد عدد البصري على عدد غيره، ووصفه برضى إشارة إلى أنه عدد مرضي مقبول.

أليم دنا ومصلحون فدع له وثاني أولى الألباب دع جانب الوفر

اللغة: دنا. قرب. والجانب الناحية والجهة. والوفر الغنى أو المال الكثير.

الإعراب: أليم مبتدأ بتقدير مضاف أي عدد اليم وجملة دنا خبره ومصلحون مفعول مقدم لدع والفاء زائدة ودع أمرية وله متعلقها والضمير يعود على مرموز الدال. وثاني أولي الألباب مفعول مقدم لدع أيضا وسكنت ياؤه للضرورة وجانب الوفر ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من ثاني أي حال كون ذلك الثاني كائنا بجانب الآية الدالة على الغنى. وهي آية {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم } فقد فسر فيها الفضل بإباحة التجارة في الحج وهي سبب الغنى والمال الكثير.

المعنى: أخبر أن المرموز له بالدال وهو الشامي عد قوله تعالى {ولهم عذاب أليم } الواقع قبل بما كانوا يكذبون. ولم يعده غيره. وأشار بقوله دنا إلى أن هذا الموضع هو المراد لأنه القريب من أول السورة. ثم أمر بترك عد قوله تعالى {قالوا إنما نحن مصلحون} للشامي أيضًا فتعين للباقين عده. وأمر كذلك بعدم عد ثاني أولي الألباب للمرموز لهما بالجيم من جانب والألف من الوفر وهما المكي والمدني الأول فتعين للباقين عده وأراد بثاني أولي الألباب {واتقون يا أولي الألباب } الذي بعده {ليس عليكم جناح } الآية واحترز بثاني عن الأول وهو {ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب } فإنه متروك إجماعًا. وجه من عد اليم مشاكلته لما قبله مثل عظيم. بمؤمنين. ووجه من لم يعده

[معالم اليسر: 68]

شدة اتصاله بما بعده لأنه متعلق به. وأيضًا لو عد للزم عدم مساواة ما بعده لما قبله ولا لغيره من آيات السورة ولا لنفس السورة. ووجه من عد مصلحون مشاكلته لفواصل السورة وتمام الكلام عنده. ووجه من لم يعده عدم مساواة الآية التي بعده لسورتها ولباقي الآي. ووجه عد ثاني أولي الألباب مشاكلتها لما قبلها وهو شديد العقاب. ووجه تركه انعقاد

الإجماع على ترك الموضع الأول ومخالفته لما بعده باعتبار الحرف الأخير منه.

وثاني خلاق دعه بأن وينفقر ... ن في الثان جاء الأمر وهو من الأمر

اللغة: بان الشيء ظهر.

الإعراب: وثان خلاق مفعول لمحذوف يفسره المذكور وهو دعه ودعه أمرية وجملة بان مستأنفة أو حال من مفعول دعه أي تركه حال كونه ظاهرًا. وقوله وينفقون مبتدأ بتقدير مضاف أي عد وقوله في الثان حال منه أي حال كونه كائنا في السؤال الثاني. وجملة جاء الأمر خبر المبتدأ والعائد محذوف أي جاء الأمر به وقوله. وهو من الأمر جملة اسمية من مبتدأ وخبر حال من الأمر.

المعنى: أمر الناظم بترك عد قوله تعالى {فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق} لمن رمز له بالباء من بان وهو المدني الثاني فتعين للباقين عده واحترز بقوله ثاني خلاق عن الموضع الأول وهو {ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق} فإنه متروك إجماعًا كما سيأتي في النظم. وأخبر أن قوله تعالى {ويسألونك ماذا ينفقون} الذي بعده {قل العفو} معدود للمشار إليهما بالجيم والألف من جاء الأمر وهما المكي والمدني الأول ومتروك لغيرهما.

وقيد بالثاني وأراد به الواقع في الموضع الثاني بعد من خلاق أو السؤال الثاني احترازًا عن الواقع في الموضع الأول أو السؤال الأول وهو قوله تعالى {يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم} الآية: فإنه متروك للجميع كما سيأتي.

[معالم اليسر: 69]

وجعلنا الثاني صفة للسؤال أو الموضع الواقع بعد من خلاق لئلا يرد قوله تعالى في أول السورة {ومما رزقناهم ينفقون} فيكون الذي ذكره المصنف ثالثًا لا ثانيًا. وقوله جاء الأمر فيه إشارة إلى ثبوت الأمر بالاتفاق وقوله وهو من الأمر. معناه أن الأمر بالإنفاق من جنس الأمر الصادر من الله تعالى الذي يجب اتباعه ويحتمل أن يكون المراد. جاء الأمر بعده. وقوله وهو من الأمر أي من الأمر المختلف فيه لا المتفق عليه. وجه عد خلاق الثاني مشاكلته لما بعده واستقلاله عنه. ووجه تركه الإجماع على عدم عد نظيره في الموضع الأول. ووجه عد ينفقون مشاكلته لفواصل السورة ووجه تركه الإجماع على ترك {يسألونك ماذا ينفقون} في الموضع الأول والله أعلم.

إلى النور أنوار وقتل تتفكرو ... ن الأولى بها هاد دليل وذو أزر

اللغة: الأزر القوة.

الإعراب: إلى النور مبتدأ مقصود لفظه لأنه من ألفاظ القرآن وأنوار خبره. وقل أمرية وتتفكرون. الأولى مبتدأ أول وصفته. وبها هاد اسمية مقدمة الخبر. وضمير بها يعود على تتفكرون باعتبار كونه كلمة ودليل صفة المبتدأ المؤخر وجملة المبتدأ والخبر خبر تتفكرون والجملة مقول القول وذو أزر معطوف على دليل.

المعنى: بين أن قوله تعالى {الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور} معدود للمرموز له بالألف من أنوار وهو المدني الأول ومتروك لغيره. وأن قوله تعالى {لعلكم تتفكرون} الذي بعده في الدنيا والآخرة معدود للمرموز لهم بالباء والهاء والدال وهم المدني الأخير والكوفي والشامي ومتروك لغيرهم وقد تتفكرون بالأولى احترازًا عن الثانية التي بعدها {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} الآية فإنه متفق على عدها. وجه من عد إلى النور مشاكلته للفواصل التي قبله والتي بعده وكونه كلاما مستقلاً.

[معالم اليسر: 70]

ووجه من تركه عدم مساواته لسورته ولمعظم آياتها. واتصاله بما بعده بواو العطف بحسب المعنى مع ورود النص بعدم عده آية فإن الحديث الذي فيه بيان فضل آية الكرسي قد دل على أن أول الآية {الله ولي الذين آمنوا وآخرها خالدون} ووجه من عد تتفكرون. مشاكلتها لفواصل السورة مع وجود المساواة لغيرها من الآيات. وانعقاد الإجماع على عد الثانية. وإلى وجود التشاكل والتناسب في تلك الكلمة الدالين على صحة عدها أشار الناظم بقوله «بها هاد دليل» أي أنه

يوجد في تلك الكلمة حرف مد قبل الآخر وهو يشاكل فواصل السورة مع التساوي في الطول وهذا الدليل قائم بها وهو ذو قوة. ووجه من تركها شدة اتصال ما بعدها بها وهو ظاهر.

ومعروفا البصري مع خائفين قل　　　　وفي العدد القيوم واف بلا جزر

اللغة: واف من وفى الشيء إذا تم. والجزر القطع. وأريد به هنا النقص.

الإعراب: ومعروفًا مبتدأ وهو من ألفاظ القرآن والبصري خبر بتقدير مضاف أي ومعروفًا معدود البصري ومع خائفين حال من الضمير المستتر في المضاف المحذوف وقل أمرية وعقولها الجملة قبلها. وفي العدد متعلق بواف الواقع خبرا لقوله القيوم وبلا جزر متعلق بمحذوف صفة مصدر محذوف أي وفاء كائنا بلا نقص.

المعنى: يعني أن قوله تعالى {إلا أن تقولوا قولا معروفا} معدود للبصري مع قوله تعالى {أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين} وكل منهما متروك لغيره. ثم أخبر أن قوله تعالى {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} معدود للمرموز لهم بالواو والباء والجيم وهم البصري والمدني الأخير والمكي فعلم أنه متروك لغيرهم وجه من عد معروفًا استقلاله عما بعده مع الإجماع على عد نظيره في سورة النساء. ووجه من لم يعده عدم مشاكلته لفواصل سورته. ووجه عد خائفين مشاكلتها لفواصل السورة. ووجه عدم عدها ارتباط ما بعدها بها في المعنى إذ أنه من تتمة

[معالم اليسر: 71]

حالهم. مع ما يلزم على عده من عدم مساواة ما بعده للسورة وآياتها ووجه عد القيوم الإجماع على عد مثلها في أول سورة آل عمران مع وجود المشاكلة ووجه تركها فقدها المساواة لأخواتها في السورة وللسورة أيضًا مع ورود النص يجعل آية الكرسي كلها آية واحدة وأشار بقوله واف بلا جزر إلى أن لفظ القيوم واف في العدد باعتبار مشاكلته لفواصل السورة وكونه جملة مستقلة ففيه إشارة مع الرمز إلى وجه العد.

وبعض شهيد جاءه وكما مضى　　　　فعدو بالإبهام تفسيره يجري

الإعراب: وبعض مبتدأ وتنوينه عوض عن المضاف إليه وهو الذي سوغ كونه مبتدأ وشهيد مبتدأ ثان وجاءه الجملة خبر الثاني وهو مع خبره خبر الأول وضمير جاءه المرفوع يعود على المبتدأ الأول والمنصوب يعود على الثاني والكلام من باب الحذف والإيصال وتقدير الكلام. وبعض النقلة لفظ شهيد أتى به في العد. «وكما مضى» الواو فيه عاطفة والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف والتقدير عد لفظ شهيد عدا مثل عد ما مضى والموصول عبارة عن اللفظ الذي مضى والفاء زائدة وعد ماضية مجهولة ونائب الفاعل يعود على لفظ شهيد. وبالإبهام متعلق بجملة يجري الواقعة خبرًا لقوله تفسيره وضمير تفسيره يعود على النص أو على المكي المرموز له بالجيم. والإضافة على الوجه الثاني من إضافة المصدر للفاعل وعلى الأول للمفعول.

المعنى: أن بعض النقلة عن المكي نقل عنه أنه يعد قوله تعالى {ولا يضار كاتب ولا شهيد} رأس آية الدين. كما عد لفظ القيوم باتفاق النقلة عنه لما فيه من المشاكلة كما تقدم.

كذلك نقل بعض الرواة عنه أنه يعد لفظ شهيد لوجود المشاكلة. ولما ورد على هذا أنه أخذ بالقياس مع وجود النص وتقديم له عليه وهو لا يجوز فقد ورد في آية الكرسي من الأحاديث والآثار ما يدل على أنها آية واحدة مثل من آوى إلى فراشه وقرأ آية الكرسي – الحديث وورد أيضًا ما يدل على أن

[معالم اليسر: 72]

آية الدين آية واحدة. كالأثر الوارد أن آيتي الربا والدين آخر القرآن عهدا بالعرش. فأشار المصنف إلى الجواب عن هذا السؤال بقوله «وبالإبهام تفسيره يجري».

يعني أن النصوص الواردة في هذا مبهمة لجواز إطلاق الآية على ما هو أكثر منها تسمية للكل باسم الجزء. فلما احتمل أن تكون آية الكرسي وكذا آية الدين كل منهما آيتين أو أكثر وسميت آية تسمية للكل باسم جزئه واحتمل أن

تكون كل منهما آية واحدة احتيج إلى القياس لتفسير هذا الإبمام الواقع فيه فجرى القياس وهذا معنى قوله «وبالإبمام تفسيره يجري» أي يجري تفسير النص بالقياس بسبب الإبمام الواقع في النص. وقوله وبعض يفهم أن البعض الآخر عن المكي لم يعتبر شهيد رأس آية كالباقين عملا بظاهر النص في هذه الآية، ولأجل ما يترتب على عدها من عدم مساواة ما بعدها لسائر آيات السورة وكذا للسورة نفسها والجمهور على أن المكي كغيره من سائر علماء العدد لا بعد شهيد رأس آية الدين بل رأسها عند الجميع «عليم» فما نقله البعض عنه ضعيف والله أعلم.

فالأسباب عدوا مع شديد العذاب مع ... من النار ولتعدد على النار ذا الصبر

شديد العقاب قبله المحسنين قل ... وكم نسق بالمد وفق في المر

من المرسلين أقرن يريد به ... ويظلمون به فاقرن عليم وقس وادر

اللغة: المرّ الأصل.

الإعراب: فالأسباب عدوا جملة فعلية مقدمة المفعول المحكي. «مع شديد العذاب مع من النار ». الأول حال من المفعول والثاني حال من شديد العذاب ولتعدد مضارع مجزوم بلام الأمر. على النار مفعوله مقصود لفظه. ذا الصبر صفة المفعول «شديد العقاب» مبتدأ أول. وقبله المحسنين. جملة اسمية مقدمة الخبر وهي خبر الأول. وقل أمرية مفعولها الجملة السابقة الكبرى. «وكم نسق» كم مبتدأ ونسق مضاف إليه بتقدير مضاف صفة لمحذوف تقديره. وكم كلمة ذات نسق.

[معالم اليسر: 73]

وجملة وفق ماضيه مجهولة خبركم وبالمد متعلق بوفق. وفي المر متعلق بوفق «من المرسلين» مبتدأ. وجملة أقرن أمرية خبره. ويريد مفعولها وبه متعلقها. وكذا إعراب جملة ويظلمون به الخ والفاء في فاقرن زائدة وقس وادر أمريتان.

المعنى: شروع من المصنف في بيان الكلمات التي يظن أنها ليست رءوس آي مع الاتفاق على عدها. فقال «فالأسباب عدوا الخ» يعني أن قوله تعالى {وتقطعت بهم الأسباب} وأن الله شديد العذاب. وما بخارجين من النار. فما أصبرهم على النار. كلها معدودة اتفاقًا. وإنما نبه نظرًا لما يظن من عدم تشاكلها لفواصل السورة ذلك أن أكثر فواصلها مختوم بالواو والنون أو الياء والنون أو الميم. وهذه مبنية على الألف. وبعضها بالباء والآخر بالراء فقد يتوهم من ذلك انتفاء التشاكل فنبه على أن التشاكل متحقق فيها مع أخواتها لأن الاعتبار بما قبل الآخر وهو حرف مد ولا فرق فيه بين الواو والياء والألف كما سبق في المقدمة. وقيد اللفظ الأخير بقوله ذا الصبر لبيان موضعه وأنه الذي وقع بعد اللفظ الذي فيه مادة الصبر وهو {فما أصبرهم على النار} وقوله {شديد العقاب} إلخ معناه أن قوله تعالى {وأعلموا أن الله شديد العقاب} رأس آية باتفاق ورأس الآية التي قبلها {إن الله يحب المحسنين} ولا يضر اختلاف فاصلتهما بالألف والياء ولا بالياء والنون لأن العبرة بالتشاكل بحرف المد وإلى ذلك أشار بقوله «وكم نسق بالمد الخ».

يعني كثير من الكلمات المتناسقة وهي الفواصل المتتالية التي جاءت في نسق واحد قد وقع التوفيق بينهما بوجود حرف المد ولا نظر إلى اختلافه من كونه واوًا أو ياء أو ألفًا وقوله في المرّ أي في ذلك الأصل وهو التشاكل وقوله: {من المرسلين} الخ من تتمة بيان رءوس الآي المتفق عليها التي يتوهم عدم عدها لكن ما سبق من الآيات كان سبق التوهم فيه من خفاء المشاكلة. وسبب التوهم فيما ذكره في هذا البيت انتفاء التساوي والمعنى أن قوله تعالى {وإنك لمن المرسلين} رأس آية اتفاقًا. ورأس التي بعدها «يفعل ما يريد» ولا يضر اختلافهما طولاً

[معالم اليسر: 74]

وقصرًا. وكذلك {وهم لا يظلمون} رأس آية {واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله} ورأس التي بعدها وهي آية الدين {الله بكل شيء عليم} مع اختلافهما في الطول والقصر. وهو ظاهر ولكن العمدة في مثل ذلك النص لا القياس وفي التنبيه على أن رأس الآية التي بعد لا يظلمون {عليم} تصريح بضعف نقل البعض عن المكي أنه يعد شهيد رأس آية كما

تقدم.

وتبدون أميون والمفسدون دع   خلاق الأولى الأقربين ولا تزر

ومع تنفقون والنبيين منذرين   هارون ماذا ينفقون لدي البر

اللغة: ولا نزر يحتمل أن يكون مضارعا من رزى بمعنى عاب. وأن يكون من أزرى بمعنى تهاون.

الإعراب: وتبدون مفعول مقدم إدع وأميون عطف عليه بإسقاط العاطف والمفسدون عطف على المفعول أيضًا وكذا ما بعده من الكلمات الآتية. خلاق الأولى. الأقربين. والنبيين. ومنذرين. هارون. ماذا ينفقون. ومع تنفقون حال من المفعول {ولا تزر} عطف على الأمر قبله ... لدي البر ... حال من قوله ماذا ينفقون.

المعنى: لما بين المصنف الكلمات التي يظن عدم كونها رءوس آي وهي معدودة اتفاقًا شرع في بيان الكلمات التي يتوهم عدها وهي متروكة إجماعًا فقال وتبدون الخ. يعني أن قوله تعالى {وأعلم ما تبدون} متروك للجميع لأن الفاصلة هي ما بعده وهذا من جملة القاعدة السابقة في قوله «وما بعد حرف المد فيه نظيره» البيت وقوله تعالى {ومنهم أميون} كذلك لفقد المساواة. وتعلقها بما بعدها. وأيضًا {ألا إنهم هم المفسدون} متروكة لذلك وأيضًا قوله تعالى {ما له في الآخرة من خلاق ولبئس} متروك للكل وقيده بالأولى احترازًا عن الثانية المتقدم ذكرها وكذا قوله تعالى {قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين} لعدم تمام الكلام وأيضًا {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} لتعلقه بما بعده لأن ما بعده حال. وكذا. {والنبيين} كيف وقع في هذه السورة نحو ويقتلون النبيين بغير الحق.

[معالم اليسر: 75]

«والكتاب والنبيين» فبعث الله النبيين لدم تمام الكلام. وكذا «آل موسى وآل هارون» لعدم تمام الكلام وعدم مساواة الآية التي بعده لما قبلها وما بعدها. وأيضًا {يسألونك ماذا ينفقون الذي بعده قل ما أنفقتم} لعدم المساواة وقيده بقوله لدي البر احترازًا عن الثاني وهو {ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو} وقد سبق الخلاف فيه. ومعنى كونه لدي البر أنه ذكر في سياق الأمر بين الوالدين والأقربين.

[معالم اليسر: 76]

وفي آل عمران فعد رغائبًا والإنجيل للشامي دعه بلا وقر

اللغة: الرغائب جمع رغيبة وهي الأمر المرغوب فيه – فعيلة بمعنى مفعوله – وتطلق على العطاء الكثير والوقر يطلق على الثقل في السمع – وعلى الصدع في الساق – ولعله المراد هنا تجوز به عن النقص من عدد السورة لعلاقة المشابهة أو اللزوم.

الإعراب: وفي آل عمران متعلق بعد وعد أمرية ورغائبا مفعولها وصرف للضرورة. والإنجيل مفعول لمحذوف يفسره المذكور بعده وهو دعه. وللشامي متعلق بهذا المحذوف وجملة دعه المذكور تفسيرية لا محل لها من الإعراب: وقوله بلا وقر متعلق بمحذوف حال من فاعل دعه أي حال كونك غير ناقص من العدد شيئًا.

المعنى: أمر المصنف بعد هذه السورة مائتين لجميع أئمة العدد كما تدل على ذلك الراء من رغائبا وعلم من الإطلاق أن هذا العدد لجميع الأئمة. وقوله والإنجيل للشامي الخ شروع في بيان الآي المختلف فيها فأمر بترك عد قوله تعالى وأنزل التوراة والإنجيل للشامي فتعين عده لغيره و لم يقيد الإنجيل بالأول مع أنه المراد اعتمادًا على ما سيجيء من ذكر الخلاف في الموضع الثاني وقوله بلا وقر احتراس وهو دفع لما يتوهم من الأمر بتركه فأنه قد يفيد أن عدد السورة للشامي ينقص عن مائتين لأنه لم يعد والإنجيل. فأفاد أن الشامي مع إسقاطه هذا الموضع متفق مع غيره في جملة العدد لأنه يعد مكانه كلمة أخرى كما ستعرف.

وجه من ترك والإنجيل شدة تعلقه بما بعده. ووجه من عده مشاكلته لما قبله وما بعده من فواصل السورة.

واسقط الفرقان كوف وعدنا ن الإنجيل إسرائيل عد عن البصري

الإعراب: وأسقط الفرقان كوف. فعل ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر

[معالم اليسر: 77]

وعد ثان الإنجيل جملة فعلية والفاعل ضمير يعود على الكوفي وثان مفعول منصوب بفتحة على الياء المحذوفة للضرورة وإضافة ثاني للإنجيل من إضافة الصفة للموصوف. وإسرائيل معمول للأمر بعده. وعن البصري متعلق بهذا الأمر.

المعنى: أخبر أن الكوفي لا يعد قوله تعالى وأنزل الفرقان: ويعد الإنجيل الواقع بعد قوله والحكمة والتوراة. وهو المراد بقوله ثاني الإنجيل فتعين للباقين عكس هذا الحكم وهو عد الفرقان وترك والإنجيل. وقوله: إسرائيل عد عن البصري معناه أن البصري يعد، «ورسولا إلى بني إسرائيل» فتعين تركه لغيره وعلم من ذكره إسرائيل بعد ثاني الإنجيل أن هذا الموضع هو المراد، وجه من أسقط «الفرقان» عدم مساواتها لما قبلها وما بعدها لقصرها عنهما وعن سورته. ووجه من عدها مشاكلتها لفواصل سورتها، وكون ما بعدها كلامًا مستأنفًا. ووجه من عد ثاني الإنجيل المشاكلة لفواصل السورة واستقلاله عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة للسورة وعطف ما بعده على ما قبله: وهو «وجيها» بناء على أ،ه من تتمة البشارة. ووجه من عد إسرائيل المشاركة والإجماع على عد نظيره في بعض السور. ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده مع الإجماع على ترك مثله في بعض المواضع.

تحبون الأولى دع وفي هدى وعن يزيد – وإبراهيم عد دعا وفر

ومعه يزيد ثم للناس أسقطوا وعن كل القيوم فاعدده في الزهر

اللغة: الوفر – المال الكثير وأريد به هنا مطلق الكثرة في الدعاء. والزهر جمع زهراء. وأريد به هنا الآيات.

الإعراب: تحبون الأولى دع. جملة أمرية مقدمة المفعول والأولى صفة المفعول «وفي» حال من فاعل دع وهي صفة مشبهة وإضافتها إلى هدى على معنى في وعن يزيد معطوف على المقصود من وفى هدى. وهما المرموز لهما بالوا والهاء وهما البصري والكوفي. وإبرهيم مفعول مقدم لما بعده

[معالم اليسر: 78]

«دعا وفر » حال من فاعل عد بتقدير مضاف أي حال كونك ذا دعاء وفير. وإضافة دعا لفور من إضافة الموصوف للصفة. وقصر دعا للضرورة. ومعه يزيد جملة اسمية مقدمة الخبر وضمير معه يعود على مرموز دعا وثم عاطفة وهي للترتيب الذكرى. وللناس مفعول أسقطوا. وعن كل القيوم اسمية مقدمة الخبر وفاء فأعدده للتفريع أو الفصيحة وجملة أعدده جواب شرط محذوف أو متفرعة على مضمون الجملة قبلها وفي الزهر متعلق باعدده.

المعنى: أمر بترك عد {حتى تنفقوا مما تحبون } المرموز لهما بالواو والهاء وهما البصري والكوفي. وأراد بالأولى ما وقعت في أول المواضع بعد الإنجيل وإسرائيل واحترز بالأولى عن الثانية. وهي التي بعدها {منكم من يريد الدنيا } ولا يتوهم إرادة {قل إن كنتم تحبون الله } لما عرفت ولأنها قصيرة جدًا فلا يتوهم كونها آية ولا موضع خلاف. وقوله «وعن يزيد» أراد به أن أبا جعفر يوافق البصري والكوفي في عد ما ذكر وهذه من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة. من المدنيين. وجملتها ست آيات انفرد شيبة بعد خمس منها وانفرد أبو جعفر بعد واحدة فقط. وقد نقل الداني في كتابه «البيان» عن إسماعيل بن جعفر أنه قال إذا اختلف شيبة ويزيد فإني أعتمد قول شيبة. قال الداني. وعدد المدني الأخير إنما ينسب لإسماعيل بن جعفر. إذا فيكون المدني الأخير ممن يعد هذا الموضع نظرًا لكونه من رواية إسماعيل بن جعفر عن شيبة. ويعده مع المدني الأخير الشامي والمكي.

وقوله وإبراهيم عد دعا وفر. ومعه يزد يعني أن قوله تعالى {مقام إبرهيم } يعده المرموز له بالدال من دعا وهو الشامي ومعه أبو جعفر يزيد بن القعقاع ويتركه الباقون.

وهذا الموضع الثاني من المواضع المختلف فيها بين يزيد وشيبة. والواو في «وفر» فاصلة وليست برمز بدليل إفراد الضمير في قوله ومعه. وأشار بقوله دعا وفر إلى ما لمقام إبراهيم من حرمة ومكانة عند الله تعالى يستجاب فيه الدعاء لأنه من المواضع المقدسة ففيه إشارة إلى أن لفظ إبرهيم المختلف فيه

[معالم اليسر: 79]

هو المذكور بجانب المكان الذي تستجاب فيه الدعوة وهو مقام إبراهيم وجه من أسقط تحبون عدم المساواة مع الإجماع على عدم عد مثله وهو الثاني في السورة كما سيأتي ووجه من عده المشاكلة واستقلال الكلام عنده، ووجه من عد إبراهيم المشاكلة وانقطاعه عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة لما بعده وللسورة نفسها وقوله «ثم للناس أقسطوا» شروع في بيان مشبه الفواصل المتروك والمعدود للجميع والمعنى أن الجميع لا يعدون قوله تعالى في أول السورة {هدى للناس} وقوله {وعن كل القيوم} الخ معناه أن جميع علماء العدد يعدون قوله تعالى في أول السورة {الله لا إله إلا هو الحي القيوم } ووجه التنبيه عليه عدم مساواته لآي السورة مع وجود الخلاف في نظيره في سورة البقرة والله أعلم.

وأسقط شديد وانتقام فعد والسما ء الحكيم قبل الألباب ذا خبر

وبعد الرجيم اعدد حساب مع الدعا مع الصالحين أعدد يشاء على الإثر

اللغة: الخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم. والأثر بكسر الهمزة وسكون الثاء العقب.

الإعراب: واسقط شديد: أمرية ومفعولها المحكي. وانتقام مفعول مقدم لعد والفاء زائدة. والسماء والحكيم عطف على المفعول بإسقاط العاطف في الثاني وقبل الألباب حال من الحكيم. وذا خبر حال من فاعل عد. وبعد الرجيم متعلق بمحذوف حال من حساب الواقع مفعولاً لا عدد. مع الدعاء حال من حساب أيضًا «مع الصالحين» حال من يشاء الواقع مفعولاً لا عدد الثاني. على الأثر حال من يشاء.

المعنى: أمر الناظم بترك عد {إن الذين كفروا لهم عذاب شديد } للكل كما يعلم ذلك من الإطلاق وقوله وانتقام فعد الخ أمر بعد جميع ما ذكره وهو {والله عزيز ذو انتقام } و{إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء } و{لا إله إلا هو العزيز الحكيم} الذي بعده هو الذي أنزل عليك الكتاب الآية.

[معالم اليسر: 80]

وهذا معنى قوله قبل الألباب، وفيه إشارة إلى أن رأس الآية التي بعد الحكيم {وما يذكر إلا أولوا الألباب} وقوله ذا خبر أي عد ذلك حال كونك ذا علم ومعرفة بمبادىء الآيات ومقاطعها، وفيه إشارة أيضًا إلى ما ذكر فيه رأس الآية الأخيرة فإنه ورد مدحًا من الله تعالى للراسخين في العلم، وقوله وبعد الرجيم اعدد الخ أمر بعد {إن الله يرزق من يشاء بغير حساب} الذي وقع بعد {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} وكذا {إنك سميع الدعاء} وأيضا {ونبيا من الصالحين} وكذلك {الله يفعل ما يشاء} الذي جاء عقبه فهذه كلها معدودة بالاتفاق كما علم ذلك من الإطلاق ونبه عليها الناظم لما قد يتوهم فيها من عدم عدها. فإن {ذو انتقام} مبني على الألف فقد يظن فيه كونه ليس برأس آية نظرًا لفقده الموازنة لما قبله، وكذا السماء والحكيم الذي قبل الألباب فقد يتوهم إسقاطها أيضًا لذلك، ولعدم المساواة في الطول والقصر، وأيضًا {إن الله يرزق من يشاء بغير حساب} و{إنك سميع الدعاء} و{ونبيا من الصالحين} و{الله يفعل ما يشاء} نبه عليها لدفع هذا التوهم أيضًا لعدم الموازنة وعدم المساواة وقوله «على الإثر» احتراز من يشاء الثاني وهو {الله يخلق ما يشاء} فإنه متروك للجميع.

والإنجيل إسرائيل غير الثلاث دع في الأعراف مع طه مع الشعرا الغر

اللغة: الغر جمع غراء بمعنى المضيئة وهو وصف للسور الثلاث.

الإعراب: والإنجيل مفعول مقدم لدع. وإسرائيل عطف عليه بإسقاط العاطف، وغير حال من إسرائيل، وإن كان مضافًا ولكنه لتوغله في الإبهام لا يتعرف بالإضافة فكان نكرة فصح وقوعه حالاً، وقوله في الأعراف بدل من الثلاث على المعنى إذ الأصل غير ذات الثلاث والإضافة على معنى في، أي غير إسرائيل الواقعة في الثلاث، ومع طه حال من الأعراف ومع الشعراء حال من الأعراف أيضًا.

المعنى: أمر بترك عد لفظ إنجيل الواقع في القرآن غير ما سبق من الموضعين السابقين وغير ما يأتي في سورة الحديد وعلم هذا الاستثناء بقرينة ما تقدم في

[معالم اليسر: 81]

السورة وما يأتي في الحديد. وبترك عد إسرائيل في جميع القرآن كذلك إلا ما سبق أيضًا، وما سيأتي التنبيه عليه في السجدة والزخرف وإلا ما وقع في السور الثلاث التي ذكرها، وعلم هذا التقييد من قرينة ما ذكره في هذه السورة وما سيذكره في السجدة والزخرف وما صرح به هنا من استثناء السور الثلاث.

وإنما ارتكبنا ذلك التأويل في البيت لئلا يرد ما في الحديد من لفظ إنجيل فإنه مختلف فيه وليس بمتروك إجماعًا. ولئلا يرد كذلك ما في الأعراف {يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل} فكان ظاهر الكلام يقتضي عده ولو للبعض مع أنه متروك إجماعًا. ويرد على لفظ إسرائيل نقضًا ما في سورتي السجدة والزخرف لأنه وقع في غير الثلاث المستثناة. وهو معدود بالإجماع فيهما كما نص عليه في السورتين. فلهذا أولنا البيت هذا التأويل. وجعلنا الاستثناء وهو غير قيدًا للكلمة الثانية تعويلاً على ما ذكره وما سيذكره. وتصحيحًا للكلام. والحاصل أن لفظ إنجيل مختلف فيه في الموضعين السابقين. وكذا في موضع الحديد وما عدا هذه المواضع الثلاث متروك بالاتفاق في هذه السورة وغيرها في جميع القرآن وأن لفظ إسرائيل مختلف فيه في الموضع الذي ذكره في هذه السورة وفي الموضع الثالث في الأعراف، وفي موضع طه الذي سيذكره ومتفق على عده في الموضع الأول والثاني في الأعراف. وكذا متفق على عده كيف وقع في سورة الشعراء وأيضًا في السجدة والزخرف وما عدا هذه المواضع كلها فمتفق على تركه. وهذا معنى قوله «إسرائيل غير الثلاث دع» أي فما في هذه السور الثلاث من لفظ إسرائيل معدود باختلاف أو اتفاق. وقد ينقض هذا بأن يقال إن ما استثناه غير صحيح بعد هذا التأويل فإنه ينقض بقوله تعالى في الأعراف {وجاوزنا ببني إسرائيل البحر} وفي طه {يا بني إسرائيل قد أنجيناكم} الآية فهما متروكان اتفاقًا. والاستثناء يعطي أن كل ما في السور الثلاث معدود اتفاقًا أو اختلافًا. ويجاب عن هذا بأنه لا يتوهم فيما ذكرناه في الأعراف

وطه كونهما فاصلتين لعدم تمام الكلام وعدم المساواة. مع فقد ما في طه المشاكلة

[معالم اليسر: 82]

لفواصل سورتها. وإنما خص السور الثلاث بالذكر لكثرة وقوع لفظ إسرائيل فيها.

سبيل فدع يبغون الإسلام ما يشاء تحبون ثانٍ مع أليم حذا النصر

اللغة: حذاء الشيء جهته.

الإعراب: سبيل مفعول مقدم لدع والفاء فيه زائدة. ويبغون وما بعده عطف عليه بإسقاط العاطف. وثان حال من تحبون وحذفت منه الياء للضرورة ومع أليم حال من المفعول وقوله «حذا النصر» ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من أليم.

المعنى: أمر الناظم بعدم عد الكلمات المذكورة وإن توهم كونها رؤوس آيات. وهي {ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل} {أفغير دين الله يبغون} {إن الدين عند الله الإسلام} {الله يخلق ما يشاء} في قصة مريم، وإنما حملناها على ذلك لأن الأولى تقدم الكلام عليها. {وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون} وهو الموضع الثاني المراد بقوله ثان المحترز به عن الأول وقد سبق الكلام عليه {أولئك لهم عذاب أليم} الذي بعده {وما لهم من ناصرين} وهذا معنى قوله حذا النصر. وقيد بذلك احترازا عن غيره من المواضع المعدودة بالإجماع.

بذات الصدور قبله تعملون للعبيد يليه صادقين لدي النهر

ولا تخلف الميعاد قبل الثواب في البلاد المهاد بعده غير مغتر

اللغة: النهر بفتح النون وسكون الهاء الزجر. ومغتر من الاغترار وهو الانخداع بما لا يبقى.

الإعراب: بذات الصدور من ألفاظ القرآن مبتدأ. وقبله تعملون اسمية مقدمة الخبر وهي خبر المبتدأ الأول. وللعبيد مبتدأ وجملة يليه صادقين خبره. ولدي النهر ظرف متعلق بمحذوف حال من صادقين. ولا تخلف الميعاد مبتدأ قبل الثواب خبره. في البلاد مبتدأ. والمهاد بعده مبتدأ وخبر خبر الأول.

[معالم اليسر: 83]

وقوله غير مغتر. حال من فاعل فعل محذوف أي افهم ذلك حال كونك بعيدًا عن الغرور وفيه مناسبة للآية التي ذكر فيها النهي عن الغرور وهي قوله تعالى {لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد}.

المعنى: بين المصنف في هذين البيتين أن بعض الآيات قد يكون أطول من بعض فيتوهم أن الآية الطويلة آيتان أو أكثر فرفع هذا الوهم بالنص على أواخرها ورءوسها وتلك عادته فقال «بذات الصدور الخ» معناه أن الآية التي رأسها {والله عليم بذات الصدور} رأس الآية التي قبلها {والله خبير بما تعملون} وبذلك تعين مبدأ الآية التي آخرها بذات الصدور وهو {ثم أنزل عليكم}. فهي آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها. وكذلك قوله تعالى {وأن الله ليس بظلام للعبيد} رأس الآية التي بعدها {إن كنتم صادقين} فيكون مبدؤها {الذين قالوا إن الله عهد إلينا} – الآية: هي آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها وعلم من هذا أن هذه الآيات الطويلة ليس في أثنائها فواصل وإن كان فيها ما يشبه الفواصل وقوله لدي النهر زيادة بيان في المراد من الآية وإشارة إلى ما ورد فيها من الزجر والتوبيخ لليهود على قولهم {إن الله عهد إلينا} – الآية. وقوله {ولا تخلف الميعاد} – الخ. معناه أ، قوله تعالى {إنك لا تخلف الميعاد} رأس آية ورأس الآية بعده {والله عنده حسن الثواب}. ولا يضر تفاوتهما طولا وقصرًا وعلم من هذا أن قوله تعالى {جنات تجري من تحتها الأنهار} ليس برأس عند الجميع وإن كان يشبه الفواصل. ثم بين أن الآية التي بعد قوله تعالى {والله عنده حسن الثواب}. رأسها في البلاد. وهي آية قصيرة فربما يتوهم أنها ليست فاصلة مع كونها معدودة بالإجماع. وكذلك الآية التي بعد في البلاد آية قصيرة أيضًا ورأسها وبئس المهاد. – والله أعلم.

«سورة النساء»

وعد النسا شام على قصد زلفة وست عن الكوفي وكل على طهر

وكوف وشام أن تضلوا السبيل والتأخير أليما عد شام و لم يكر

اللغة: الزلفة القربة. ويكسر بضم الياء مضارع من أكرى الشيء إذا زاد أو نقص فهو من الأضداد. والمراد هنا نقص كما ستعرف.

الإعراب: وعد مصدر مضاف لمفعوله مبتدأ وشام فاعل المصدر. وعلى قصد زلفة خبر وست خبر لمحذوف أي وعدها. وعن الكوفي متعلق بهذا المحذوف. وكل على طهر جملة اسمية وكوف فاعل لمحذوف أي عد، وشام عطف على كوف. أن تضلوا السبيل مفعول مقصود لفظه. والأخير مفعول مقدم لعد، وأليما بدل منه أو بيان له. وعد شام جملة فعلية. و لم يكر جملة حالية من الفاعل.

المعنى: أخبر المصنف بأن عدد آي هذه السورة مائة وسبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والقاف والزاي، وأنها في عدد الكوفيين مائة وست وسبعون فتعين للباقين أن تكون مائة وخمسا وسبعين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وقوله وكل على طهر ثناء على أهل العدد ببراءتهم من الزيادة والنقص، ولا يخفي ما فيه من المناسبة للفظ النساء. كذلك ما في قوله «على قصد زلفة». ثم شرع في بيان الفواصل المختلف فيها وهما اثنتان الأولى {أن تضلوا السبيل} عدها الشامي والكوفي وتركها غيرهما. والثانية {فيعذبهم عذابا أليما} آخر السورة عدها الشامي وحده، وقيده بالأخير احترازًا عن غيره من المواضع المعدودة للجميع. وجملتهما ثلاثة {أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما} {بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما} {وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما} وجه من عد السبيل الإجماع على عد مثله في سورة الفرقان، والأحزاب، وتمام الكلام عندها ووجه من تركها عدم مشاكلتها لفواصل السورة، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة غير مناسبة لما قبلها وما بعدها، ووجه من عد أليمًا الأخير المشاكلة مع الإجماع

على عد أمثالها في السورة، ووجه من تركها عدم تمام الكلام، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة وقوله «و لم يكر» إشارة إلى وجه كون عدد الشامي أزيد من عدد غيره لأنه انفرد بعد آية لم يشاركه فيها غيره، و لم ينقص مكانها آية أخرى فلذلك زاد عدده عن الجميع.

تعولوا لكل ثم دع نحلة لهم وما في الوصايا غير ثنتين يا ذخرى

وعدوا شهيدًا في الجميع وآية الد ديات أطالوها وقل آية السكر

يقينا طريقا قل عظيما وأسقطوا رسولا حنيفا مع سبيلا لدي الهجر

ومعها قريب مع قليل والأقربو ن دع مع سواء كي تساوى من يدري

اللغة: الذخر ما يدخره الإنسان لوقت الحاجة إليه، والهجر الترك، يدري يعلم.

الإعراب: تعولوا لكل جملة اسمية ثم للعطف ودع أمرية ونحلة مفعولها ولهم متعلق بدع وما نافية، وفي الوصايا غير ثنتين اسمية مقدمة الخبر، ودعوا شهيدا في الجميع فعلية ومفعولها وفي الجميع حال المفعول، وآية الديات أطالوها، جملة اسمية وقل أمرية وآية مبتدأ خبره محذوف أي كذلك أطالوها والجملة مقول القول، يقينا عطف على شهيدا بحذف العاطف وكذلك طريقا، وقل أمرية اعتراضية وعظيما معطوف كذلك، وأسقطوا الخ جملة فعلية وما بعدها مفعولها والمعطوف عليه وقوله مع سبيلا حال من حنيفا، وقوله لدي الهجر ظرف مكان حال من سبيلا، ومعها قريب اسمية مقدمة الخبر والواو للحال

من هذه الكلمات المذكورة وضمير معها يعود عليها أيضا، ومع قليل حال من قريب، والأقربون مفعول مقدم لدع ومع سواء حال من المفعول. وكي تعليلية متعلقة بدع، وتساوى منصوب بأن مضمره بعدها ومن اسم موصول مفعول تساوى وجملة يدري صلة الموصول.

المعنى: شروع في الكلام على شبه الفاصلة المعدود اتفاقًا والمتروك كذلك،

[معالم اليسر: 86]

وعلى ما في السورة من طوال الآيات وقصارها على عادته، فأفاد أن قوله تعالى {ذلك أدنى ألا تعولوا} معدود للكل وإن لم يكن مشاكلا لفواصل السورة في الزنة، ووجه عدة النص لأنه العمدة في هذا العلم ثم أمر بترك عد {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة} للجمع، وذلك لعدم مشاكلته لفواصل السورة وإن تم عنده الكلام وهذا وجه التنبيه عليه، ومعنى قوله «وما في الوصايا الخ» أن قوله تعالى {يوصيكم الله في أولادكم} إلى {والله عليم حليم} ليس فيه إلا فاصلتان الأولى إن الله كان عليما حكيما.

والثانية {والله عليم حليم} فهما آيتان طويلتان وإن وقع في أثنائهما ما يشبه الفاصلة ولذلك نبه الناظم بما تقدم، وسماهما آية الوصايا لأن الوصية ذكرت فيهما غير مرة، وقوله وعدوا شهيدا الخ. معناه أن لفظ شهيدا حيث وقع في هذه السورة معدود للجميع ونبه على هذا لأنه في بعض المواضع وقع رأس آية قصيرة فربما توهم كونه ليس برأس لوجود القصر مثل {وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} {ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} وقوله وآية الديات الخ. معناه أن الآية التي ذكرت فيها الديات وهي {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ }، الآية وآية السكر وهي {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى} الآية كلتاهما آية طويلة، اعتبرها أهل العد كذلك و لم يعدوا فواصل في أثنائهما، وآخر الأولى {وكان الله عليما حكيما} وآخر الثانية {إن الله كان عفوا غورا} وقوله «يقينا الخ» معناه أن قوله تعالى {وما قتلوه يقينا} معدود للكل وإن كان ما بعده آية قصيرة، وكذا قوله تعالى {ولا ليهديهم طريقا} معدود للكل وإن تعلق بما بعده ولهذا نبه عليه وأيضًا قوله تعالى {عظيما} معدود كيف وقع في هذه السورة وعلم ذلك العموم من الإطلاق ونبه على هذا لأن بعضه وقع في موضع يوهم كونه غير فاصلة وهو {وقولهم على مريم بهتانا عظيما} فإنه رأس آية قصيرة وما بعده عطف على ما قبله وقوله «وأسقطوا الخ». بعد أن تكلم على شبه الفاصلة المعدود أخذ في بيان تتميم الكلام على المشبه المتروك فأفاد أن {وأرسلناك للناس رسولا} لم يعده أحد لأنه لو عد لصار ما بعده آية قصيرة، وكذا {واتبع ملة إبراهيم حنيفا} متروك

[معالم اليسر: 87]

للجميع للعلة السابقة. وأيضًا {فلا تبغوا عليهن سبيلا} لما تقدم وقيده بقوله لدي الهجر احترازًا عن غير هذا الموضع فإنه معدود إجماعًا وقوله لدي الهجر معناه أنه المراد سبيلا المذكور في الآية التي ذكر فيها الأمر بهجر النساء، وقوله ومعها قريب الخ. معناه أن {لولا أخرتنا إلى أجل قريب} {قل متاع الدنيا قليل} وكذا الأقربون حيث وقع في هذه السورة كل هذا متروك للجميع، ومعنى قوله {مع سواء} أن قوله تعالى {فتكونون سواء} لم يعده أحد وإن أشبه فواصل السورة في بنائها على الألف لكنه ترك لمخالفته لها في الزنة، ولما يترتب على عده من عدم مساواة آيته لغيرها من آيات السورة، وقوله كي تساوي من يدري، تعليل حث على معرفة الفواصل المعدودة والمتروكة والمختلف فيها حتى يرتفع الطالب إلى مستوى أهل العلم «تنبيه» ترك الناظم مما يشبه الفواصل وهو متروك {والله ما يكتب ما يبيتون} {ولا الملائكة المقربون}.

[معالم اليسر: 88]

وعد العقود الكوف كيف قفا وبالعقود فدع مع عن كثير له يثرى

وبصر ثلاث غالبون له و لم يعد لهم كلا نذير على نذر

اللغة: قفا الشيء تبع أثره. ويقال أثري الرجل صار ذا ثراء أي كثر ماله «على نذر» بفتح النون وسكون الذال مصدر من نذر الشيء ونذر به كفرح علمه.

الإعراب: وعد العقود الكوف الخ جملة فعلية مقدم مفعولها على فاعلها. وكيف حال من فاعل قفا العائد على الكوفي وهو استفهام تعجب من دقته في متابعة الآثار. وبالعقود مفعول لدع الأمرية والفاء زائدة. مع عن كثير حال من بالعقود. وله متعلق بدع ويثرى جملة مستأنفة. وبصر مبتدأ بتقدير مضاف أي عد بصر وثلاث خبره: غالبون من ألفاظ القرآن مبتدأ وله خبره «ولم يعد لهم كلا نذير » كلا بكسر الكاف وتخفيف اللام نائب فاعل يعد وهو مضاف إلى نذير. «على نذر» خبر لمحذوف أي وذلك أي عدم عد كلا نذير ثابت على علم أو حال من ضمير لهم.

المعنى: بين أن عدد آي هذه السورة عند الكوفي مائة وعشرون كما دل على ذلك الكاف والقاف وسيأتي في عدد البصري مائة وثلاث وعشرون فتعين للباقين وهم المدنيان والمكي والشامي مائة وثنتان وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. ثم بين المختلف فيه وجملته ثلاث. {أوفوا بالعقود } {ويعفو عن كثير } يسقطها الكوفي ويعدهما غيره. وانفرد البصري بعد غالبون ولذا كانت عند البصري مائة وثلاثا وعشرين كما سبق. وقوله يثرى. يشير به إلى أن الكوفي يكتفي بما عده عن عد هاتين الآيتين. وقوله «ولم يعد لهم الخ» شروع في بيان مشبه الفواصل المتروك للكل وهو {أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير } في كلا الموضعين. وجه من أسقط بالعقود عدم المساواة. ووجه من عدها المشاكلة وتمام الكلام. ووجه من أسقط

[معالم اليسر: 89]

عن كثير ما يترتب على عدها من قصر ما بعدها. ووجه من عدها المشاكلة وتمام الكلام. ووجه من عد غالبون المشاكلة. ووجه تركه قصر ما بعده.

وآياتها منها طوال كحرمت ويا أيها فأصدق في الأشكال في الحصر

على الكافرين أسقط جميعا مكلبـــ ـــين يبغون جبارين مع آخرين أمر

اللغة: الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير والحصر والجمع. وأمر أمر من مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليستخرج ما فيه من اللبن. وهو مجاز عن استقصاء السورة وتتبع المعدود منها والمتروك.

الإعراب: وآياتها مبتدأ. منها طوال اسمية مقدمة الخبر وهي خبر عن الأول كحرمت خبر لمحذوف أي وذلك كحرمت. ويا أيها عطف عليه، فأدق أمرية. في الأشكال متعلق بها. في الحصر بدل من الأشكال. على الكافرين مفعول مقدم لأسقط. وجميعًا عطف عليه بحذف العاطف وكذا مكلبين وما بعد. ومع آخرين حال من المفعول وأمر أمرية من مري الناقة كما سبق.

المعنى: شرع في بيان ما وقع في السورة من الآيات الطوال. ونبه على أنه وقع في آيات السورة آيات طوال وأخرى قصار عنها. فيقول إن بعض آيات السورة طويل عن نظيره كآية {حرمت عليكم الميتة } – الآية فألها آية طويلة آخرها. رحيم وليس في أثنائها فاصلة فما وقع في أثنائها مما يشبه الفواصل متروك إجماعًا ولعل هذا هو السر في التنبيه على طوال الآيات بين المشبه المتروك فنحو {واخشون} و{دينا} ليس معدودًا اتفاقا ومعنى «ويا أيها» أن من الآيات الطوال في السورة ما كان مبدوءً بيا أيها. مثل آية الوضوء. فآخرها تشكرون. وآية الشهادة وآخرها {لمن الآثمين} وآية الصيد وآخرها {ذو انتقام}. وآية {يا أيها الرسول لا يحزنك } وآخرها عظيم وليس في أثناء هذه الآيات فاصلة وإن كان فيها ما يشبه

الفواصل ولكنه ترك إجماعًا وقوله «فأصدق في الأشكال في الحصر» معناه إذا عرفت أن بعض آي هذه السورة

[معالم اليسر: 90]

طويل فأصدق النظر في جمع الأشباه بعضها إلى بعض وتمييز طوالها عن قصارها. وحسن ذلك التنبيه منه عقب قوله ويا أيها. لأنه قد يوهم أن كل ما بدىء بيا أيها في هذه السورة من الآيات الطويلة وليس كذلك فأشار بهذا إلى أن معظم ما بديء بيا أيها من الآيات الطوال كما علمت وإلا ففيه آيات بدئت بيا أيها وهي مساوية لأخواتها.

مثل {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى} {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم} إلى غير ذلك فأمر بذلك لرفع هذا الوهم وقوله {على الكافرين} الخ تتميم لبيان المشبه المتروك فأمر بعد عد {أعزة على الكافرين} وكذا جميعًا حيث وقع في السورة. مثل {أحيا الناس جميعا}. وكذا {مكلبين} وأيضًا {أفحكم الجاهلية يبغون} وأيضًا {إن فيها قوما جبارين} وكذلك لقوم آخرين وقد زاد الإمام الداني على هذه الآيات. {اثني عشر نقيبا} {عليهم الأوليان} ولعل في قول الناظم «أمر» إشارة إلى أن هناك أشياء غير ما ذكره تشبه الفواصل وهي متروكة فأمر بتتبعها واستقصائها والله أعلم.

«سورة الأنعام»

والأنعام في الكوفي سنا هدى قصده	وصدر زكاو النور فاعدد عن الصدر
وكيل لكوف أولا فيكون مستقيم	أخيرا دعهما عنه في الحشر

اللغة: يقال سنا البرق إذا أضاء. والهدى مصدى بمعنى الهدى. وزكا زاد. والحشر الجمع.

الإعراب: والأنعام مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد الأنعام وفي الكوفي متعلق بعد المحذوف وجملة سناهدي قصده خبر والضمير يعود على العد المحذوف المعلوم من سياق الكلام. وصدر زكا. مبتدأ وخبر لأن لفظ صدر صار علما على أفراد مخصوصة من علماء العدد. والنور معمول لقوله فاعدد والفاء زائدة

[معالم اليسر: 91]

وعن الصدر متعلق بإعدد. وكيل: مبتدأ ولكوف متعلق الخبر وأولاً حال من الضمير في الخبر أي حال كونه سابقًا ومتقدمًا. وقوله فيكون معمول لمحذوف يفسره المذكور وهو دعهما ومستقيم عطف على فيكون وأخيرًا حال من مستقيم وعنه متعلق بدعهما المحذوف وفي الحشر متعلق به أيضًا.

المعنى: أخبر الناظم أن عددها مائة وخمس وستون عند الكوفي كما دل على ذلك السين والهاء والقاف وأنها في عدد الصدر وهم المدنيان والمكي مائة وسبع وستون فتعين أن تكون للباقين مائة وستا وستين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وقوله: «سناهدي قصده» مدح لهذا العدد بالاستقامة والظهور حتى كان هديه نور أضاء. ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى {وجعل الظلمات والنور} يعده الحجازي ويتركه غيرهم. وأن قوله تعالى: {قل لست عليكم بوكيل} يعده الكوفي وحده. وقيد وكيل بالأول احترازًا عن غيره المعدود بالإجماع. وأن قوله تعالى {ويوم يقول كن فيكون} وقوله تعالى {قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم} يتركهما الكوفي ويعدهما غيره وقيد مستقيم بأخيرًا احترازًا عن. وهديناهم إلى صراط مستقيم المعدود بالإجماع، وفي الحشر: معناه في جمع الآيات عند الكوفي. وجه من عد النور المشاكلة لفواصل السورة، ووجه من لم يعدها عدم المساواة لما بعدها. وعدم استقلالها عنه ووجه عد وكيل الأول المشاكلة والاتفاق على عد نظائره ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله وما بعده وقصر الآية التي بعده ووجه عد فيكون الإجماع على عد نظيره مع وجود المشاكلة ووجه من لم يعده عدم المساواة، ووجه عد مستقيم المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه عدم عدة شدة تعلقه بما بعده:

«تنبيه» يمكنك استخراج المتفق عليه في كل سورة بأن ننظر في المختلف فيه وتأخذ ما يعده واحد من أهل العدد وتطرحه من أصل عدد السورة عنده فيكون الباقي هو المتفق عليه بينهم مثلا الكوفي هنا يعد السورة مائة وخمسا وستين وهو

يعد واحدة من المختلف فيه فإذا طرحت واحدة من خمس وستين يكون الباقي أربعا وستين وهو المتفق عليه.

[معالم اليسر: 92]

مع الهون طين يسمعون ومنذرين	تدعون دع مع قد هدان ولا يثرى
شفيع حميم مع أليم يليهما	وهارون الأخرى تعلمون فخذ إصري

اللغة: يثرى مضارع من أثري القوم كثر عددهم. والإصر العهد.

الإعراب: طين مفعول مقدم لدع. ويسمعون وما بعده عطف عليه. مع الهون حال من المفعول وكذا مع قد هدان. وقوله شفيع عطف على المفعول كذلك وكذا حميم. ومع اليم حال من المفعول أيضًا وقوله يليهما حال من أليم وقوله «وهارون» عطف على المفعول كذلك. والأخرى معطوف كذلك على المفعول. وتعلمون بدل منه.

المعنى: هذا بيان لما يشبه الفاصلة وهو متروك إجماعًا وهو. {فاليوم تجزون عذاب الهون} {هو الذي خلقكم من طين} {إنما يستجيب الذين يسمعون} {وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين}. {بل إياه تدعون} وقد هدان. ومعنى قوله «ولا يثرى» ولا يكثر عدد السورة بهذه المتروكات. وهذا توكيد لما أفاده الأمر بترك هذه الأشياء. ثم تمم بقية المتروك في هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتي متروك للجميع وذلك. {ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع} {لهم شراب من حميم} {وعذاب أليم} الذي بعد شفيع وحميم. فقوله يليهما قيد لبيان الواقع. وكذلك {وموسى وهارون} وأيضًا {فسوف تعلمون} الذي بعده من تكون له عاقبة الدار. وقيد تعلمون بالأخرى احترازًا عن الأولى «وهي» لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون «فهي معدومة إجماعًا» وقوله فخذ إصري «أي عهدي» هذا وفاء بما وعد به في الخطبة من أنه سيذكر ما يشبه الفاصلة في كل سورة في قوله. وسوف يوافي بين الأعداد عدها الخ. أي فخذ ما التزمته وأخذت على نفس بيانه.

[معالم اليسر: 93]

والأعراف عن كوف وصدر وفي رضا　　　تعودون للكوفي له الدين للبصري

وشام وقل ضعفا من النار عده　　　وثالث إسرائيل صدر وعى صدري

اللغة: وعي حفظ من الوعي بمعنى الحفظ.

الإعراب: والأعرف مبتدأ بتقدير مضاف كما سبق نظيره أي عد الأعراف عن كوف متعلق بالمضاف المقدر. وصدر عطف على كوف. وجملة وفي خبر المبتدأ وضميره يعود على العد المحذوف ورضا تمييز محول عن الفاعل أي وفي رضاه. تعودون للكوفي مبتدأ وخبر. وكذا له الدين للبصري. وقوله وشام عطف على البصري. وقل أمرية. وضعفا من النار من ألفاظ القرآن؛ مفعول لمحذوف يفسره المذكور. وثالث إسرائيل بنصب ثالث عطفاً على موضع ضعفاً من النار وصدر فاعل عده المذكور. وجملة وعى صدري مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

المعنى: أفاد أن عدد آي هذه السورة للكوفي ولمرموز صدر وهم الحجازيون مائتان وست كما دل على ذلك الواو والراء من وفى رضا. فيكون عددها للبصري والشامي مائتين وخمسا عملا بالقاعدة السابقة. وفي قوله وفي رضا إشارة إلى أن عددها لهؤلاء المذكورين أزيد منه بالنسبة لغيرهم ثم بين أن قوله تعالى {كما بدأكم تعودون} يعده الكوفي ويتركه غيره. وأن قوله تعالى {وادعوه مخلصين له الدين} يعده البصري والشامي ولا يعده غيرهما. وأن قوله تعالى {فآتهم عذابا ضعفا من النار} وقوله تعالى {وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل} يعدهما الصدر المدينان والمكي ويتركهما الباقون وقيد إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن الموضعين الأول والثاني متفق على عدهما.

الأول {فأرسل معي بني إسرائيل} والثاني {ولنرسلن مك بني إسرائيل} وقوله «وعى صدري» إشارة إلى ثبوت ما ذكره من المواضع. وجه من عد تعودون المشاكلة، وتمام الكلام عنده على تقدير أن يكون فريقا منصوبا بما

[معالم اليسر: 94]

بعده. ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده على تقدير كون الجملة بعده حالاً من الواو. وقصر الآية عند من يعد له الدين. ووجه من عد له الدين تمام الكلام عنده. ووجه من لم يعده فقده الموازنة لما قبله وما بعده. ووجه من عد ضعفا من النار المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن. ووجه من لم يعده قصر ما بعده لوعد. ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد الموضع الأول والثاني من السورة ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به.

ودع بغرور حاشرين فعده　　　ومع ساجدين العالمين لدي السحر

ترابي السنين يسبتون ويتقون　　　في النار دع والصالحون لدي غفر

اللغة: الغفر مصدر غفر كالغفران.

الإعراب: ودع أمرية. بغرور من ألفاظ القرآن مفعولها. حاشرين مفعول لمحذوف يفسره المذكور. ومع ساجدين حال من حاشرين. العالمين عطف على حاشرين بحذف العاطف ولدي السحر حال من العالمين. ترابي معمول لدع. والسنين ويسبتون وفي النار عطف عليه بالعاطف المقدر. ويتقون والصالحون بالعاطف المذكور. ولدي غفر حال من الصالحون.

المعنى: أمر المصنف بترك عد ما يأتي لجميع العلماء. {فدلاهما بغرور} ترابي حيث وقع في السورة {ولقد آخذ آل فرعون بالسنين} {ويوم لا يسبتون} {وللدار الآخرة خير للذين يتقون} من الجن والإنس في النار، منهم الصالحون. الواقع بعد قوله تعالى {وإنه لغفور رحيم} وهذا معنى قوله لدي غفر. ثم وسط بين ذكر المتروك اتفاقًا ما هو معدود اتفاقًا وذكره لأنه يتوهم فيه خروجه من الفواصل نظرًا لقصره عن معظم فواصل السورة «وهو» {وأرسل في المدائن حاشرين} {وألقي السحرة ساجدين} {قالوا آمنا برب العالمين} وقوله لدي السحر معناه أن المراد بهذه الفاصلة هي المذكورة في الآية التي ذكر فيها حال السحرة. والله أعلم.

[معالم اليسر: 95]

«سورة الأنفال»

والأنفال شام عم زهرا وخمسها		تعد لكون يغلبون ولا در

وأول مفعولا فأسقطه عاديا		وبالمؤمنين اسقط وفياور انصر

اللغة: الزهر بضم الزاي وسكون الهاء الحسن والإشراق ويطلق على جمع زهراء فيكون مجازًا عن الآيات «ولا در» هكذا في النسخ التي بين أيدينا. والدر بفتح الدال اللبن والمطر الكثير والولا بكسر الواو والمد – وقصر للضرورة – المتابعة. ولعل الناظم تجوز بإطلاق الدر على الإنفاق. فيكون فيه إشارة إلى أن لفظ يغلبون هو الواقع في الآية الدالة على إنفاق الكافرين أموالهم للصد عن سبيل الله. ولعل في الكلام تصحيفًا. والأصل دهر – ويكون فيه إشارة إلى أن إخبار الله تعالى بأن الكافرين يغلبون ثابت على طول الدهر وتوالي الزمن.

الإعراب: والأنفال مبتدأ أول وشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أي عد وجملة عم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول والرابط محذوف تقديره. والأنفال عد شام لها عم زهرا وزهرا على المعنى الأول تمييز محول عن الفاعل أي عم حسنه وبهاؤه وعلى الثاني مفعول به وفيه إشارة إلى أن عد الشامي لهذه السورة أكثر من عد غيره لها.

وخمسها تعد جملة اسمية ولكوف متعلق بالفعل قبله. وضمير خمسها عائد على الأعداد المفهومة من السياق يغلبون مبتدأ. ولا در. أو دهر – ظرف متعلق بمحذوف خبر وهذا على المعنى الظاهر. وعلى المعنى المقصود يكون التقدير وهذا اللفظ معدود لمرموز الحرفين. وأول مفعولاً معمول لمحذوف يفسره المذكور وأول مضاف إلى مفعولاً وهي من إضافة الصفة للموصوف. وجملة فأسقطه مفسرة. وهاديا حال من فاعل أسقطه. وبالمؤمنين مفعول مقدم لأسقط. وحذفت همزة أسقط للضرورة ووفيًا حال من فاعل أسقط ورا نصر بقصر وراء للوزن ظرف متعلق بمحذوف حال من المؤمنين.

[معالم اليسر: 96]

المعنى: أخبر أن هذه السورة في عدد الشامي سبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والزاي. وفي عد الكوفي خمس وسبعون كما صرح به فتعين للبصري والحجازي ست وسبعون وخلافهم في ثلاث آيات بينها بقوله: يغلبون ولا در. يعني أن قوله تعالى {ثم يغلبون} بعده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصري والشامي ويتركه سواهما. وأن قوله تعالى {ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا} الذي بعده ليهلك يسقطه الكوفي ويعده غيره. وقيده بالأول احترازًا عن الثاني المتروك بالإجماع. وقوله تعالى {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}، يتركه البصري دون غيره. وقوله ورا نصر تعيين لموضع الخلاف وأن الموضع المختلف فيه هو الذي وراء قوله تعالى {أيدك بنصره} وجه من عد يغلبون المشاكلة وتمام الكلام. ووجه من لم يعده قصر الآية بعده ووجه من عد مفعولا الأول مساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول. ووجه من تركها الإجماع على ترك الموضع الثاني وعدم مشاكلتها لفواصل السورة ووجه من عدو بالمؤمنين المشاكلة ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله.

بنان مع الأقدام الأدبار عده		مع النار عن كل لدي الزحف والفر

وفي الدين والشيطان والمؤمنون والحرام		وفي الميعاد أسقط لدي المر

كذلك مع الفرقان والمتقون		والقتال مع الجمعان مفعولاً استمر

اللغة: المر والمرور بمعنى واحد. واستمر مأخوذ من قولك مري الشيء إذا استخرجه.

الإعراب: بنان مفعول لمحذوف يفسره عده مع الأقدام حال من بنان. الأدبار معطوف على الأقدام بحذف العاطف. مع النار حال من بنان أيضًا. عن كل متعلق بعده. لدي الزحف. والفر حال من النار. وفي الدين مفعول مقدم لأسقط. والكلمات الأربع عطف عليه ولدي ظرف متعلق بأسقط ومضاف إلى المر. كذلك خبر مقدم ومفعولاً مبتدأ مؤخر مع الفرقان حال من الضمير

[معالم اليسر: 97]

في الخبر. والمتقون معطوف على الفرقان وكذا والقتال. مع الجمعان حال من مفعولاً. وجملة استمر أمرية مستأنفة.

المعنى: ذكر في الأبيات الثلاثة الكلمات المتفق على عدها والمتفق على تركها حسب عادته فبين في البيت الأول المتفق على عده وهو {واضربوا منهم كل بنان} {ويثبت به الأقدام. فلا تولوهم الأدبار} {وأن للكافرين عذاب النار}. وقوله لدي الزحف والفر تقييد لهذه الكلمة يعني أنها واقعة قبل الآية التي فيها حكم الفر أثناء الزحف. ونبه الناظم على هذه الكلمات لما فيها من عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم المساواة في بعضها فربما يذهب الوهم إلى عدم عدها ثم بين في البيت الذي بعده الكلمات المتفق على تركها وهي {وإن استنصروكم في الدين} {ويذهب عنكم رجز الشيطان} {أولئك هم المؤمنون} {وهم يصدون عن المسجد الحرام} {لاختلفتم في الميعاد} {يوم الفرقان} {إن أولياؤه إلا المتقون} {حرض المؤمنين على القتال يوم التقى الجمعان} {ليقضي الله أمرا كان مفعولا} الذي بعده {وإلى الله ترجع الأمور}.

وترك الناظم كلمة ذكرها الإمام الداني وهي {فاضربوا فوق الأعناق} ولعل في قوله استمر إشارة إلى أنه لم يستوعب جميع ما يشبه الفواصل وليس منها ولكنه ذكر أقربها شبهها بالفواصل. فمعنى استمر تتبع السورة ليمكنك استخراج المتروك من المعدود والله أعلم.

[معالم اليسر: 98]

«سورة براءة»

وعد سوى الكوفي براءة قد لوى ... من المشركين الثاني فاعدده البصري

وشام يعذبكم عذابا أليما أو ... ولا ثمود اعدده المصدر ذا قصر

اللغة: لوى يقال لوى الحبل يلويه قبله وعطف بعضه على بعض والمقصود هنا مدح هذا العدد بأنه قوي محكم. ذا قصر القصر المنع أو الحبس ويطلق على ما يقابل المد ولعله المراد هنا.

الإعراب: عد فعل ماض. سوى الكوفي فاعله ومضاف إليه. براءة مفعول عد. وجملة قد لوى حال من الفاعل. من المشركين الثاني مفعول لمحذوف يفسره المذكور وهو من ألفاظ القرآن والثاني صفته وحذفت ياؤه للضرورة فاعدده تفسير للمحذوف للبصري متعلق باعدد وشام فاعل لمحذوف أي عد شام {يعذبكم عذابا أليما} من ألفاظ القرآن مفعول عد. أولاً حال من المفعول. وثمود مفعول لمحذوف أيضًا. واعدده تفسير كذلك. المصدر متعلق باعدده. ذا قصر منصوب على الحال من ثمود أي حال كون هذا اللفظ مقصورًا على الصدر لا يعده غيره.

المعنى: بين المصنف أن عددها عند غير الكوفي مائة وثلاثون كما دل على ذلك القاف واللام. فتعين أن تكون للكوفي مائة وتسعا وعشرين. وقوله من المشركين الخ شروع في بيان المختلف فيه. يعني أن قوله تعالى: {أن الله بريء من المشركين} يعده البصري ويتركه غيره وقيد بالثاني للاحتراز عن الأول فإنه معدود بالإجماع. والثالث فإنه متروك بالإجماع وسيأتي التنبيه عليه. وقوله «وشام الخ» يعني أن قوله تعالى {إلا تنفرواي عذبكم عذابا أليما} يعده الشامي ويتركه سواه وقيد بالأول ليحترز عن قوله {وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما} فإنه متروك إجماعا كما سيأتي. وقوله وثمود الخ معناه أن قوله تعالى {وعاد وثمود} يعده المرموز لهم بالصدر وهم المدنيان والمكي ويتركه غيرهم وهو المراد بقوله

[معالم اليسر: 99]

ذا قصر وهو تصريح بالمفهوم أي أن هذا الموضع مقصور عده على الصدر لا يعده غيرهم وهذا معنى قوله ذا قصر. ويصح أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ ثمود مقصور لجميع القراء وعليه يكون المراد بالقصر ما يقابل المد. وجه من عد المشركين الثاني المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عد الموضع الأول. ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله لأن ورسوله عطف على محل اسم إن مع الإجماع على ترك الثالث الآتي. ووجه عد عذابا أليما الإجماع على عد مثله في القرآن. ووجه تركه

عدم المشاكلة وتعلق ما بعده بما قبله. ووجه عد ثمود المشاكلة مع الإجماع على نظيره في غير هذه السورة ووجه تركه عدم موازنته لفواصل السورة وعدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله.

وآخر إن الله والسابقو هو ال — عظيم أليما يتقون فدع وادر

وفي الدين دع مع من سبيل منافقو — ن والمؤمنون المشركين مع القصر

الإعراب: وآخر مبتدأ مضاف إلى إن الله على قصد لفظه، والسابقون معطوف بعاطف محذوف على المضاف إليه، وحذف الناظم النون لضرورة النظم. العظيم خبر المبتدأ، أليما مفعول مقدم لدع، وينفقون عطف عليه. وادر عطف على دع، وفي الدين من ألفاظ القرآن مفعول دع مع من سبيل حال من المفعول، منافقون عطف على المفعول. وكذا والمؤمنون وأيضًا المشركين مع القصر حال من المشركين.

المعنى: نبه كعادته على الآيات الطويلة التي يظن أن في أثنائها فاصلة وذلك قوله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين} – الآية فآخر هذه الآية هو {الفوز العظيم}.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس منها {ويقتلون} والقرآن. وقوله تعالى {والسابقون الأولون} الآية فآخرها {ذلك الفوز العظيم} وفيها أيضا مما يشبه الفواصل وليس منها {بإحسان} الأنهار ثم شرع في بيان المتروك فقال {أليما} الخ. أي أن قوله تعالى {وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما} ليس برأ آية عند

[معالم اليسر: 100]

الكل. وكذا. حتى يبين لهم ما يتقون وأيضًا {فإخوانكم في الدين} وأيضًا {ما على المحسنين من سبيل} {وممن حولكم من الأعراب منافقون} {فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} {إلا الذين عاهدتم من المشركين} الذي بعده {ثم لم ينقصوكم شيئا}.

ومعنى قوله مع القصر أي مع الأداة المفيدة للقصر وهي لفظ إلا واحترز بذلك عن الأول المتفق عليه والثاني المختلف فيه.

[معالم اليسر: 101]

«سورة يونس»

ويونس غير الشام قد طال والصدو — ر والدين دن والشاكرين فدع دهري

اللغة: طال يستعمل من الطول بضم الطاء بمعنى امتد، ومن الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والسعة والغنى. ودن أمر من الدين بكسر الدال وله عدة معان والمناسب هنا معنى الطاعة والدهر الزمن.

الإعراب: ويونس مرفوع على الابتداء غير الشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أي عد وجملة قد طال خبر الثاني والجملة خبر الأول، والعائد مقدر أي قد طال فيها، أي فضل فيها وصار ذا غنى والصدور مفعول مقدم لدن والدين عطف عليه، ودن أمرية. والشاكرين مفعول مقدم لدع، والفاء فيه زائدة، ودهري ظرف زمان لدع.

المعنى: أخبر الناظم أن عددها لغير الشامي مائة وتسع آيات كما دل على ذلك القاف والطاء وهي عند الشامي مائة وعشر. فهذا مما أخذ فيه ما بعد أخرى الذكر وقرينة لك ما بينه للشامي بعد من أنه يزيد على الجماعة اثنتين، ويسقط واحدة مما عده الجماعة فيكون العدد عنده مائة وعشر آيات، كما بينه بقوله «والصدور والدين دن» يعني أن المرموز له بالدال من دن وهو الشامي يعد {وشفاء لما في الصدور} و{مخلصين له الدين} ويتركهما غيره. وفي قوله «والصدور والدين دن» لطيفة إذ فيه الأمر بطاعة الدين والصدور وهم المقدمون من العلماء. وقوله «والشاكرين فدع دهري» معناه أن لنكونن من الشاكرين متروك لمرموز الدال من دهري وهو الشامي ومعدود لغيره. فتكون الفواصل المختلف فيها ثلاثة، فغير الشامي يعد منها واحدة وهي من الشاكرين، والشامي يعد اثنتين وهما وشفاء لما في الصدور، ومخلصين له الدين، ولذا كانت في عده

مائة وعشرا، وفي عد غيره مائة وتسعا.

وجه من عد الصدور المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن. ووجه

[معالم اليسر: 102]

من لم يعده عدم الموازنة لفواصل السورة وتعلق ما بعده بما قبله، ووجه من عد الدين المشاكلة ووجه من تركه عدم الموازنة، ووجه من عد من الشاكرين المشاكلة وتمام الكلام، ووجه من تركه وهو الشامي عدم المساواة لقصرها عما قبلها وما بعدها لأنه يعد الدين قبله، وفيها من شبه الفواصل المتروك {إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل} {ولقد بوأنا بني إسرائيل} وترك المصنف التنبيه عليهما اكتفاء بما سبق له في سورة آل عمران. والله أعلم.

[معالم اليسر: 103]

«سورة هود عليه السلام»

وهود عن الكوفي كما قد جمعتها ... وثنتان داما أصل وصل بلا هجر

وكوف له ما تشركون ولوط أو ... ولا كلهم والثان دع وافيا واقر

وسجيل اعدد بعد جد وعاملو ... ن دع مع منضود وكن حاصر الحظر

وللصدر كنتم مؤمنين فعدها ... ومختلفين اعدد وصالا دوا هجر

اللغة: الهجر بفتح الهاء الترك وبالضم الفحش ويصلح كلا المعنيين هنا لكن الأولى ضم الهاء في هذا البيت لئلا يلزم الايطاء مع البيت الآتي الذي يتعين فيه فتح الهاء واقر أمر من قرا الماء في الحوض جمعه بعد جد بفتح الجيم هو الحظ والرزق والعظمة حاضر الحظر الحصر القصر والحبس والحظر المنع الهجر بالفتح الترك وقد سبق.

الإعراب: وهود مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد هود عن الكوفي متعلق بهذا المحذوف كما قد جمعتها الكاف جارة وما موصول قد جمعتها صلة أي عد آي هود ثابت كثبوت الحروف التي قد جمعتها أي كثبوت مدلول هذه الحروف من الأعداد وثنتان مبتدأ وداما فعل ماضي صفته وأصل خبره مضاف إلى وصل بلا هجر الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة وصل وكوف مبتدأ أول وجملة له ما تشركون الاسمية المقدمة الخبر خبر كوف ولوط مبتدأ مقصود لفظه وأولاً حال منه وكلهم خبر بتقدير مضاف أي معدود كلهم والثان مفعول مقدم لدع وحذفت ياؤه للضرورة ووافيًا حال من الفاعل واقر أمرية معطوفة على دع وسجيل مفعول مقدم لا عدد وبعد جد ظرف متعلق باعدد وعاملون مفعول دع مع منضود حال منه وكن حاصر الحظر أمرية معطوفة على الأمرية قبلها وكنتم مؤمنين معمول لمحذوف يفسره ما بعده وللصدر متعلقة ومختلفين مفعول أعدد

[معالم اليسر: 104]

وصالا حال من فاعل اعدد بتقدير مضاف أي ذا وصال دوا هجر مقصور للضرورة صفة لوصال مع بقائه على المصدرية للمبالغة أو بتأويله باسم الفاعل أي مداويًا.

المعنى: أخبر الناظم أن عددها عند الكوفي مائة وثلاث وعشرون كما يدل على ذلك الكاف والقاف والجيم وأن عددها عند المرموز لهما بالدال والهمزة وهما الشامي والمدني الأول مائة وثنتان وعشرون فتعين للباقين مائة وإحدى وعشرون عملا بالقاعدة السابقة والواو في وصل فاصلة وليست رمزا ومعنى وثنتان داما إلى آخره على المعنى الظاهر أن خصلتين من خصال الخير هما أصل وصل بلا هجر والمعنى المقصود أن عددها ثنتان وعشرون ومائة للشامي والمدني الأول كما تقدم ثم أخذ في بيان المختلف فيه على عادته فقال وكوف له الخ. يعني أن قوله تعالى {واشهدوا أني بريء مما تشركون} عده الكوفي وتركه غيره. وقول الناظم «ولوط أولا كلهم» هو من جملة المعدود اتفاقًا. ذكره بين المختلف فيه لتعيين موضع الخلاف في لفظ لوط والمراد أن قوله تعالى {إنا أرسلنا إلى قوم لوط} معدود للجميع وهذا هو الموضع الأول وأما الثاني وهو {يجادلنا

في قوم لوط } فقد تركه البصري وعده غيره وهذا معنى قوله والثاني الخ. وقوله وسجيل أعدد الخ معناه أن قوله تعالى {وأمطرنا عليها حجارة من سجيل } يعده المدني الأخير والمكي ويتركه غيرهما، وقوله تعالى {إنا عاملون } وقوله تعالى {منضود} معدودان لغير المدني الأخير والمكي متروكان لهما، وأشار بقوله وكن الخ إلى قصر منع العدد على المكي والمدني الأخير أي كن قاصرا حظر عدهما على من ذكرت لك أولاً. ولا تعمم الحظر لجميع أهل العدد كما يوهمه ظاهر الإطلاق، وقوله بعد جد معناه الإشارة إلى موضع الاعتبار بنزول العذاب على قوم لوط بعد ما امطروا بالرزق وما كانوا عليه من حظ ونعمة وقوله وللصدر الخ معناه أن قوله تعالى {بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين } عدها المدنيان والمكي وتركها غيرهم وقوله «ومختلفين اعدد الخ معناه أن قوله تعالى {ولا يزالون مختلفين } معدود للبصري والكوفي والشامي متروك لغيرهم ».

وجه من عد تشركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه من لم يعده تعلق ما بعده به وقصر ما بعده، ووجه عد لوط الثاني

[معالم اليسر: 105]

المشاكلة والإجماع على عد الأول، ووجه عدم عدة قصر ما بعده، ووجه عد سجيل المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورة الحجر وسورة الفيل، ووجه عدم عده عدم الموازنة وقصر ما بعده، لأن من لم يعده بعد منضود مع تعلقه بما بعده، ووجه عد عاملون المشاكلة، ووجه تركه عدم مساواة ما يعده لما قبله، ووجه عد منضود المشاكلة والزنة ووجه عدم عده قصره لأن من لم يعده يعد سجيل قبله فتصير الآية على كلمة وهذا على خلاف القياس لا يثبت إلا بالنص كما سبق، ووجه عد مؤمنين المشاكلة والإجماع على عد أمثاله ووجه عدم عده قصر ما بعده ووجه عد مختلفين المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم المساواة.

بشير ومعدود مبين لكلهم ... وقد أسقط التنور كل بلا زبر

وأسقط مجموع لهم تعلمون من ... وتخزون معه يعلنون على جهر

اللغة: الزبر بفتح الزاي وسكون الباء له معان كثيرة المناسب منها هنا الكلام والمراد به النزاع أي أسقطوه بلا نزاع بينهم فيه.

الإعراب: بشير مبتدأ ومعدود معطوف عليه. وكذا مبين. لكلهم خبرهم. وقد أسقط الخ جملة فعلية فاعلها مخبر عن مفعوله المحكي. بلا زبر. متعلق بمحذوف حال من الفاعل أو صفة مصدر محذوف «وأسقط الخ» جملة ماضية مجهولة. ولهم متعلق بالفعل قبله تعلمون. من عطف على مجموع بإسقاط العاطف. وتخزون كذلك. ومعه حال من تخزون يعلنون عطف على مجموع على جهر متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أي وذلك الإسقاط لهم ثابت على جهرهم به وتصريحهم وهو مناسب ليعلنون.

المعنى: هذا تتميم لبيان مشبه الفواصل المعدود فبين أن قوله تعالى {إنني لكم منه نذير وبشير } {وما نؤخره إلا لأجل معدود} {إني لكم نذير مبين} في قصة نوح عليه السلام كلها رءوس آي باتفاق. وإن توهم أنها ليست كذلك نظرًا لقصر بعضها وعدم تمام الكلام في البعض الآخر فلذا نبه عليها. ثم بين

[معالم اليسر: 106]

شبه الفواصل المتروك إجماعا فأفاد أن جميع علماء العدد لا يعدون قوله تعالى {وفار التنور} كما أجمعوا على ترك مثله في سورة المؤمنين وأنهم أجمعوا على ترك عد {ذلك يوم مجموع } و{فسوف تعلمون من يأتيه } و{إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه} و{فاتقوا الله ولا تخزون} الذي بعده {في ضيفي} و{يعلم ما يسرون وما يعلنون} الذي بعده {إنه عليم بذات الصدور}. فجميع هذه ليست فواصل وإن أشبهت الفواصل.

[معالم اليسر: 107]

«سورة يوسف»

ويوسف يمن اليسر قل فتيان دع لدي الباب والألباب خمرا متى تجري

جميل نجيا سجدا وبصيرا الأحاديث سلطان بعير فخذ عبري

اللغة: اليمن الخير والبركة. واليسر السهولة. عبري بفتح العين وسكون الباء. وأصله تفسير الرؤيا يقال عبر الرؤيا إذا فسرها بما يؤول إليه أمرها والمراد به هنا مطلق التفسير.

الإعراب: ويوسف مبتدأ ويمن اليسر خبره. وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لها فتيان دع أمرية مقدمة المفعول وقوله لدي الباب. والألباب وخمرا معطوف على المفعول بإسقاط العاطف في الأول والثالث وذكره في الثاني ومتى ظرف متعلق بدع وتجري مضارع فاعله يعود على الخمر. وقوله جميل الخ هو وما بعده عطف على المفعول السابق بعاطف مقدر أو مذكور وفاء فخذ فصيحة وخذ أمرية وعبري مفعولها.

المعنى: أشار الناظم إلى أن عددها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أهل العدد كما دل على ذلك الياء والألف والقاف. وعلم هذا الاتفاق من الإطلاق وليس لهم فيها خلاف جملة ولا تفصيلا وإليه الإشارة بوصفه باليسر والسهولة مع البركة ثم شرع في بيان شبه الفواصل المتروك في هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتي متروك للجميع وهو. {ودخل معه السجن فتيان} و{ألفيا سيدها لدي الباب} و{لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب} ولفظ خمرا حيث وقع في السورة ولذا قال متى تجري أي تذكر ولا يخفى مناسبة الجريان للخمر و {فصبر جميل} في الموضعين كما يفيده الإطلاق و {خلصوا نجيا} و{خروا له سجدا} و{يأت بصير — فارتد بصيرا}، والأحاديث حيث وقع و {ما أنزل الله بها من سلطان} وبعير حيث وقع «فخذ عبري أي بياني وتفسيره لما أذكره لك لتميز بين المعدود والمتروك». ولا يخفى ملاءمة العبر لسورة يوسف الذي علم تعبير الرؤيا والله أعلم.

[معالم اليسر: 108]

«سورة الرعد»

وفي الرعد للشامي زهر مداده ثلاث عن الكوفي والأربع للصدر

اللغة: الزهر بفتح الزاي وسكون الهاء النبات أو قوره وهو ما رق منه. والمداد يطلق على ما يكتب به. وأصله من أمددت الجيش بمدد إذا أعنته بالمال والرجال وهو هنا من هذا المعنى وهو المدد.

الإعراب: وفي الرعد خبر مقدم بتقدير مضاف أي في عد الرعد وللشامي. متعلق بالمضاف أو بما تعلق به الخبر. وزهر مبتدأ مؤخر ومداده بدل من زهر أو خبر لمحذوف أي هو مداده — وثلاث عطف على المبتدأ وعن الكوفي صفته ويصح أن يكون لفظ ثلاث خبرًا لمحذوف أي وعدها ثلاث ثابتة عن الكوفي. والأربع للمصدر جملة اسمية.

المعنى: أفاد الناظم أن عدد آياتها للشامي سبع وأربعون كما دل على ذلك الزاي والميم وللكوفي ثلاث وأربعون كما صرح به. وفي عدد المدنيين والمكي أربع وأربعون فتعين أن تكون للبصري خمسا وأربعين. فيكون الناظم قد أخذ في هذا الموضع بما بعد أخرى الذكر لأن المرتبة التي قبل أخرى الذكر مشغولة للكوفي. وقوله ... وفي الرعد للشامي الخ فيه جمع بين الزهر الذي ينشأ عادة من المطر الذي يصاحب الرعد في العادة فكأنه قال وفي الرعد أي بسبب المطر المصاحب للرعد يكون الزهر الذي تزدان به الأرض وتصير حدائق وبساتين. وذلك هو مدد الرعد للأرض. وأهلها. وزاد في حسن ذلك أنه للشامي لما اشتهر عن بلاد الشام من كثرة الحدائق والبساتين.

مع النور في خلق جديد فدع هدى وللصدر دع من كل باب لدي البشر

وشام لهم سوء الحساب البصير قل وعن كل الميثاق الأمثال فاستبر

اللغة: استبر من استبرأ طلب البراءة من الشك والريبة والبشر البشارة.

[معالم اليسر: 109]

الإعراب: في خلق جديد من ألفاظ القرآن مفعول مقدم للأمر بعده مع النور حال منه وهدى حال من الفاعل بتقدير مضاف أي ذا هدى. ومن كل باب مفعول لدع. وللصدر متعلق بدع. ولدي البشر حال المفعول. وشام خبر مقدم بتقدير مضاف. ولهم سوء الحساب. مقصود لفظه مبتدأ مؤخر أي هذا اللفظ معدود شام. والبصير عطف على المبتدأ وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لها. وعن كل خبر مقدم والميثاق مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف والأمثال عطف عليه أي عد الميثاق والأمثال ثابت عن كل. فاستبر أمرية والفاء فصيحة.

المعنى: أمر بترك عد قوله تعالى {أم هل تستوي الظلمات والنور} و{إنا لفي خلق جديد} للمرموز له بالهاء من هدى وهو الكوفي. فتعين عدهما للباقين. ثم أمر بترك عد قوله تعالى {والملائكة يدخلون عليهم من كل باب} للصدر أي المدنيين والمكي فتعين عدها لغيرهم وقوله لدي البشر أي البشارة بدخول الجنة والنعيم. وقوله وشام الخ يعني أن قوله تعالى {أولئك لهم سوء الحساب} يعده الشامي دون غيره وقيده بقوله لهم احترازًا من {ويخافون سوء الحساب} فإنه متفق على عده. وكذا ينفرد الشامي بعد {قل هل يستوي الأعمى والبصير} ثم أخبر {ولا ينقضون الميثاق} و{كذلك يضرب الله الأمثال} معدودان اتفاقًا وقوله «استبر» أي اطلب البراءة لنفسك بمعرفة المتفق عليه لتقطع عن نفسك الشبهة والريب.

وجه من عد النور المشاكلة. والإجماع على عد مثله في سورة النور. ووجه من لم يعده عدم الموازنة لما قبله وما بعده وعدم انقطاع الكلام في الجملة ووجه من عد جديد استقلال الكلام مع المشاكلة ووجه من لم يعده عدم الموازنة لطرفيه مع عدم المساواة لهما. ووجه من عد من كل باب المشاكلة. ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده. ووجه من عد سوء الحساب. المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده.

ووجه عد بصير المشاكلة. ووجه تركه عدم الموازنة والقصر.

[معالم اليسر: 110]

وتزداد بالرحمن والمثلات دع	وفي النار دع واسمع ولا تك ذا وقر

اللغة: الوقر الثقل في السمع.

الإعراب: وتزداد مفعول مقدم لدع. وواوه عاطفة للفعل بعدها وهو دع بالرحمن عطف عليه بحذف العاطف. والمثلات عطف عليه، وكذا في النار ودع أمرية، واسمع مثلها عطف عليها «ولا تك ذا وقر» لا ناهية وتك مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية واسم تك ضمير المخاطب وذا خبره.

المعنى: أمر بعدم عد هذه الكلمات كلها للجميع وهي «وما تزداد» وهم يكفرون بالرحمن {وقد خلت من قبلهم المثلات} {ومما يوقدون عليه في النار} وقد قيد النار بلفظ في احترازًا عما وقع بغيرها مثل {وعقبى الكافرين النار} فإنه معدود اتفاقًا. وقوله «واسمع الخ»أمر بالانتفاع بالمسموع والعمل به، ونهى عن إهماله والإعراض عنه. والله أعلم.

[معالم اليسر: 111]

«سورة ابرهيم»

وكوف بإبراهيم باح فسيمه	وآية البصري وخمس دنا وقرى

اللغة: يقال باح بالسر إذا أظهره. والنسيم الريح الطيبة، والوقر بفتح الواو الثقل في السمع ومصدر وقر في أذنه كلام أي ثبت، وبكسرها الحمل، ودنا قرب.

الإعراب: وكوف مبتدأ بتقرير مضاف أي عد، بإبرهيم متعلق بهذا المضاف، وجملة باح نسيمه خبر المبتدأ، وضمير نسيمه يعود على الكوفي أو على المضاف المحذوف، وآية خبر مقدم والبصري مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أي وعد البصري آية زائدة على الخمسين، وخمس خبر لمبتدأ محذوف أي وهي خمس وجملة دنا وقرى مستأنفة لإفادة الانتهاء من بيان خلافهم في العد.

المعنى: أخبر أن عددها عند الكوفيين ثنتان وخمسون كما دل على ذلك الباء والنون وإحدى وخمسون عند

البصري كما صرح به وخمس وخمسون لمرموز الدال وهو الشامي فتعين للباقين أربع وخمسون وهم الحجازيون. وهنا أخذ بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وفي قوله باح نسيمه مدح للعدد الكوفي. وبيان لشهرته بتشبيهه ببستان فاح أريجه ودل نسيمه على مكانه. وقوله دنا وقرى. جملة مستأنفة معناها قرب منك وسهل عليك ما وقر وثبت في نفسي من العلم بما ذكرت لك تصريحًا وتلويحا في النظم حتى صار في متأول يدك فدنا من الدنو بمعنى القرب كني به عن اليسر والسهولة، والوقر بفتح الواو مصدر من وقر الكلام في النفس تبث واستقر فيها أو بالكسر بمعنى الحمل. وهو على الأول بمعنى اسم الفاعل. وعلى الثاني مجاز عن العلم الذي حمله وتلقاه عن شيوخه.

وتسقط ثنتا النور واف هداهما	ثمود عن البصري وصدر وعى صدري
جديد إلى داع هدى أول السماء	دع الدهر وافهم والنهار فدع بصري
وشام بعد الظالمون وعد أو	ول الظالمين في السماء على حدر

اللغة: واف من الوفاء وهو التمام – وعي حفظ. والحدر بسكون الدال الإحاطة.

[معالم اليسر: 112]

الإعراب: وتسقط ثنتا النور جملة مضارعية مبنية للمعلوم. من سقط الثلاثي مطاوع أسقط. واف هداهما. اسمية مقدمة الخبر. وهي حال من الفاعل. ثمود عن البصري اسمية وصدر عطف على البصري. وعى صدري ماضية أسند فيها الفعل إلى الجزء وأريد الكل جديد مبتدأ بتقدير عد إلى داع خبر المبتدأ وهدى صفة داع أي ذي هدى أول السما مفعول مقدم لدع والإضافة فيه من إضافة الصفة الموصوف والدهر ظرف للأمر. وافهم أمرية عطف على دع. والنهار مفعول دع. والفاء زائدة. وبصري مجرور بجار محذوف أي لبصر وشام بعد الظالمون. جملة اسمية والظالمون مفعولها المحكي. وعد مبتدأ وأول مضاف إليه وأل مضاف للظالمين. من إضافة الصفة للموصوف. في السماء عطف على ما قبله بمقدر على حدر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

المعنى: شروع في بيان المختلف فيه وجملته سبع وذلك {لتخرج الناس من الظلمات إلى النور أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور} لا يعدهما البصري والكوفي المرموز لهما بالواو والهاء ويعدهما الباقون. وفي قوله واف هداهما إشارة إلى أن عدم عدهما لا يمنع تمام هداهما وقد ذكر هذا للاحتراس. وقوله تعالى {وعاد وثمود} يعده البصري والصدر المدنيان المكي ويتركه غيرهم. وعى صدري جملة مستأنفة، أي حفظت ذلك وتلقيته. وفيه لطيفة حيث استعمل كلة الصدر لمعنيين مختلفين الأول للرمز والثاني للجزء المقدم من البدن وأراد به الكل كما سبق. وقوله تعالى {ويأت بخلق جديد} عده المدني الأول والشامي والكوفي وتركه غيرهم. وقوله تعالى {وفرعها في السماء} تركه المدني الأول وعده غيره. وقيد السماء بالأول للاحتراز عن الثاني المتفق على عده كما يأتي وهو {في الأرض ولا في السماء} وقوله تعالى {وسخر لكم الليل والنهار} تركه البصري وعده سواه. وقوله تعالى {عما يعمل الظالمون} عده الشامي وحده. وجه من عد النور في الموضعين المشاكلة. ووجه من تركهما عدم الموازنة وتعلق ما بعدهما بما قبلهما. ووجه عد ثمود المشاكلة وتمام الكلام على تقدير أن يكون الموصول بعده مبتدأ. ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام على تقدير عطف

[معالم اليسر: 113]

الموصول على ما قبله. ووجه عد جديد المشاكلة ووجه تركه قصر ما بعده. ووجه عد السماء الأول المشاكلة والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم موازنته لما بعده وعدم تمام الكلام. ووجه عد النهار المشاكلة. ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام لعطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الظالمون المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه القصر وعدم الموازنة لطرفيه ثم بين ما انفقوا على عده وهو {لنهلكن الظالمين} و{وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء} وقيد الظالمين بالأول لإخراج الثاني وهو {ويضل الله الظالمين} فمتفق على تركه. ولم يقيد السماء بالموضع الثاني وإن كان

هو المراد اكتفاً بتقييد الموضع الأول. وقد علم الاتفاق على عد هذين الموضوعين من الإطلاق وأشار إليه بقوله على حدر أي على إحاطة. يعني أن عده واقع على إحاطة من جميع الأئمة أي أن كلهم قد أحاطوه بالعد.

كدع الناس إسحاق السموات والعذا ب مع قطران قريب كما سرى

اللغة: سرى انكشف.

الإعراب: دع أمرية والناس مفعولها وكذا ما بعده بإسقاط العاطف. مع قطران حال من المفعول وكذا من قريب. كما سرى خبر لمحذوف أي وذلك كما انكشف وظهر.

المعنى: هذا بيان للكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها. وهي كلمة الناس حيث وقعت في السورة نحو {فاجعل أفئدة من الناس } و {إسماعيل وإسحاق } و {يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات } و {يوم يأتيهم العذاب } و {سرابيلهم من قطران} و {إلى أجل قريب} فكلها متروكة للجميع وإن أشبهت الفواصل والله أعلم.

[معالم اليسر: 114]

«سورة الحجر»

وفي الحجر طيب صابغ والجميل مع عيون وابرهيم عن كلهم تسري

اللغة: الطيب معروف والصابغ الملون والمراد به هنا المحسن المزين. تسري من سرى الخبر إذا اشتهر.

الإعراب: وفي الحجر طيب جملة اسمية مقدمة الخبر وصابغ صفة المبتدأ. والجميل مبتدأ مع عيون حال من المستكن في الخبر وابرهيم عطف على عيون. وجملة تسري خبر. وعن كلهم متعلق بجملة الخبر.

المعنى: عدد هذه السورة متفق عليه بين الأئمة. وقد أشار إليه الناظم بقوله وفي الحجر الخ أي أن عددها تسع وتسعون آية كما دل على ذلك الطاء والصاد.

وفي قوله طيب صابغ مدح لعدد هذه السورة بأنه ثابت مشهور بمترلة الطيب الذي زكا ريحه. ويحسن ما تطيب به. ولعل في لفظ صابغ معنى الشمول فيكون فيه إشارة إلى أن هذا العدد عام لجميع أهل العدد. ثم بين المشبه المعدود بالإجماع بقوله والجميل الخ. يعني أن ما يأتي معدود إجماعا وهو {فاصفح الصفح الجميل } و {جنات وعيون} و {نبئهم عن ضيف ابرهيم} والله أعلم.

[معالم اليسر: 115]

«سورة النحل»

وفي النحل حلو قد كفى يشعرون يعلنون فدع والطيبين لدي البشر

يشاءون دع مع يكرهون ويستوو ن مع يؤمنون قبل فاصلة الكفر

اللغة: البشر البشارة.

الإعراب: وفي النحل خبر مقدم بتقدير مضاف وحلو مبتدأ مؤخر وجملة قد كفى صفته يشعرون مفعول لدع. يعلنون عطف عليه. وكذا والطيبين لدي البشر حال من الطيبين يشاءون مفعول مقدم لدع. مع يكرهون حال من المفعول. ويستوون عطف عليه. مع يؤمنون حال أيضًا. قبل فاصلة الكفر ظرف متعلق بمحذوف حال من يؤمنون.

المعنى: أخبر الناظم أن عددها مائة وثمان وعشرون باتفاق وعلم ذلك من الإطلاق وليس فيها موضع خلاف: وإلى ذلك الإشارة بقوله حلو قد كفى فتجوز بالحلاوة عن السهولة واليسر وعدم التراع: وفي التعبير عن ذلك بالحلاوة مع النحل مناسبة لطيفة نظرًا إلى ما يخرج النحل من شراب حلو: ثم بين الكلمات التي تشبه الفواصل وليست فيها وذلك قوله تعالى {وما يشعرون} الذي بعده {أيان يبعثون}. وأطلقه مع أن قوله تعالى: {وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون } متفق على عده اعتمادًا على قرينة ذكره قبل يعلنون وقوله تعالى {يعلنون} الذي بعده إنه واستغنى بلفظ الغيبة عن تقييده بهذا الموضع.

واحترز بالغيبة عن قوله تعالى {والله يعلم ما تسرون وما تعلنون} فإنه متفق على عده. وقوله تعالى {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين} وقوله لدي البشر أي في مقام البشارة بدخول الجنة وقوله تعالى {لهم فيها ما يشاءون} الذي بعده كذلك يزجزي: وقوله {ويجعلون لله ما يكرهون} وقوله {هل يستوون} وقوله {أفبالباطل يؤمنون} الذي بعده {وبنعمت الله هم يكفرون}. وهذا معنى قوله. قبل فاصلة الكفر أي قبل الكلمة التي وقعت فاصلة وهي مأخوذة من مادة الكفر واحترز به عن غيرها مثل {إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون} {وهدى ورحمة لقوم يؤمنون} فلم يختلف فيهما. وبقى من هذه الكلمات {متاع قليل} {وما عند الله باق} و لم يذكرهما الناظم لبعد الشبه فيهما والله أعلم.

[معالم اليسر: 116]

«سورة الإسراء»

والإسرا لكوف قد بلى اليمن سجدا	له عد مكروها حديدا لم وادر
شديدا ومظلوما وإحسانا أسقطوا	وصما وسلطانا فكن سامعا تدر

اللغة: يلي مضارع من الولي بمعنى الاتباع يقال ولي الشيء يليه بمعنى تبعه واليمن البركة.

الإعراب: والإسراء مبتدأ بتقدير مضاف أي عد: ولكوف متعلق بهذا المضاف وجملة قد يلي اليمن خبر. والرابط محذوف أي قد يليه اليمن وسجدا له جملة اسمية والضمير للكوفي، عد مكروها حديدًا: أمرية ومفعولها ومعطوفة بحذف العاطف ولهم متعلق بعد وادر عطف على عد بمعنى اعلم. شديدا مفعول لأسقطوا وما بعده عطف عليه وكذا وصما. وسلطانا. وفاء فكن فصيحة والجملة بعده أمرية. وتدر مضارع مجزوم في جواب الأمر.

المعنى: بين الناظم أن عددها مائة وإحدى عشرة للكوفي كما دل على ذلك القاف والياء والألف. فتعين أن تكون للباقين مائة وعشرا وخلافهم في واحدة ذكرها بقوله {سجدا له} ومعناه أن الكوفي وحده يعد {يخرون للأذقان سجدا} فضمير له يعود على الكوفي وجه من عد سجدا المشاكلة. ووجه من تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام ثم بين المتفق على عده وهو {كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها} و{قل كونوا حجارة أو حديدا} والضمير في لهم يعود على جميع علماء العدد. ثم بين الكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي. أو معذبوها عذابا شديدا. و {من قتل مظلوما} {وبالوالدين إحسانا} و{وبكما صما} و{فقد جعلنا لوليه سلطانا}.

[معالم اليسر: 117]

وقوله «فكن سامعا الخ». أمر بالعناية بمعرفة المتروك اتفاقًا والمعدود اتفاقًا حتى لا يشتبه عليه الأمر وفيه إشارة إلى أن المصنف وضح مواضع الاشتباه حتى إن فهمها لا يحوج إلا إلى مجرد السماع. وقد ذكر الداني مما يشبه الفواصل وليس منها {أولي بأس شديد} {إلا أن كذب بها الأولون} {شفاء ورحمة للمؤمنين} وقد تركها الناظم لبعد شبهها عن فواصل السورة والله تعالى أعلم.

[معالم اليسر: 118]

«سورة الكهف»

وفي الكهف بصري أتى يسر قصده	وكوفيه يسمو وشام وعى وقرى

اللغة: اليسر السهولة ضد العسر. يسمو من السمو وهو العلو. وعى حفظ. والوقر بفتح الواو هنا ما وقر ونبت في النفس من العلم.

الإعراب: وفي الكهف خبر مقدم وبصري مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أي عد بصري ثابت في الكهف، وجملة أتى يسر قصده إما خبر بعد خبر، وإما حال من المستكن في الخبر، وإضافة يسر إلى قصده من إضافة الصفة للموصوف. وضمير

قصده يعود على البصري، وكوفيه يسمو جملة اسمية وضمير كوفيه يعود على البصري وإضافته لأدنى ملابسة لأن كلا منهما من علماء العدد. وشام مبتدأ وجملة وعى خبره ووقرى مفعول وعى.

المعنى: أخبر رضي الله عنه أن عدد آي هذه السورة مائة وإحدى عشرة آية عند البصري كما دل على ذلك الألف والياء والقاف، وعند الكوفي عشر ومائة كما دل على ذلك ياء يسمو وعند الشامي مائة وست كما دل عليه واو وعى فتعين أن يكون عددها للحجازيين مائة وخمسا عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر، وفي قوله أتى يسر قصده إشارة إلى يسر العدد البصري وسهولته حيث إنه يعد ما لا يعد غيره، فيكون في ذلك سهولة ويسر على القارىء ولما كان في ذلك ما يوهم الحط من عدد الكوفي رفع هذا الوهم بقوله يسمو، وفي قوله وعى وقرىء إشارة إلى أن عدد الشامي محفوظ ومضبوط. والواو في وعي رمز لعدد ست وفي وقر فاصلة، والفواصل المختلف فيها في السورة إحدى عشرة تكفل ببيانها في الأبيات الآتية:

هدى غير شامي قليل بدا غدا | فدع بارقا زرعا دعوا جيد البدر

اللغة: بدا الشيء ظهر. وبارقا اسم فاعل من برق الشيء — من باب دخل -

[معالم اليسر: 119]

إذا لم وتلألأ، والبدر القمر ليلة تمامه، ويطلق على المبادرة يقال بدره الأمر إذا أسرع إليه وعاجله فيكون مصدرًا.

الإعراب: هدى مبتدأ وغير شامي خبره بتقدير مضاف أي معدود غير شامي، وقليل مبتدأ وجملة بدا خبره. غدا مفعول مقدم لدع، والفاء فيه زائدة وبارقا حال المفعول، زرعا مفعول مقدم لدعوا، جيد البدر حال المفعول.

المعنى: أبان أن قوله تعالى {وزدناهم هدى} يتركه الشامي ويعده غيره، وقوله تعالى {ما يعلمهم إلا قليل} يعده المدني الأخير ويتركه سواه. وقوله «ذلك غدا» يتركه المدني الأخير ويعده غيره. وقوله {وجعلنا بينهما زرعا} يتركه المكي والمدني الأول ويعده غيرهما. وجه من عد هدى المشاكلة ووجه من لم يعد عدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله.

ووجه عد قليل تمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة.

ووجه عد غدا المشاكلة. ووجه تركه شدة اتصال ما بعده بما قبله. ووجه عد زرعا المشاكلة. ووجه تركه عدم تمام الكلام. لأن كلتا الجنتين بيان لجنتين في الآية السابقة وفي قوله بدا إشارة إلى ظهور قليل وتميزه من بين فواصل السورة لعدم مشاكلته لهما أو إلى ظهور كونه فاصلة لتمام الكلام عنده. وفي قوله بارقا إشارقة إلى وضوح سبب تركه وهو الاستثناء بعده وفي قوله جيد البدر ملائمة حسنة للفظ زرعا وإشارة إلى أن هذا اللفظ قد وقعت المبادرة به قبل بيان ما قبله ولذلك ترك ومع هذا فقد حسن موقعه.

كذا سببا ثم الثلاثة دع لكثرهم | قوما أولى دع بلا هدف وعر

اللغة: الهدف هو ما ارتفع من بناء أو غيره. والوعر الصعب ضد السهل.

الإعراب: سببًا من ألفاظ القرآن مبتدأ مؤخر وكذا خبر مقدم. والإشارة

[معالم اليسر: 120]

تعود على زرعا وثم للعطف والثلاثة مفعول دع ولكثرهم متعلق بدع. قوما أولى مفعول مقدم وصفته ودع أمرية. وبلا هدف متعلق بدع ووعر صفة لهدف.

المعنى: يعني أن قوله تعالى {وآتيناه من كل شيء سببا} يتركه من لا يعد زرعا وهما المكي والمدني الأول وهذا معنى كذا سببا أي أن سببا مثل زرعا في الحكم يعدها من يعدها ويتركها من يتركها. وقوله تعالى {فأتبع سببا} وبعده {حتى إذا بلغ مغرب الشمس} {ثم أتبع سببا} {حتى إذا بلغ مطلع الشمس} و{ثم أتبع سببا} {حتى إذا بلغ بين السدين} يترك هذه المواضع الثلاثة الكثر وهم الحجازيون والشامي ويعدها غيرهم. وقوله تعالى {ووجد عندها قوما} يتركه المرموز لهم بالباء والهاء والواو وهم المدني الأخير والكوفي والبصري وبعده غيرهم، واحترز بقوله أولى عن الموضع الثاني وهو {وجد

من دونهما قوما } فليس برأس آية إجماعًا. وجه من عد وآتيناه من كل شيء سببا المشاكلة. ووجه من لم يعده قصر ما بعده وعدم لموازنة. ووجه من عد سببا في المواضع الثلاثة المشاكلة ووجه من تركها القصر. وهذا بالنسبة لمن عد سببا الأول وهو الشامي والمدني الأخير والقصر وعدم الموازنة لمن لم يعد الأول وهو المكي والمدني الأول. ووجه من عد قوما الأولى المشاكلة ووجه من تركها عدم الموازنة لطرفيها. وفي قوله بلا هدف وعر إشارة إلى عدم التحير بين الأولى والثانية لسهولة التمييز بينهما. وفيه أيضًا إيحاء إلى أن قوما الأولى لم تقع في الموضع الذي فيه وعورة الجبال وما بينها بخلاف الثانية فقد وقعت في هذا.

ودع أبدا بدرا دنا بعد هذه وللصدر أعمالاً فدعه لدي الخسر

اللغة: الخسر بفتح الخاء مصدر بمعنى الخسران.

الإعراب: ودع أمرية وأبدا مفعولها. وبدرا حال من أبدا. وجملة دنا صفة بدرا بعد هذه حال من أبدا. والمصدر متعلق بمحذوف يفسره دعه وأعمالاً مفعول لذلك المحذوف ولدي الخسر حال من أعمالاً.

المعنى: يعني أن قوله تعالى {قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا} يتركه المدني

[معالم اليسر: 121]

الأخير والشامي ويعده غيرهما. وقيده بقوله بعد هذه للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع مثل {ماكثين فيه أبدا} {ولن تفلحوا إذا أبدا} {فلن يهتدوا إذا أبدا} وأن قوله تعالى {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا} لا يعده المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون. ويعده غيرهم ومعنى قوله لدي الخسر أي أعمالا الذي ذكر بجانب ما يدل على هذه المادة وهو بالأخسرين وجه عد أبدا الإجماع على عد نظيره في السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن وما أظن من تتمة مقول القول. ووجه عد أعمالاً المشاكلة. ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن الموصول بعده صفة للأخسرين أو بيان له.

وصل حسنا دكا فدعه وظاهرا ونارا مع الحسنى وشيئا بلا عسر

اللغة: العسر ضد اليسر.

الإعراب: وصل أمرية. وحسنا من ألفاظ القرآن مفعولها. ودكا مفعول لمحذوف يفسره المذكور وظاهرا عطف عليه. وكذا ونارا. ومع الحسنى حال منه وشيئا عطف على الحسنى أو على المفعول. وبلا عسر متعلق بدعه.

المعنى: أمر بوصل كلمة حسنا في {أن لهم أجرا حسنا} أي بعدها ونظمها في سلك الآيات المعدودة. وليس المراد وصلها بما بعدها وعدم عدها كما قد يتوهم. بل هي معدودة للجميع كما يفيده إطلاق الحكم. وقوله دكا فدعه الخ. بيان للكلمات التي تشبه الفواصل وليست كذلك. وهي {جعله دكا} {إلا مراء ظاهرا} وكلمة نارا حيث وقعت مثل {إنا أعتدنا للظالمين نارا} وكذا كلمة شيئا حيث وجدت في السورة وأيضًا {فله جزاء الحسنى} وقد ذكر الداني كلمات لم يذكرها الناظم وهي {عليهم بنيانا} {بأسا شديدا} {بسلطان بين}.

[معالم اليسر: 122]

«سورة مريم»

وفي مريم تسع وتسعون جيء بها وأول ابرهيم عد بلا جسر

ودع مدا الأولى هنيئا ودع هدى وصل غير شيبا بين آيالها وادر

اللغة: الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يتخذ للعبور عليه إلى غيره.

الإعراب: وفي مريم خبر مقدم وتسع مبتدأ مؤخر وتسعون عطف عليه. وجيء بها أمرية ومتعلقها. وأول مفعول مقدم لعد ومضاف لإبرهيم من إضافة الصفة للموصوف. وبلا جسر حال من فاعل عد. ودع أمرية. مدا مفعولها. الأولى صفة المفعول. وهنيئا حال من فاعل دع ودع أمرية وهدى مفعولها. وصل أمرية وغير مفعولها وشيئًا مضاف إليه محكي. وبين

آياتها ظرف لصل. وادر عطف على صل.

المعنى: بين أن عددها تسع وتسعون للمكي والمدني الأخير المرموز لهما بالجيم والباء. فتعين أن يكون عددها لغيرهما ثمانيا وتسعين على قاعدة ما قبل أخرى بالذكر. ثم بين المختلف فيه فأفاد أن أول موضع لابرهيم معدود للمدني الأخير والمكي. وهو {واذكر في الكتاب إبرهيم} ومن هنا زاد عدد المكي والمدني الأخير على غيرهما واحدة. وقيد بالأول احترازًا عن غيره مما وقع في السورة مثل ومن ذرية إبراهيم الآية فإنه متفق على تركه وقوله بلا جسر معناه عد هذا اللفظ في هذا الموضع من غير أن تتخذه جسرا تعبر به إلى نظائره في السورة وتقيس عليه أمثاله بل اقتصر عليه ولا تعد غيره وإن أشبهه في البنية والزنة. وقوله ودع مدًا معناه الأمر بترك عد {فليمدد له الرحمن مدا} للمرموز له بهاء هنيئا وهو الكوفي وفهم من هذا أن غير الكوفي بعده. وقيده بالأولى احترازًا عن الثاني وهو {ونمد له من العذاب مدا} فإنه معدود بالإجماع. وقوله وع هدى معناه أن قوله تعالى {ويزيد الله الذين اهتدوا هدى} غير معدود للكل كما يفيده الإطلاق ثم نبه على المعدود اتفاقًا بقاعدة كلية، في قوله «وصل غير شيبا» الخ يعني أن كل

[معالم اليسر: 123]

لفظ بني على ألف مبدل من التنوين فهو رأس آية باتفاق إلا قوله تعالى {واشتعل الرأس شيبا} فهو متروك اتفاقًا، وقد ترك الناظم استثناء لفظ عينا وصما فإنهما متروكان إجماعا أيضًا وكان ينبغي التنبيه على ذلك. ولعل في قوله وادر إشارة على البحث والتبين. وجه من عد إبرهيم الإجماع على عد مثله في بعض السور ووجود المشاكلة لما قبله. ووجه عدم عده عدم مشاكلته لما بعده ولمعظم فواصل السورة مع الإجماع على ترك مثله في تلك السورة. ووجه عد مدا الأولى المشاكلة والإجماع على عد الثاني. ووجه تركه عدم تمام الكلام.

[معالم اليسر: 124]

«سورة طه»

وطه لبصر قد بدا لمعالها وشاميه يسمو وخمس هدى وقر

اللغة: بدا ظهر. يسمو يعلو. والوقر العلم الذي يقر في النفس ويثبت فيها.

الإعراب: وطه مبتدأ بتدير مضاف أي عد ولبصر متعلق بالمضاف وجملة قد بدا لمعالها الفعلية خبره. وضمير لمعالها يعود على طه بتقدير مضاف أي لمعان عدها. وشاميه مبتدأ بتقدير مضاف والضمير فيه يعود على العدد المفهوم من السياق وجملة يسمو خبر المبتدأ وخمس خبر لمحذوف أي وهي خمس. وهدى وقر خبر بعد خبر.

المعنى: أفاد أن عددها للبصري مائة وثنتان وثلاثون كما دل على ذلك القاف والياء واللام وللشامي مائة وأربعون فإن الياء من يسمو تدل على العشر وهذه العشر تزاد على العقد فقط لا عليه وما بعده من الوحدات. وعند الكوفي مائة وخمس وثلاثون فتعين أن تكون للباقين وهم الحجازيون مائة وأربعًا وثلاثين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وأشار بقوله قد بدا لمعالها إلى أنوار عدد هذه السورة وفيه مناسبة لما ذكر أثناء السورة مما رأى موسى من النور الذي ظنه نارا فراح يطلبه فكان فيه سعادته وأشار بيسمو إلى زيادة عدد الشامي عن جميع العادين. وفي هدى وقر إشارة إلى مدح العدد الكوفي بأنه من الهدايات التي استقرت وثبتت في نفسه.

ومدين إسرائيل تحزن لشامهم وعنه إلى موسى ومنى عن الكثر

الإعراب: ومدين مبتدأ وما بعده عطف عليه. ولشامهم خبره. وعنه إلى موسى اسمية مقدمة الخبر. ومنى مبتدا وعن الكثر خبره.

المعنى: أخبر أن قوله تعالى {فلبثت سنين في أهل مدين} و{فأرسل معنا بني إسرائيل} و{كي تقر عينها ولا تحزن} و{ولقد أوحينا إلى موسى} هذه الأربعة معدودة للشامي متروكة لغيره. وأن قوله تعالى {وألقيت عليك

[معالم اليسر: 125]

محبة مني} يعدها المرموز لهم بكلمة الكثر وهم الحجازيون والشامي ويتركها الباقون وجه عد مدين. ولا تحزن انقطاع الكلام في الجملة. ووجه تركهما عدم المشاكلة. ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد نظيره في بعض المواضع. ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام. ووجه عد إلى موسى المشاكلة مع الإجماع على عد مثله في السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد محبة مني مشاكلته لما بعده وهو {ولتصنع على عيني} ووجه عدم عده عدم تمام الكلام.

فتونا وفي درا لنفسي دنا هدى كثيرا معا من قبل عدى سوى البصري

اللغة: وفي من قولك وفي الشيء إذا تم وكثر. والدر صغار اللؤلؤ.

الإعراب: فتونا مبتدأ وجملة وفي خبره ودرا تمييز أو حال. وهذا الإعراب يجري في قوله لنفس دنا هدى. كثيرا مفعول مقدم لعد ومعا حال منه وكذا من قبل. وعد سوى البصري فعل وفاعله والمضاف إليه.

المعنى: أخبر أن قوله تعالى {وفتناك فتونا} يعده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصري والشامي ولا يعده غيرهما. وقوله {واصطنعتك لنفسي} يعده الشامي والكوفي ويتركه سواهما. وقوله {كي نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا} في الموضعين لا يعدهما البصري ويعدهما الباقون.

وهذا معنى قوله كثيرا معا. ومعنى قوله من قبل أن كثيرا معا هما الواقعتان في الذكر قبل ما ذكر في هذا البيت من لفظ فتونا ولنفسي. وجه عد فتونا المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله مع عدم تمام الكلام في الجملة. ووجه عد لنفسي المشاكلة وانقطاع الكلام في الجملة. ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله. ووجه عد كثيرا في الموضعين الإجماع على عد مثله في القرآن مثل. {وذكر الله كثيرا} والمشاكلة والمساواة لما بعده في القصر. ووجه تركهما عدم المشاكلة لما قبلهما في الزنة مع عدم تمام الكلام. وفي قوله وفي درا مدح لعده رأس آية وإشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فتنتظم به

[معالم اليسر: 126]

تلك الفواصل كالدر. كذا قوله دنا هدى إشارة إلى قرب وجه عد لنفسي وهو وجود تلك المشاكلة فيه.

رأيتهم ضلوا لكوف وما يلي من اليم ما حرف عزيز على الشعر

الإعراب: رأيتهم ضلوا لفظ قرآني محكي مبتدأ ولكوف خبره. وقوله وما اسم موصول مبتدأ وواو للعطف وجملة يلي صلته والضمير فيه يعود على الموصول. ومن اليم ما. من ألفاظ القرآن مفعول بلي والخبر محذوف تقديره كذلك أي لكوف والجملة معطوفة على الجملة قبلها وقوله حرف خبر لمحذوف تقديره وهذا أي لفظ غشيهم الثاني حرف. وعزيز صفته على الشعر متعلق بعزيز.

المعنى: يعني أن قوله تعالى {إذ رأيتهم ضلوا} يعده الكوفي ويتركه غيره. وكذا قوله تعالى {غشيهم} الذي يلي من اليم ما معدود لكوف ومتروك لغيره. وهذا هو المراد بقوله وما يلي من اليم ما. فتكون ما في قوله وما يلي عبارة عن لفظ غشيهم لأنه الذي يلي من اليم ما وقيده بذلك لإخراج الموضع الأول وهو فغشيهم فليس معدود الأحد. وجه من عند الموضعين المذكورين ورود النص والتوقيف عن السلف: ووجه من لم يعدهما عدم مشاكلتهما لفواصل السورة في الزنة بالنسبة للأول. وفي البنية والزنة بالنسبة للثاني. وقول الناظم «حرف عزيز على الشعر» معناه أ، قوله تعالى غشيهم الواقع بعد قوله من اليم ما أي حرف أي لفظ يصعب مجيئه في المنظوم من الشعر. وهذا اعتذار من الناظم بأنه لم يأت بلفظ غشيهم في النظم بل عبر عنه بألف الحرف الذي يلي قوله من اليم ما نظرا إلى عدم تأتي هذا اللفظ في الشعر وفي تعبيره عن هذا اللفظ بالحرف مجاز من إطلاق الجزء وإرادة الكل: وفي الكلام إشارة إلى ما في قوله تعالى ما غشيهم من الفخامة والقوة الدالة على تهويل العذاب الذي لحق بفرعون وجنوده.

ومع حسنا قولا بدا السامري دع له أسفا وبعد موسى جنى الخضر

اللغة: بدا ظهر. الجنى ما يجنى من الثمر ويقطف والخضر جمع أخضر وخضراء

[معالم اليسر: 127]

الإعراب: قولا لفظ قرآني مبتدأ. وجملة بدأ خبره. ومع حسا حال من فاعل بدأ. والسامري مفعول مقدم لدع. ودع أمرية وله متعلق بها. وضميره يعود على مرموز الباء من بدأ أسفًا لفظ قرآني مبتدأ وموسى عطف عليه. وبعد ظرف مبني على الضم حال من موسى وجنى الخضر خبر ومضاف إليه.

المعنى: يعني أن قوله تعالى {ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا} أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا عدهما المدني الأخير وتركهما غيره. وقوله {فكذلك ألقى السامري} تركه المدني الأخير وعده غيره. وإنما أطلق لفظ السامري و لم يقيده بهذا الموضع مع أنه المراد اعتمادًا على قرينة ذكر الموضع الأول والثالث المقرون بالنداء في المعدود اتفاقًا فعلم من هذا أن موضع الخلاف هو الثاني. وقوله أسفًا الخ معناه أن قوله تعالى «غضبان أسفا».

وقوله: {وإله موسى} كلاهما معدود للمكي والمدني الأول ومتروك لغيرهما وقيد موسى بكونه بعد أسفا احترازًا عن غيره. مما هو مذكور في السورة فإن منه ما عد اتفاقًا ومنه ما ترك كذلك. وقوله جنى الخضر. فيه إشارة إلى أن عد أسفا وإله موسى قريب الوجه حيث شبههما بالثمرة التي تجنى من الرياض الخضر النضرة في إقبال النفس عليها وكمال الرغبة فيها. وجه عد قولا وحسنا المشاكلة. ووجه تركهما عدم انقطاع الكلام ووجه عد السامري في الموضع الثاني الإجماع على عد الأول والثالث ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام. ووجه عد أسفا المشاكلة. ووجه تركه عدم انقطاع الكلام. مع الإجماع على ترك مثله في سورة الأعراف. ووجه عد وإله موسى المشاكلة والإجماع على عد نظائره في السورة. ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لأن من تركه يعد فنسي ومن عده يترك فنسي. كما دل على ذلك قوله.

ودع فنسي والصدر أسقط صفصفا لكوف دع الدنيا ومني هدى وافر

اللغة: وافر بالفاء من فرى الشيء إذا قطعه.

[معالم اليسر: 128]

الإعراب: ودع أمرية. فنسي مفعولها والصدر مبتدأ وجملة أسقط خبره. وصفصفا مفعول أسقط. دع الدنيا لكوف أمرية ومفعولها ومتعلقها. ومني هدى عطف على المفعول وافر معطوف على دع من عطف الأمر على مثله.

المعنى: اترك عد فنسي للمكي والمدني الأول وعده لغيرهما ومنه تعلم أن كل من عد وإله موسى يترك فنسي. وبالعكس كما سبق. ثم أخبر أن قوله تعالى: {فيذرها قاعا صفصفا} أسقطه المدنيان والمكي وعده الباقون. وقوله {زهرة الحياة الدنيا} وقوله {فإما يأتينكم مني هدى} لا يعدهما الكوفي ويعدهما غيره. وقيد هدى بالواقع بعد مني ليحترز عن مثل أو أجد على النار هدى المعدود إجماعًاز وقوله وافر معناه أقطع هذين عن عدد الكوفي فهو تأكيد للأمر قبله. وفيه مناسبة للأمر بترك الدنيا. كأنه قال اترك الدنيا واقطع علائقها عن نفسك وما ألطف قوله. ومني هدى كأنه قال اقطع نفسك عن الدنيا وخذ مني هدى. وجه عد فنسي المشاكلة. وتمام الكلام ووجه تركه عدم الموازنة والقصر لأنه عد ما قبله كما تقدم مع الإجماع على ترك نظيره الآتي.

ووجه عد صفصفا. المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام مع عدم الموازنة.

ووجه عد الدنيا المشاكلة. ووجه تركه عدم تمام الكلام. وكذا الوجه في مني هدى عدا وتركا.

برأسي فدع والسامري أولاً فعد ويا سامري أهلي أخي عد مع ذكري

ودع فنسي أعمى أخيرين موعدي فعد ونفسي مع لساني بما يقرى

ودع صفا اعبدني جميعا وسجدا وضنكا لزاما ثم رزقا على يسر

الإعراب: برأسي مفعول لدع بعده. والسامري مفعول لقوله فعد وأولاً حال من السامري ويا سامري عطف على السامري الأول وكذا أهلي بعاطف مقدر ومثله أخي. وعد تأكيد لعد الأول. ومع ذكري حال من المفعول.

[معالم اليسر: 129]

ودع فنسى أمرية ومفعولها. أعمى عطف على فنسى أخيرين حال من فنسى وأعمى. موعدي معمول لقوله فعد ونفسي عطف على موعدي. ومع لساني حال من موعدي. وبما يقرى. الياء فيه بمعنى مع والجار والمجرور حال من لساني أي مع اللفظ المتأخر عن لفظ لساني وهو يفقهوا قولي. وهذا على أن يكون يقرى بمعنى يتأخر من قولك أقرا الشيء إذا تأخر. ويحتمل أن يكون يقرى بمعنى يلقن ويعلم من قولهم اقرأه إذا علمه وجعله قارئا وضميره يعود على لساني. وفي الكلام استخدام حيث ذكر اللسان أولاً بمعنى اللفظ وأعاد الضمير عليه بمعنى العضو المخصوص. والياء عليه متعلقة بمحذوف حال من فاعل عد تقديره عد هذه الألفاظ مهتما بما يلقنه لساني وبعده عليك من الكلمات. ودع صفا أمرية ومفعولها واعبدني معطوف على المفعول. وجميعا عطف كذلك. وسجدا عطف على المفعول. وكذا ضنكا ولزاما ثم رزقا. وعلى يسر متعلق بدع أو بمحذوف خبر لمحذوف أي اترك هذه المذكورات على سهولة ويسر.

المعنى: أمر الناظم بترك عد قوله تعالى ولا برأسي للجميع ثم أمر بعد قوله تعالى {وأضلهم السامري} وهو الموضع الأول. وقوله {فما خطبك يا سامري} وهو الموضع الثالث. وقيد بذلك لإخراج الموضع الثاني وقد سبق الخلاف فيه. وبعد {واجعل لي وزيرا من أهلي} وقوله {هارون أخي} وقوله {ولا تنيا في ذكري} ثم أمر بترك عد ... فنسى ولم تجد له. وقوله {قال رب لم حشرتني أعمى} وهذا معنى قوله أخيرين وقيدهما بذلك احترازًا عن فنسى الذي تقدم فيه الخلاف. وعن {ونحشره يوم القيامة أعمى} فإنه متفق على عده. ثم أمر بعد {فأخلفتم وعدي} للجميع. وأيضًا {وكذلك سولت لي نفسي} {واحلل عقدة من لساني} ثم أمر بترك عد قوله تعالى {ثم ائتوا صفا} وقوله {فاعبدني} وقوله {اهبطا منها جميعا} وقوله {فألقى السحرة سجدا} وكذا {معيشة ضنكا} وقوله {لكان لزاما} وقوله {لا نسألك رزقا} فكل هذه متروكة للجميع كما يدل على ذلك الإطلاق. وقد ترك الناظم «بآياتي» فليست معدودة كذلك مع وجود الشبه فيها بفواصل السورة.

[معالم اليسر: 130]

«سورة الأنبياء»

وفي الأنبيا قل أصل يسر وآية	يضركم الكوفي زاد بلا ضر
بل أكثرهم لا يعلمون ويشفعو	ن دع عد إبراهيم لا أول الشطر

اللغة: الشطر النصف.

الإعراب: وفي الأنبياء خبر مقدم بتقدير مضاف أي عد وأصل يسر مبتدأ مؤخر والجملة معمولة لقل. وآية مفعول مقدم لزاد. ويضركم بدل منها والكوفي مبتدأ وجملة زاد خبره. وبلا ضر متعلق بزاد. بل أكثرهم لا يعلمون مفعول مقدم لدع. ويشفعون عطف عليه وعد إبرهيم أمرية ومفعولها. لا حرف عطف وأول معطوف على إبرهيم ومضاف إلى الشطر.

المعنى: أخبر أن هذه السورة في عدد غير الكوفي مائة وإحدى عشرة آية كما دل على ذلك القاف والألف والياء. وأن الكوفي زاد آية على هذا العدد وهي {ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم} فكانت السورة في عدده مائة وثنتي عشرة آية. وفي قوله «وفي الأنبياء الخ» إشارة إلى سهولة عدد هذه السورة لقلة خلافهم فيما فإن خلافهم في آية واحدة كما علمت ولا يخفى ما في قوله أصل يسر من المناسبة للأنبياء فإن في إرسالهم أصل السهولة والرحمة بالعباد. كما لا يخفى الاحتراس بقوله بلا ضر بعد قوله يضركم الكوفي وفيه إيماء إلى أنه يعد الكوفي نظائره من الفواصل ولكن لا ضرر في ذلك ولا ينقض القواعد السابقة لأنه نادر كما سبق التنبيه على ذلك في قوله «وما بين أشكال التناسب فاصل» البيت وجه عد يضركم ورود النص والتوقيف وتمام الكلام

[معالم اليسر: 131]

في الجملة ووجه تركه عدم المشاكلة. ثم بين شبه الفواصل المتروك فأمر بترك كلمتين هما {بل أكثرهم لا يعلمون}

الذي بعده {الحق فهم معرضون } و{ولا يشفعون } الذي بعده {إلا لمن ارتضى }. فليستا معدودتين بالاتفاق. وقوله عد إبرهيم الخ معناه أن لفظ إبرهيم حيث وقع في هذه السورة معدود بالاتفاق وذلك نحو {يقال له إبرهيم } {وسلاما على إبرهيم} إلا لفظا واحدًا وهو الواقع في أول النصف الثاني من السورة وهو {ولقد آتينا إبرهيم رشده} فليس معدودًا لأحد.

[معالم اليسر: 132]

«سورة الحج»

وفي الحج كوف عن حجي شام أربع وخمس عن البصري وست عن القطري

اللغة: الحجى العقل.

الإعراب: وفي الحج خبر مقدم وكوف مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أي عد كوف ثابت في الحج وعن حجي حال من المستكن في الخبر أو خبر ثان لكوف. وشام أربعة جملة اسمية بتقدير مضاف أيضًا أي وعد شام أربع. وخمس عن البصري. خمس خبر لمحذوف أي وهو أي العدد خمس وعن البصري صفة خمس. وكذا إعراب. وست عن القطري.

المعنى: بين أن عدد هذه السورة للكوفي ثمان وسبعون. وللشامي أربع وسبعون وعند البصري خمس وسبعون. وعند المدنيين ست وسبعون وبقي المكي من علماء العدد فهي عنده سبع وسبعون عملاً بقاعدة ما بعد أخرى الذكر ولما سيأتي في البيت الآتي وهو:

ومك له سماكم المسلمين عن خلاف فسبع كالثريا له تسرى

اللغة: الثريا النجم وتسري أصلها تسير ليلا والمقصود هنا اشتهارها في الآفاق.

الإعراب: ومك مبتدأ. وله سماكم المسلمين اسمية مقدمة الخبر وهي خبر عن المبتدأ وعن خلاف حال من المبتدأ الثاني أو خبر لمحذوف. فسبع خبر لمحذوف أي فهي سبع والفاء للفصيحة أو التفريع. كالثريا صفة سبع. وله متعلق بالفصل بعده أو بمحذوف صفة لسبع أيضًا وجملة تسري صفة كذلك.

المعنى: أخبر أن المكي عد قوله تعالى {هو سماكم المسلمين } بخلاف عه وعلى عده هذا الموضع يكون العدد عنده سبعا وسبعين كما سبق، وهذا هو الراجح إذ أن الداني لم يذكر خلافًا عن المكي في هذا الموضع بل قطع بأنه يعده.

[معالم اليسر: 133]

فذكر الناظم هذا الخلاف من زيادته على الأصل. وعلى عدم عده يكون العدد عنده ستا وسبعين كما عند المدنيين. وجه عد المسلمين المشاكلة لفواصل السورة. ووجه تركه شدة تعلق ما بعده بما قبله. وقوله كالثريا فيه تشبيه آيات القرآن بالنجم لأنه يهدي بها إلى سبيل الخير كما يهتدي السائر في ظلمات البر والبحر بالنجوم.

ثمود سوى الشامي الحميم الجلود قل لكوف. ولوط دعه للشام والبصري

الإعراب: ثمود مبتدأ. وسوى الشامي خبره بتقدير مضاف أي لفظ ثمود معدود سوى الشامي الحميم مبتدأ بتقدير مضاف والجلود عطف عليه ولكوف خبره والجملة مقول قل. ولوط معمول لمحذوف يفسره دعه للشام متعلق بدعه والبصري عطف على الشامي.

المعنى: أفاد أن غير الشامي يعد {وعاد وثمود} ويتركه الشامي. وأن {يصب من فوق رءوسهم الحيم } و{يصهر به ما في بطونهم والجلود } يعدهما الكوفي ويتركهما غيره. ثم أمر بترك عد {وقوم لوط } للشامي والبصري. فتعين عده لغيرهما. وجه عد ثمود المشاكلة ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام. ووجه عد الحميم والجلود المشاكلة. ووجه تركهما عدم المساواة وعدم تمام الكلام. ووجه عد لوط المشاكلة. ووجه تركه عدم انقطاع الكلام.

يهيج عقل بعد السعير حديد ال قلوب مع المطلوب طلاهما تقرى

اللغة: تقرى بفتح التاء من قرى الماء في الحوض إذا جمعه.

الإعراب: يهيج مبتدأ بعد السعير خبره والجملة مقول لقول. حديد مبتدأ والقلوب عطف عليه بحذف العاطف مع المطلوب حال منه. طلابها تقرى جملة اسمية خبر المبتدأ الأول.

المعنى: أن قوله تعالى {وأنبتت من كل زوج بهيج} رأس الآية التي تلي الآية التي آخرها ويهديه إلى عذاب السعير.

ونبه بهذا – على عادته – على أن الآية

[معالم اليسر: 134]

التي مبدءها يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث الخ – ليس في أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو «مسمى» شيئا – فهي آية طويلة وقعت بين قصيرتين وقوله حديد الخ معناه أن قوله تعالى {ولهم مقامع من حديد} رأس الآية التي هي فيها مع قصرها عن غيرها. وأيضًا {ضعف الطالب والمطلوب} رأس الآية وإن كان مخالفًا لما قبله وما بعده في الزنة. وأراد بقوله «طلابها تقرى» أن طلاب الآيات ويعني بهم علماء العدد تجمع هذه الفواصل إلى الفواصل المتفق على عدها وإن كان فيها ما يوهم إخراجها من الفواصل لما نبهناك عليه آنفا.

وقل مع شهيد ما يشاء معاجزين	والباد من نار فدعهن واستبر

اللغة: استبر اطلب البراءة من الشبهة والشك.

الإعراب: ما يشاء من ألفاظ القرآن مبتدأ مع شهيد خبره والجملة مقول القول معاجزين مفعول لمحذوف يفسره فدعهن والباد عطف عليه. وكذا من نار بإسقاط العاطف وجملة فدعهن مفسرة المحذوف واستبر عطف عليها.

المعنى: بين أن قوله تعالى {إن الله يفعل ما يشاء} رأس الآية التي بعد الآية التي رأسها شهيد وقصد بهذا بيان أن آية الم تر أن الله يسجد له – الآية آية طويلة ليس في أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يوهم كونه فاصلة مثل {وكثير من الناس} {وكثير حق عليه العذاب}. فهذه مثل آية يا أيها الناس السابقة. ثم أمر بترك الكلمات الآتية لجميع علماء العدد وإن كانت تشبه الفواصل وهي {والذين سعوا في آياتنا معاجزين} و{سواء العاكف فيه والباد} {فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار} وقوله استبر أي استقص المواضع التي تشبه الفواصل وليست منها لتدفع عن نفسك الشبهة والشك.

[معالم اليسر: 135]

«سورة المؤمنين»

قد أفلح للكوفي هارون دع بها	ومع مائة للغير تسع إلى عشر
بنين سنين المؤمنون ارجعون والشياطين	صل مع كذبون كما الدر

اللغة: الدر صغار اللؤلؤ.

الإعراب: قد أفلح مبتدأ مقصود لفظه لأنه اسم للسورة. وهارون مفعول مقدم لدع وبها متعلق بدع والباء بمعنى في وضميره يعود على السورة وأنث باعتبار السورة وللكوفي متعلق بدع وجملة دع خبر المبتدأ – وللغير خبر مقدم وتسع مبتدأ مؤخر وإلى عشر صفة لتسع. ومع مائة حال من تسع لوصفها بقوله إلى عشر. بنين مفعول صل مقدم عليه والكلمات سنين – المؤمنون – ارجعون – الشياطين عطف على المفعول مع كذبون حال منه. وقوله. كما الدر ما فيه زائدة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من هذه الكلمات كأنه قال اعدد هذه الكلمات حال كونها شبيهة بالدر في انتظامها مع الآيات المتفق على عدها. ويحتلم أن نكون صفة مصدر محذوف أي وصلا كوصل الدر.

المعنى: أمر بترك عد قوله تعالى {ثم أرسلنا موسى أخاه هارون} للكوفي فيكون معدودا لغيره. ثم أخبر أنها عند غير الكوفي مائة وتسع عشرة آية فتعين أن تكون للكوفي مائة وثماني عشرة بإسقاط «هارون» وهي الكلمة الوحيدة المختلف فيها بين الأئمة وجه من عدها المشاكلة والإجماع على عد مثلها في بعض الموضع ووجه تركها عدم تمام الكلام كما هو ظاهر. ثم أمر بعد الكلمات الآتية للجميع وهي {من مال وبنين} {عدد سنين} {قد أفلح المؤمنون} {رب ارجعون} {من

همزات الشياطين} {رب انصرني بما كذبون} في الموضعين. ونبه عليها لمخالفة بعضها لما قبلها وما بعدها في الزنة. ولعدم تمام الكلام في البعض الآخر وهذا معنى قوله صل أي انظم هذه الكلمات في سلك الآيات المتفق على عددها

[معالم اليسر: 136]

وليس فيها شبهة. وفيها مما يشبه الفاصلة وليس بمعدود {وفار التنور} و لم ينبه عليها اكتفاء بالتنبيه عليها في سورة هود وكذلك {ذا عذاب شديد} ولعل المصنف لم ينبه عليهما لبعدهما عن فواصل السورة إذ ليس فيها راء ولا دال والله تعالى أعلم.

[معالم اليسر: 137]

«سورة النور»

وفي النور دم سمحا وثنتان صدره بالأبصار أسقطها والآصال للصدر

اللغة: المسح الرجل السخي.

الإعراب: وفي النور متعلق بدم. وسمحا حال من فاعل دم. وثنتان خبر مقدم وصدر مبتدأ مؤخر بتقدير عد. بالأبصار معمول لمحذوف يفسره أسقطها. والآصال عطف عليه وللصدر متعلق بأسقطها.

المعنى: بين أن عددها أربع وستون لغير المرموز لهم بكلمة صدر وهم المدنيان والمكي كما دل على ذلك الدال والسين. ودل على أن هذا العدد لمن ذكرنا قوله بعد وثنتان صدره فهو في قوة الاستثناء من الإطلاق السابق. وأن عددها للصدر اثنتان وستون ثم بين المختلف فيه وهما كلمتان {يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار} {يسبح له فيها بالغدو والآصال} يسقطهما المدنيان والمكي ويعدهما غيرهم وقيد الأبصار بالباء احترازًا عن الأبصار غير المقرون بالباء وهو {تتقلب فيه القلوب والأبصار} فمتفق على عده. وكذا {إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار} حكمه حكم ما قبله نعم نقل عن الحمص الخلاف في هذا دون ما قبله ولكن الناظم لم يعتبره. وجه من عد بالأبصار المشاكلة. والإجماع على عد مثله في السورة ووجه عد الآصال المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله.

وآية نور والخبيثات طالتا ومن قبل في الدنيا أليم فدع تبرى

وليس على والله نور أطيلتا وآية قل للمؤمنات لدي الستر

اللغة: تبرى من ابرأ الله المريض إذا شفاه.

الإعراب: وآية نور مبتدأ. والخبيثات عطف عليه بتقدير مضاف وجملة طالتا خبره. ومن قبل حال من أليم وقبل مضاف ولفظ في الدنيا مضاف إليه

[معالم اليسر: 138]

وأليم مفعول دع وتبرى مضارع مجزوم في جواب الأمر وأبدلت همزته للتخفيف وليس على من ألفاظ القرآن مبتدأ. والله نور عطف عليه. وجملة أطيلتا خبره. وآية مبتدأ مضاف إلى قل للمؤمنات على قصد لفظه. لدي الستر حال من المضاف إليه وخبر المبتدأ محذوف أي أطيلت كذلك.

المعنى: بين في هذين البيتين طوال الآيات الواقعة في هذه السورة مع شبه الفاصلة المتروك. فبين في البيت الأول أن قوله تعالى {أو كظلمات في بحر لجي} التي فاصلتها كلمة نور. وقوله تعالى {الخبيثات للخبيثين} آيتان طويلتان وليس في أثنائهما فاصلة وإن وقع في أثنائهما ما يشبه الفاصلة نحو {مما يقولون} ونحو {سحاب} ثم أمر بترك عد قوله تعالى {لهم عذاب أليم} الواقع قبل لفظ في الدنيا لجميع علماء العدد وقيد بهذا احترازًا عن {أو يصيبهم عذاب أليم} فأنه متفق عليه وقوله «تبرى» معناه أترك عد هذا اللفظ لتبرى نفسك من عد ما ليس بمعدود وقوله «وليس على الخ» معناه أن «ليس على الأعمى حرج» و {الله نور السموات والأرض} من الآيات الطوال في هذه السورة. ولعل في قوله أطيلتا الإشارة إلى أن

هاتين الآيتين والآية بعدها أطول آية في هذه السورة. ومقصوده بهذا أنه ليس في أثناء الآيات الثلاث فاصلة وإن وقع ما يوهم كونه فاصلة مثل {أو أشتاتا} {ولو لم تمسسه نار} {نور على نور} {ويضرب الله الأمثال للناس} من الرجال {على عورات النساء} وقوله لدي الستر تعيين للآية الثالثة وهي الواردة بالأمر بستر النساء عن غير المحارم

[معالم اليسر: 139]

«سورة الفرقان»

وفي العدد الفرقان عم زعيمه وكل بروجا لم يعد ولم يجر

وفيها السبيل أعدد وبالألفات خذ لديها وفي الأحزاب إلا التي تبرى

اللغة: عم شمل – الزعيم الكفيل – ولم يجر من الجريان وهو المتابعة. تبرى من الإبراء.

الإعراب: وفي العدد متعلق بعم والفرقان مبتدأ وجملة عم زعيمه خبر. وضمير زعيمه يعود على الفرقان وكل مبتدأ والتنوين عوض عن المضاف إليه أي وكل علماء العدد ولم يعد خبره، وبروجا مفعول يعد. ولم يجر الواو للحال من لفظ بروجا وفيها متعلق بأعدد والسبيل مفعول أعدد. وبالألفات متعلق بخذ ولديها ظرف متعلق بخذ أيضًا وفي الأحزاب عطف على لديها إلا أداة استثناء والتي مستثنى من الأحزاب وجملة تبرى صلته.

المعنى: أفاد أن عدد آي هذه السورة سبع وسبعون عند جميع أهل العدد كما دل على ذلك العين والزاي. وقد علم ذلك من الإطلاق ومن الإشارة بقوله عم. وقوله «وكل بروجا الخ» يعني أن في هذه السورة مما يشبه الفواصل كلمة واحدة وهي {تبارك الذي جعل في السماء بروجا} فجميع علماء العدد لا يعدونها، وقوله ولم يجر أي لم يجر هذا اللفظ على زنة فواصل السورة ولهذا ترك من العدد. ثم أمر بعد لفظ السبيل في هذه السورة وهو {أم هم ضلوا السبيل} فهو معدود اتفاقًا وإن كان مخالفًا لفواصل السورة كما أشار إلى ذلك بقوله. وبالألفات خذ يعني أن جميع فواصل هذه السورة مبنية على الألف إلا لفظ السبيل السابق وكذلك فواصل سورة الأحزاب كلها بالألف فلا تعد فيها فاصلة بغير ألف إلا الآية التي ذكرت في مقام الإبراء من عادات الجاهلية وهي {وهو يهدي السبيل} فهذه الآية ذكرت لتحصيل البرء من عادات الجاهلية وضلالاتهم. وقد

[معالم اليسر: 140]

يقي مما يشبه الفاصلة في هذه السورة وليس بمعدود {وهم يخلقون} {أساطير الأولين} {لهم فيها ما يشاءون} {خالدين} {قوم آخرون} {التي وعد المتقون} ولم ينبه عليها الناظم استغناء عن التنبيه بقوله. وبالألفات خذ أي لا تأخذ في هذه السورة إلا ما كان مبنيًا على الألف والله تعالى أعلم.

[معالم اليسر: 141]

«سورة الشعراء والنمل والقصص»

وفي الشعرا كوف وشام وأول زووا كل راوواتو واكل ذي غمر

اللغة: يقال زوى الشيء زيا وزويا إذا نحاه عنه فانزوى. وزوى الشيء جمعه وقبضه وارتوى مطاوع روى بالماء فارتوى منه إذا شبع. والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم الماء الكثير.

الإعراب: وفي الشعراء متعلق بزووا وكوف مبتدأ وشام عطف عليه وكذا وأول وجملة زووا خبر المبتدأ وكل راو مفعوله. وارتووا معطوف على زووا وكل منصوب على نزع الخافض.

المعنى: أخبر الناظم أن عدد هذه السورة عند الكوفي والشامي والمدني الأول مائتان وسبع وعشرون كما دل على ذلك الزاي والكاف والراء. فتكون في عدد المدني الأخير والمكي والبصري مائتين وستا وعشرين. عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ... وفي قوله رووا كل راو مدح للكوفي والشامي والمدني الأول بإتقانهم للرواية وضبطهم لها سواء قلنا إن زورا بمعنى

نحوا أو بمعنى جمعوا فعلى الأول يكون المعنى أن هؤلاء نحوا كل راو عن الرواية لقيامهم بحقوقها على أكمل وجه، وعلى الثاني يكون المعنى جمعوا رواية كل راو وضبطوها وقوله وارتووا الخ. معناه أنهم تلقوا ونقلوا عن كل ذي علم واسع بمنزلة البحر. ولا يخفى ما في الجمع بين كلمتي الشعراء وراو من المناسبة اللطيفة.

وفي السحر كوف مسقط تعلمون قل وثالثا أسقط تعبدون ردا وزر

اللغة: الوزر الأثم والذنب.

الإعراب: وفي السحر حال من تعلمون وكوف مبتدأ ومسقط خبره وتعلمون

[معالم اليسر: 142]

مفعول مسقط وجملة كوف مقول لقل. وأسقط أمرية وتعبدون مفعولها وثالثا حال المفعول وقوله ورا وزر ظرف مكان وقصر للضرورة وهو متعلق بمحذوف حال من تعبدون.

المعنى: بين في هذا البيت أول ما اختلف فيه من فواصل السورة «فلسوف تعلمون» الواقع بعد كلمة السحر في قوله {علمكم السحر} أسقطه الكوفي وعده غيره وقيد هذا الموضع بكونه واقعا في آية السحر احترازًا عن غيره نحو {أمدكم بما تعلمون}. فإنه متفق على عده وقوله «وثالثا أسقط الخ» معناه أن قوله تعالى {أين ما كنتم تعبدون} يسقطه البصري ويعده غيره وقيده بالثالث احترازا عن الأول وهو «ما تعبدون». والثاني وهو ما كنتم تعبدون. فمتفق على عدهما. وقوله ورا وزر إشارة إلى معنى الآية التي ذكر فيها الموضع الثالث وهي {وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون} فإن هذا السؤال إنما يوجه إلى من جاءوا حاملين أوزارهم يوم القيامة وواقع لهم بعد حملهم هذه الأوزار وجه عد تعلمون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده من تمام مقول القول ووجه عد تعبدون الثالث المشاكلة والإجماع على عد الأول والثاني. ووجه تركه تعلق ما بعده به.

وأولاً إسقاط الشياطين جيء بها وهارون إسرائيل فاعدد متى تجري

اللغة: تجري تذكر.

الإعراب: وأولاً حال من الشياطين وإسقاط مبتدأ مضاف إلى الشياطين. والجملة الأمرية بعده خبر وهارون مفعول لا عدد وإسرائيل عطف عليه. ومتى ظرف زمان وتجري مضارع، وفاعله يعود على كلمة إسرائيل والكلمة قبلها.

المعنى: أمر بترك عد {وما تنزلت به الشياطين} للمكي والمدني الأخير المرموز لهما بالجيم والياء فتعين عده لغيرهما. وقيده بالأول احترازًا عن الثاني وهو {على من تنزل الشياطين} فمتفق على عده؛ وجه عد الشياطين المشاكلة

[معالم اليسر: 143]

والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم تمام الكلام لتعلق ما بعده بما قبله وهذا آخر مواضع الخلاف في تلك السورة – الشعراء – ثم بين المعدود اتفاقًا فأمر بعد كلمة هارون وكلمة إسرائيل حيث وقعتا في السورة وقد وقعت الأولى في موضعين والثانية في أربعة مواضع.

سنين عيون مع تقوم وصدرهم لدي النمل هديا صن وكوف جنى وقر

اللغة: جنى وقر سبق التنبيه عليه في سورة طه.

الإعراب: سنين وعيون عطف على هارون مع تقوم حال من هارون وصدرهم مبتدأ بتقدير مضاف أي عد ولدى النمل خبره وصن أمرية ومفعولها محذوف يعود على العدد المعلوم من السياق وهديا حال من المفعول ويحتمل أن يكون هديا صفة لموصوف محذوف هو مفعول صن أي أحفظ عددا هديا أي هاديًا لك. وكوف مبتدأ بتقدير مضاف أيضًا وجنى وقر خبره ومضاف إليه.

المعنى: تمم الناظم المعدود اتفاقًا في سورة الشعراء وهو {من عمرك سنين} وعيون حيث وقعت في السورة

و{الذي يراك حين تقوم} وقوله وصدرهم الخ شروع في بيان مسائل سورة النمل وبين أن عددها عند الصدر وهم المدنيان والمكي خمس وتسعون كما دل على ذلك الهاء والصاد، وعند الكوفي ثلاث وتسعون كما دل على ذلك الجيم من جنى. فتعين أن تكون للبصري والشامي أربعا وتسعين عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر. وقوله صن هاديا من الصيانة بمعنى الحفظ فكأنه يقول أحفظ هذا العدد الثابت عن الصدر في تلك السورة حال كون هذا العدد هاديًا لك أو أحفظ هذا الهدي الثابت عن الصدر وعلى كلا التقديرين هو ثناء على هذا العدد بأنه هدى وأمر بحفظه كما أثنى على العدد الكوفي بأنه ثمرة علم استقر في نفسه وفي ذلك حث على معرفته أيضًا.

شديد لنحر دع قوارير دع هوى ومن تحتها يسقون والعد في حصر

[معالم اليسر: 144]

اللغة: الحصر أصله التضييق والحبس ويراد به هنا ثبوته لأهل العدد جميعا من غير خروج أحد منهم عن هذا العدد المخصوص.

الإعراب: شديد مفعول لدع. ولنحر متعلق بدع. قوارير مفعول مقدم لدع وهو حال من فاعل دع. ويسقون عطف على قوارير. ومن تحتها حال منه والعد في حصر مبتدأ وخبر.

المعنى: أمر بترك عد «وأولوا بأس شديد للنحر» وهم البصري والشامي والكوفي فتعين عدها للمدنيين والمكي. وأيضًا أمر بترك عد «من قوارير» للمرموز له بالهاء وهو الكوفي فتعين عده لغيره وهذا آخر مسائل سورة النمل. ثم شرع في سورة القصص فبين أن قوله تعالى {من الناس يسقون} لا يعده الكوفي ويعده الباقون. وهذا معنى قوله {ومن تحتها يسقون} أي واترك عد يسقون حال كون هذا اللفظ كائنًا في السورة التي تحت سورة النمل للكوفي ثم أفاد أن عدد سورة القصص ثمان وثمانون عند الجميع كما يدل على ذلك الفاء والحاء وقد سبق أن الكوفي يعد وحده «طسم» ولذلك كانت عنده مساوية لعد غيره مع إسقاطه يسقون لأنه اعتاض عنه بعد طسم. وبهذا تكون الفواصل المختلف فيها ثنتين. طسم ويسقون وجه عد شديد المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن ووجه تركه عدم الموازنة وعدم انقطاع الكلام. ووجه عد قوارير تمام الكلام والمشاكلة. ووجه تركه عدم الموازنة. ووجه عد يسقون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام.

وقارون والشياطين يقتلان دع ويأتمرون الطين هارون عن يسر

اللغة: اليسر السهولة ضد العسر.

الإعراب: وقارون مفعول مقدم لدع والشيطان. ويقتلان ويأتمرون والطين وهارون عطف عليه. وعن يسر متعلق بدع أو خبر لمبتدأ محذوف.

المعنى: هذا بيان للكلمات التي تشبه الفاصلة وليست كذلك وهي {يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون} {من عمل الشيطان} {رجلين يقتتلان} {إن الملأ يأتمرون} {فأوقد لي يا هامان على الطين. وأخي هارون} وقوله عن يسر إشارة إلى سهولة هذه السورة لقلة الخلاف فيها بين العادين وسهولة نظم الكلمات المتروكة فيها.

[معالم اليسر: 145]

«سورة العنكبوت»

وفي العنكبوت طبا السرى والسبيل صد ر الدين مع لقمان للشام والبصري

اللغة: السرى هو المشي ليلاً.

الإعراب: وفي العنكبوت متعلق بطب بتقدير مضاف أي طب بعد العنكبوت وسرى تمييز. والسبيل مبتدأ وصدر خبر بتقدير مضاف أي عد صدر. والدين مبتدأ ومع لقمان حال منه أو من متعلق الخبر وللشام متعلق بالخبر والبصري عطف عليه.

المعنى: أثار الناظم إلى أن عدد السورة تسع وستون للجميع كما يفيده الإطلاق ثم بين أن {وتقطعون السبيل} معدود للمدنيين والمكي متروك لغيرهم. وقوله {مخلصين له الدين} هنا وفي سورة لقمان متروك لغير الشامي والبصري ومعدود لهما وقوله طب سرى إشارة إلى اتفاق العادين وسهولة هذا العدد لاتفاقهم عليه وجه عد السبيل المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورتي الفرقان والأحزاب ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام والإجماع على تركه في سورة الزخرف ووجه عد الدين المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه عدم الزنة والله أعلم.

[معالم اليسر: 146]

«سورة الروم»

وفي الروم عن نحر والأول سب وعنهما ... الروم ولتترك سنين هدى الجهر

للأول منها يقسم المجرمون قل ... وفي يغلبون الخلف جاء ولم يسر

اللغة: سب بكسر السين من السيب وهو العطاء. ولم يسر أي لم يشتهر.

الإعراب: وفي عد الروم متعلق بالأمر بعده بتضمين هذا الأمر معنى انقل. وعن نحر متعلق بسب أيضًا والتقدير جد بعدد سورة الروم حال كونك ناقلا عن نحر والأول. وعنهما الروم اسمية مقدمة البخر أي عد الروم ثابت عنهما. ولتترك اللام للأمر وهي جازمة للمضارع وسنين مفعوله هو هدى الجهر حان من سنين أي حال كون سنين هدى الإعلان بوقت الغلبة. للأول خبر مقدم. ويقسم المجرمون مبتدأ مؤخر ومنها حال من المستكن في الخبر وقل أمرية. والخلف جاء اسمية وفي يغلبون متعلق بجاء ولم يسر معطوف على جاء أو حال من فاعله.

المعنى: أفاد أن عدد سورة الروم عند النحر أي البصري والكوفي والشامي وعند المدني الأول ستون فتكون خمسين وتسعا عند المكي والمدني الأخير. ثم أخبر أن {غلبت الروم} يعده النحر والمدني الأول ويتركه غيرهم و {في بضع سنين} يتركه الكوفي والمدني الأول ويعده غيرهما و{يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون} يعده المدني الأول ويتركه الباقون.

وفي قوله يغلبون الخ إشارة إلى أن المكي جاء عنه الخلف في عد «سيغلبون» ولكن الصحيح عنه أنه يعدها كما يعدها الجميع وإلى ضعف هذا الخلاف أشار بقوله ولم يسر. وجه عد الروم المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله. ووجه عد سنين المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه قصره وعدم موازنه. ووجه عد يقسم المجرمون المشاكلة. ووجه تركه عدم انقطاع الكلام.

[معالم اليسر: 147]

«سورة لقمان والسجدة والأحزاب وسبأ»

ولقمان نحر ليس دعوى وتحت غير ... بصر لسان دع جديد ورا هصر

اللغة: الهصر يطلق على الكسر ويراد به هنا البلى وتفتت العظام.

الإعراب: ولقمان مبتدأ بتقدير مضاف أي سورة لقمان ونحر مبتدأ ثان بتقدير مضاف وجملة ليس دعوى خبره والرابط محذوف والتقدير عد نحر لها ليس دعوى. وغير بصر مبتدأ بتقدير مضاف أيضًا ولسان خبره. وتحت ظرف مبني على الضم متعلق بالمضاف المحذوف والتقدير وعد غير بصر تحت أي عده السورة التي تحت سورة لقمان لسان والمراد من اللسان الدلالة والوضوح ودع جديد أمرية ومفعولها وورا ظرف مكان – وقصر للضرورة – حال من جديد.

المعنى: بين في هذا البيت أن عدد سورة لقمان عند البصري والكوفي والشامي أربع وثلاثون كما دل على ذلك اللام والدال فتعين أن تكون لغيرهم ثلاثا وثلاثين. وفيها اثنتان الم عده الكوفي وحده {مخلصين له الدين} عدها البصري والشامي كما تقدم في العنكبوت ومن ثم تعلم وجه زيادة عددها للنحر فالكوفي يزيد ألم والبصري والشامي يزيدان مخلصين له الدين. والحجازيون يسقطون الآيتين معًا فكان العدد عندهم ثلاثا وثلاثين. وأخبر أيضًا أن عدد السجدة عند غير البصري

ثلاثون كما دل على ذلك لام لسان. وعند البصري تسع وعشرون عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ثم بين أن البصري والكوفي لا يعدان {لفي خلق جديد} ويعده غيرهما ولاذ كانت عند البصري تسعا وعشرين. وإنما كانت ثلاثين عند الكوفي لأنه يعد الم مكانها وقوله ورا هصر تعيين لموضع الخلاف وإشارة إلى المعنى الذي ذكر فيه لفظ جديد وهو «وقالوا. إذا ضللنا في الأرض الخ» وجه عد جديد المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه عدم الموازنة وقصر ما بعده.

وعن كل إسرائيل الأحزاب عن جنى   وبعد رقيبا قل عظيما لدي الستر

اللغة: الجنى ما يجنى من الثمرة.

[معالم اليسر: 148]

الإعراب: وعن كل إسرائيل اسمية مقدمة الخبر. والأحزاب عن جنى مبتدأ وخبر بتقدير عد وبعد رقيبا ظرف خبر مقدم ومضاف إلى رقيبا وعظيما مبتدأ مؤخر وقل أمرية والجملة مفعولها ولدي الستر حال من عظيما.

المعنى: ذكر أن كلمة إسرائيل في سورة السجدة معدودة للكل، ثم بين أن عدد سورة الأحزاب ثلاث وسبعون عند الجميع. كما دل على ذلك العين والجيم، وقوله. وبعد رقيبا الخ معناه أن الآية التي بعد وكان الله على كل شيء رقيبا فاصلتها {إن ذلكم كان عند الله عظيما } فهي من أطول آيات السورة وليس في أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما يشبه الفواصل مثل «لحديث» حجاب أبدا وهكذا. وفي قوله عن جنى إشارة إلى أن عدد السورة ثابت عن نقل عن العلماء اجتنوه عن رسول الله وفي قوله لدي الستر تعيين للآية التي فاصلتهما عظيما بأنها الآية التي ورد فيها ذكر حجاب النساء وسترهن.

ومعروفا الثاني السبيل لهم. سبأ   لشام نمت هديا شمال له فادر

اللغة: نمت من النمو وهو الزيادة وهديا مصدر بمعنى الهدى وتجوز به عن العدد.

الإعراب: ومعروفًا مبتدأ والثاني صفته والسبيل عطف عليه ولهم خبره. وسبأ مبتدأ وجملة نمت خبره، وهديا تمييز محول عن الفاعل ولشام متعلق بنمت وشمال له مبتدأ وخبر فادر الفاء فصيحة أو تفريعية وادر أمرية.

المعنى: أخبر أن قوله تعالى {وقلن قولا معروفا} معدود الكل وكذا لفظ السبيل في {والله يقول الحق وهو يهدي السبيل} ويحتمل أن يكون مراده لفظ السبيل حيث وقع في السورة وقيد معروفا بالثاني احترازًا عن الأول وهو {إلى أوليائكم معروفا} فإنه متروك للكل. وإنما نبه على لفظ السبيل نظرًا لعدم مشاكلته لفواصل السورة وقوله سبأ الخ شروع في بيان مسائل سورة سبأ فبين أن عددها الشامي خمس وخمسون كما دل على ذلك النون والهاء وعند غيره أربع وخمسون وأخبر أن الشامي يعد قوله تعالى {عن يمين وشمال} ويتركه غيره

[معالم اليسر: 149]

ولذلك زاد عدده على غيره ولذا قال نمت. وجه عد شمال المشاكلة ووجه تركه عدم الزنة وعدم تمام الكلام.

ودع كالجواب يشتهون معاجزي   ن واعدد عن الكل الحديد لدي السخر

اللغة: السخر اسم مصدر بمعنى التسخير.

الإعراب: ودع كالجواب أمرية ومفعولها. ويشتهون عطف على المفعول وكذا معاجزين واعدد أمرية والحديد مفعولها وعن الكل متعلقها. ولدي السخر حال من الحديد.

المعنى: هذا بيان للكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي «وجفان كالجواب» {وحيل بينهم وبين ما يشتهون} {والذين سعوا في آياتنا معاجزين} {والذين يسعون في آياتنا معاجزين}.

ثم أمر بعد {وألنا له الحديد} لجميع الأئمة. وهذا هو المراد بقوله لدي السخر أي لفظ الحديد الواقع في الموضع الذي ذكر فيه تسخير الله تعالى الأشياء لداود عليه السلام والله أعلم.

[معالم اليسر: 150]

والآخر والشامي بفاطر مذ ولى ورى وشديدا ولاء صفة دهري

اللغة: ولي الشيء تبعه وتولاه ... ورى الزند أضاء.

الإعراب: والآخر مبتدأ والشامي عطف عليه. وبفاطر متعلق بورى ومذ ظرف زمان مضاف إلى جملة ولى ومتعلق بورى أيضًا وفاعل ولي يعود على المذكور من الآخر والشامي والتقدير وعد المدني الأخير والشامي مذ تولى بيان عدد الآي أضاء بفاطر وشديد مبتدأ أول وأولاً حال منه ووصفه مبتدأ ثان ودهري خبره والجملة خبر الأول.

المعنى: أخبر أن عدد السورة للمدني الأخير والشامي ست وأربعون كما دل على ذلك ميم مذ وواو ولي وواو ورى فاصلة فتعين أن تكون خمسًا وأربعين لغيرهما. ثم ذكر أن المرموز لهما بالواو والدال وهما البصري والشامي يعدان {الذين كفروا لهم عذاب شديد} ويتركه سواهما. وقيده بالأول لإخراج الموضع الثاني وهو {لهم عذاب شديد} فإنه متروك إجماعًا. وجه عد شديد المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه عدم المساواة والإجماع على ترك الثاني.

جديد ولا الور البصير فدع وتل وكم بعزيز يبدل النور في النشر

اللغة: النشر هو البعث من القبور.

الإعراب: جديد مفعول مقدم لدع. ولا النور عطف عليه. وكذا البصير بإسقاط العاطف وتل أمرية معطوفة على ما قبلها. وكم خبرية مبتدأ. وبعزيز تمييزها والباء فيه زائدة وجملة يبدل خبر كم. والنور مفعول ثان ليبدل وفي النشر متعلق بيبدل.

المعنى: أمر بترك عد {ويأت بخلق جديد} و{وما يستوي الأعمى والبصير} و{ولا الظلمات ولا النور} للبصري وهو المرموز له بواو ونل وثلاثتها معدودة

[معالم اليسر: 151]

لغيره. وقوله «وكم بعزيز الخ» تكملة للبيت وفيه إشارة إلى معنى الآية {وما يستوي الأعمى والبصير} وأنه ليس المراد بالأعمى فاقد البصر في الدنيا بل المراد به أعمى البصيرة وهو الكافر الذي أظلم قلبه عن معرفة الحق فقوله «وكم بعزيز الخ» معناه وكم عزيز عند الله يبدله الله بالظلمة الحسية التي كانت في الدنيا نورا يوم القيامة.

وجد من عد الثلاثة المذكورة المشاكلة. ووجه من تركها عدم المساواة وعدم تمام الكلام.

تزولا وجيه في القبور فدع دجى وفي عد تبديلا ولا دارج بر

اللغة: الدجى الظلمة. ولا بكسر الواو المتابعة وقصر للضرورة والأصل ولاء بالمد والدارج من درج كسمع ذا صعد في المراتب أو لزم المحجة في الدين. والبر ضد الفاجر.

الإعراب: تزولا وجيه جملة اسمية بتقدير مضاف أي عد. وفي القبور متعلق بدع ودجى حال من في القبور بتقدير مضاف أي حال كونها ذات ظلمة وفي عد تبديلاً خبر مقدم وولا مبتدأ مؤخر وهو مضاف لدارج وبر صفة دارج.

المعنى: أفاد أن المرموز له بواو وجيه وهو البصري يعد «أن تزولا» ولا يعده غيره وأن المرموز له بدال دجى وهو الشامي لا يعد {وما أنت بمسمع من في القبور} ويعده غيره وأن {فلن تجد لسنة الله تبديلا} يعده المرموز لهم بالواو والدال والباء وهم البصري والشامي والمدني الأخير ويتركه غيرهم. وجه عد أن تزولا تمام الكلام في الجملة ووجه تركها قصرها عن فواصل السورة. ووجه عد في القبور المشاكلة والإجماع على عد مثله في القرآن. ووجه تركه قصر ما بعده. ووجه عد تبديلا تمام الكلام. ووجه تركه عدم مساواة ما بعده لما قبله.

شديد اجاج والنذير وبيض أس قطوا كلهم سود يعدون في القمر

اللغة: القمر جمع قمراه والمراد به هنا الآيات.

[معالم اليسر: 152]

الإعراب: شديد مفعول مقدم لأسقطوا. والكلمات الثلاث عطف عليه. وكلهم مبتدأ وجملة يعدون خبره وسود مفعول يعدون وفي القمر متعلق بالفعل قبله.

المعنى: هذا بيان للكلمات المتروكة اتفاقًا وهي شبيهة بالفواصل وللمعدودة اتفاقًا فبين أن الجميع لا يعدون {لهم عذاب شديد} في الموضع الثاني. والقرينة على أن المراد بشديد هنا هو الثاني تقدم الكلام على الأول. كذلك لا يعدون {وهذا ملح أجاج}. و{جاءكم النذير} و{جدد بيض} وأن الجميع يعدون {وغرابيب سود} والله أعلم.

[معالم اليسر: 153]

«سورة يس»

ويس كوف جد فيها وقل من ال ... عيون لكل عد في آية الثمر

الإعراب: ويس مبتدأ وكوف مبتدأ ثان بتقدير مضاف وجملة جد خبره والجملة خبر الأول وفيها متعلق بجد وقل أمرية. ومن العيون مفعول لعد مقدم عليه. ولكل متعلق بعد وقوله في آية الثمر جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من العيون.

المعنى: بين أن الكوفي يعد هذه السورة ثلاثا وثمانين كما دل على ذلك الجيم والفاء وغيره يعدها ثنتين وثمانين وذلك أن الكوفي وحده يعد يس كما تقدم. وقوله من العيون الخ معناه أن جميع أهل العدد يعدون {وفجرنا فيها من العيون} الواقع في جانب الآية التي ذكر فيها الثمر وهذا معنى قوله في آية الثمر.

ومن تحتها قد بان فجر لمن سوى ... يزيد وبصر يعبدون فدع بصر

الإعراب: ومن تحتها متعلق بيان وبان فجر جملة فعلية ولمن متعلق ببان ومن اسم موصول وسوى صلة من وهو مضاف إلى يزيد وبصر عطف على يزيد. يعدبون لفظ قرآني مفعول مقدم ادع. وبصر مجرور بجار محذوف أي لبصر وهو متعلق بدع.

المعنى: أخبر أن عدد سوره والصافات وهي التي تحت سورة يس ثنتان وثمانون ومائة عند غير أبي جعفر – وهو يزيد – والبصري. وعندهما مائة وإحدى وثمانون. عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وفي قوله قد بان فجر إشارة إلى وضوح عدد السورة وكمال ظهوره وقوله يعبدون الخ معناه أنه أمر بترك عد {أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون} للبصري فيكون

[معالم اليسر: 154]

معدودا لغيره. ووجه ترك البصري له شدة تعلق ما بعده به ووجه عد غيره المشاكلة لفواصل السورة والإجماع على عد مثله في القرآن.

وفي ليقولون الأخير السقوط عن ... أبي جعفر فيما حكاه أبو عمرو

الإعراب: وفي ليقولون خبر مقدم الأخير صفته والسقوط مبتدأ مؤخر. وعن أبي جعفر حال من المستكن في الخبر – وفيما حكاه الخ جار ومجرور حال أيضًا من المستكن في الخبر ويصح أن يكون خبر المحذوف أي وذلك فيما حكاه أبو عمرو.

المعنى: أن قوله تعالى {وإن كانوا ليقولون} الذي بعده لو أن عندنا ذكرا أسقطه أبو جعفر وأثبته غيره من جميع أهل العدد وهذا ثابت فيما رواه الإمام الداني واحترز بالأخير عن الأول وهو {ألا إنهم من إفكهم ليقولون} فإنه معدود اتفاقًا. وجه عده مشاكلته والإجماع على عد الموضع الأول. ووجه تركه قصره عن غيره وعدم موازنته لطرفيه مع عدم تمام الكلام وهذا من المواضع التي انفرد فيها أبو جعفر عن شيبة.

كصفا معين والمشارق عدما لتردين عين في النجوم التي تسري

الإعراب: كصفا الكاف اسم بمعنى مثل مفعول لمحذوف يفسره عدها ومعين عطف على الكاف. وكذا والمشارق. وأيضًا لتردين. وكذا عين. وفي النجوم. وقوله التي تسري صفة للنجوم.

المعنى: أمر بعد كل كلمة وقعت بعد قسم مبنية على ألف مبدلة من التنوين في أوائل السور مثل صفا وزجرا وذكرا هنا وكذا ما وقع في أول الذاريات مثل ذروا. وقرا. يسرا – أمرا – وكذا ما وقع في أوائل المرسلات – مثل عرفا – عصفا – نشرا – فرقا – ذكرا. وكذلك في أول النازعات. غرقا – نشطا – سبحا وهكذا فكل من هذه المذكورات رءوس آي باتفاق وإلى ذلك أشار بقوله كصفا الخ – وأمر كذلك بعد {بكأس من معين} و{رب المشارق}

[معالم اليسر: 155]

و {إن كدت لتردين } {وعندهم قاصرات الطرف عين } فنظر نظرة في النجوم فكلها معدودة باتفاق – وقوله «التي تسري» فيه مناسبة للنجوم فإنها تسير ليلا، وفيه تورية بأن هذه الآيات معدودة ضمن آيات القرآن التي تشبه النجوم التي تسري ليلاً فيهتدي بها السائرون في الظلمات.

[معالم اليسر: 156]

«سورة ص»

وصاد لكوف في حساب وستها لكثر وخمس باختلاف عن البصري

الإعراب: وصاد مبتدأ بتقدير مضاف أي عدها ولكوف متعلق بذلك المضاف وفي حساب خبر. وستها لكثر مبتدأ وخبر وخمس خبر لمحذوف أي وهي خمس وباختلاف صفة خمس وعن البصري متعلق باختلاف.

المعنى: ذكر أن عدد هذه السورة ثمان وثمانون عند الكوفي كما دل على ذلك الفاء والحاء وست وثمانون عند الحجازيين والشامي. وخمس وثمانون عند البصري بخلاف عنه وذلك أن بعض علماء البصرة وهو عاصم الجحدري لم يعد «والحق أقول» فصارت عنده خمسا وثمانين. وبعضهم عد هذا الموضع وهو يعقوب الحضرمي وأيوب بن المتوكل البصريان فصارت عندهما ستا وثمانين كما هي عند الحجازيين والشامي.

فذي الذكر كوف مع أقول أخيرها وغواص أسقط وافيا واصل النشر

اللغة: وافيا من الوفاء وهو التمام. والنشر التفريق.

الإعراب: الفاء للتفريع وذي الذكر لفظ قرآني مبتدأ. وكوف خبره بتقديره مضاف أي معدود كوف. مع أقول حال من ضمير الخبر. وأخيرها حال من لفظ أقول. وغواص مفعول مقدم لأسقط. ووافيًا حال من غ واص وكذا واصل النشر.

المعنى: أخبر أن قوله تعالى {والقرآن ذي الذكر } وقوله {والحق أقول } في الموضع الأخير من السورة بعدهما الكوفي ويتركهما غيره وقوله أخيرها تعيين للموضع المختلف فيه وليس قيدا للاحتراز ثم أمر بإسقاط {والشياطين كل بناء وغواص} للمرموز له بالواو من وافيا وهو البصري فتعين للباقين عده. وواو واصل فاصلة. وجه عد ذي الذكر انقطاع الكلام على اعتبار حذف

[معالم اليسر: 157]

جواب القسم للتهويل والتفخيم. ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المساواة وفقد المشاكلة لفواصل السورة. ووجه عد أقول المشاكلة وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده. ووجه عد غواص المشاكلة ووجه تركه عطف ما قبله على ما بعده. وفي قوله وافيا إشارة إلى وجه إسقاط غواص وأنه بإسقاطه يتم بوصله بما بعده جمع ما تفرق من النعم التي أنعم الله بها على نبيه سليمان.

وعد عن البصري أقول بخلفه — به الحضرمي يعقوب عد هو المقري

الإعراب: وعد أمرية أو ماضية مجهولة وعن البصري متعلق بعد. وأقول مفعول عد أو نائب فاعله. وبخلفه حال من البصري وباؤه للملابسة. وبه متعلق بعد الآتي والحضرمي مبتدأ ويعقوب بدل منه بد كل وجملة عد خبر المبتدأ وجملة هو المقري بيان للحضرمي وقصد بها مدح الحضرمي والثناء عليه.

المعنى: يعني أن البصري اختلف عنه في عد {والحق أقول} فيعقوب الحضرمي عده. وعاصم الجحدري لم يعده كما تقدم، و لم يختلف يعقوب مع الجحدري إلا في هذا الموضع.

عذاب وغساق أصاب فعد وال — جياد وأتراب عظيم لدي النذر

اللغة: النذر مصدر بمعنى الأنذار.

الإعراب: عذاب مفعول مقدم لعد. والكلمات الآتية عطف عليه بعاطف مذكور أو مقدر وهي. غساق. أصاب. الجياد. أتراب. عظيم. لدي النذر حال من عظيم.

المعنى: أمر الناظم بعد الكلمات الآتية في جملة الفواصل المتفق عليها. وهي. {بل لما يذقوا عذاب} {حميم وغساق} {حيث أصاب} {الصافنات الجياد} {قاصرات الطرف أتراب} {قل هو نبأ عظيم} وقوله لدي النذر بيان لهذا الموضع أي هو الموضع المذكور عند الآيات الدالة على الأنذار «وذلك» قل إنما أنا منذر — الآية.

[معالم اليسر: 158]

«سورة الزمر والطور»

وتنزيل كوف عن عدي وثلاثها — دليل وفي ثاني له الدين ها درى

اللغة: الدر بضم الدال صغار اللؤلؤ وتجوز به هنا عن نظم بيان الخلاف بين من لا يعد ومن يعد.

الإعراب: وتنزيل مبتدأ أول. وكوف مبتدأ ثان بتقدير مضاف أي عد وعن هدى متعلق الخبر، والجملة خبر الأول والرابط محذوف أي عد كوف لها ثابت عن هدى. وثلاثها دليل مبتدأ وخبر بتقدير مضاف في الخبر على المعنى المراد أي معدود دليل. ومن غير تقدير على المعنى الظاهر. وفي ثاني له الدين متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أي خلافهم. وقوله. ها اسم فعل أمر بمعنى خذ ودُرى مفعوله. وهذه الجملة بينت الخلاف المحذوف المدلول عليه بالسياق لأنها بينت من يعد بالمنطوق. ومن لا يعد بالمفهوم.

المعنى: بين أن عدد سورة تنزيل، وهي سورة الزمر خمس وسبعون عند الكوفي كما دل على ذلك العين والهاء. وأن عددها للشامي ثلاث وسبعون، فتعين أن يكون عددها للحجازيين والبصري ثنتين وسبعين. عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وكان ينبغي للناظم الأخذ بما بعد أخرى الذكر هنا لخلوها. ولكن يظهر أن ضيق النظم اضطره إلى ذلك اعتمادًا على قرينة ذكر المختلف فيه. وما يعد كل إمام وما يترك. وبمعرفة ذلك يتبين عدد السورة عند كل إمام. مثلا وجدنا السورة خمسا وسبعين عند الكوفي وقد عد خمسا من المختلف فيه فعلمنا أن المتفق عليه سبعون، ووجدنا الحجازيين والبصري يعدون ثنتين منه فعلمنا أن عددها عندهم اثنتان وسبعون. ثم أمر بعد {قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين} للكوفي والشامي وتركه لغيرهما. وهذا الموضع هو المراد بقوله ثاني واحترز به عن الموضع الأول. وهو {فاعبد الله مخلصا له الدين} في أول السورة فإنه

[معالم اليسر: 159]

معدود إجماعًا وجه من عد هذا الموضع الإنفاق على عد الموضع الأول. مع وجود المشاكلة. ووجه من تركه شدة ارتباط ما قبله بما بعده.

ويختلفون الكوف أسقط أولا — وديني وهاد الثان عد هدى وقرى

اللغة: الوقر تقدم مثله كثيرًا.

الإعراب: ويختلفون مقصود لفظه مبتدأ أول والكوف مبتدأ ثان وجملة أسقط خبر الثاني والجملة خبر الأول والرابط محذوف أي أسقطه. وأولاً حال من هذا المحذوف الراجع إلى لفظ يختلفون. وديني مفعول عد وهاد معطوف عليه والثان صفة هاد وعد أمرية وهدى حال من ديني وهاد وأفرد لأنه مصدر وهو مضاف إلى وقرى.

المعنى: أفاد أن الكوفي لا يعد {إن الله يحكم بينهم في ما هم يختلفون} في الموضع الأول فتعين للباقين عده وقيده بالأول ليحترز عن الثاني وهو {أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون} فإنه متفق على عده. وقوله «وديني» الخ أمر بعد {قل الله أعبد مخلصا له ديني} و{ومن يضلل الله فما له من هاد} الذي بعده {ومن يهد الله} – الآية للمرموز له بهاء هدى وهو الكوفي فتعين للباقين تركهما وقيد هاد بالثان احترازًا عن الأول وهو الذي بعده {أفمن يتقي بوجهه} – الآية فإنه معدود إجماعًا. وجه عد يختلفون المشاكلة والإجماع على عد الثاني. ووجه تركه قصر ما بعده. ووجه عد هاد، الثاني الإجماع على عد الأول ووجه تركه عدم انقطاع الكلام – ووجه عد ديني تمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة. وواو وقرى فاصلة بدليل البيت الآتي.

ومن بعد عنه تعلمون بقربه   فبشر عبادي دع جنى الطيب والشجر

اللغة: جنى الثمرة التقطها بجنيها جنى والطيب معروف وكذلك الشجر وسكنت جيمه لضرورة الشعر.

[معالم اليسر: 160]

الإعراب: عنه متعلق بمحذوف خبر مقدم، وتعلمون مقصود لفظه مبتدأ مؤخر. ومن بعد حال من ضمير الخبر. وكذا بقربه. فبشر عبادي لفظ قرآني مفعول مقدم لدع. وجنى حال من لفظ عبادي أي حال كون هذا اللفظ كجنى الطيب والشجر لما فيه من البشارة التي تطمئن بها النفوس كما تطمئن بجنى الطيب والشجر.

المعنى: أخبر أن قوله تعالى: {فسوف تعلمون} الواقع بعدها والثاني المذكور في البيت قبله القريب منه في الذكر. يعده الكوفي وحده. فمرجع الضمير في يعود على المرموز له بهاء هدى في البيت السابق. وهو الكوفي. وتلك القرينة على أن الواو في البيت السابق فاعلة وليست للرمز. ثم أمر بترك عد {فبشر عباد} للمرموز لها بالجيم والألف وهما المكي والمدني الأول فيكون معدودًا لغيرهما. وقيد عباد بقوله فبشر احترازًا من قوله تعالى {يا عباد} الذي بعده فاتقون فليس معدودًا لأحد. وجه عد تعلمون المشاكلة. ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به. ووجه عد فبشر عباد. تمام الكلام في الجملة. ووجود المشاكلة. ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وتعلقه بما بعده على اعتبار كون الموصول صفة له.

والأنهار عداه له الدين أولاً   لكل وأسقط تعملون لهم وادر

ثلاث وأزواج يشا متشاكو   ن دع والعذاب النبيين في الحشر

الإعراب: والأنهار مبتدأ وجملة عداه خبره. له الدين مبتدأ ولكل خبره وأولاً حال من متعلق الخبر. وأسقط تعملون لهم. أمرية ومفعولها ومتعلقها. وادر عطف على وأسقط ثلاث مفعول مقدم لدع وما بعده عطف عليه بعاطف مذكور أو مقدر. وفي الحشر حال من لفظ النبيين أي اللفظ الواقع في أحوال الحشر.

المعنى: أخبر أن المرموز لهما بالجيم والألف وهما المكي والمدني الأول يعدان {تجري من تحتها الأنهار} الذي بعده وعد الله فتعين لغيرهما تركه.

[معالم اليسر: 161]

فالضمير في عداه يعود على مرموز الجيم والألف في البيت السابق. ووجه عدهما له المشاكلة وتمام الكلام في الجملة. ووجه ترك غيرهما له الإجماع على ترك مثله في القرآن الكريم، وقوله له الدين – شروع في بيان المتفق على عده لكل الأئمة وهو مخلصًا له الدين في أول السورة، واحترز بالأول عن الثاني المختلف فيه كما تقدم. وقوله وأسقط الخ بيان

للكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي فينبئكم بما كنتم تعملون الذي بعده إنه عليم بذات الصدور و {في ظلمات ثلاث} {وثمانية أزواج} وكذا لفظ يشاء حيث وقع في السورة. وأيضًا {شركاء متشاكسون} وكذا لفظ العذاب حيث كان في تلك السورة. وأيضًا {وجيء بالنبيين} الوارد في ذكر أحوال الحشر والنشر وذلك قول الناظم «والنبيين في الحشر» وكذلك {أفمن شرح الله صدره للإسلام} وسيذكره في البيت الآتي

للإسلام والبصري في الطول في بني — وست عن الشامي والأربع للصدر

اللغة: بني – بالكسر والقصر بمعنى البناء ويجوز في بائه الضم.

الإعراب: للإسلام عطف على المفعول في البيتين السابقين. والبصري مبتدأ بتقدير مضاف أي عد وفي الطول متعلق بذلك المضاف. وفي بني متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وست خبر لمحذوف أي وهي ست وعن الشامي صفة ست والأربع للمصدر جملة اسمية.

المعنى: تقدم الكلام على قوله للإسلام. وقوله «والبصري الخ» شروع في بيان ما يتعلق بسورة الطول وهي سورة غافر. فبين أن عدد آيها ثلثان وثمانون عند البصري كما دل على ذلك الفاء والباء وأن عددها عند الشامي ست وثمانون وعند الحجازيين أربع وثمانون فتعين أن يكون عددها للكوفي خمسا وثمانين عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر. وقوله في بني مدح للعدد البصري وأنه ثابت في قوة. ومؤسس على أسس متينة.

[معالم اليسر: 162]

وعن كلهم عد التناد التلاق دع — دليلا وأثبت بارزون له واشر

اللغة: واشر من الشراء وأراد به هنا مطلق الاستبدال.

الإعراب: وعن كلهم خبر مقدم لقوله عد التناد. وقوله والتلاق مفعول مقدم لدع. ودليلاً حال من فاعل دع أو من مفعوله أي حال كونك ذا دليل أو حال كونه ذا دليل. وأثبت أمرية وبارزون مفعولها وله متعلقها واشر عطف عليها.

المعنى: أفاد أن جميع علماء العدد يعدون {أخاف عليكم يوم التناد } ثم أمر بترك عد قوله تعالى {لينذر يوم التلاق} لمن رمز له بدال دليلاً وهو الشامي فيكون معدودًا لغيره. وأمر بإثبات عد {يوم هم بارزون } للشامي فيكون متروكًا لغيره. ويؤخذ من هذا أن من يعد التلاق يترك بارزون وبالعكس. وإلى هذا أشار بقوله واشر. وجه عد التلاق مشاكلته لآخر الآية بعده «القهار» في أن ما قبل الحرف الأخير فيهما حرف مد. ووجه تركه القصر وعدم الموازنة ووجه عد بارزون مشاكلته لما قبله وهو {ولو كره الكافرون} وفي الزنة كذلك ووجه تركه القصر.

وأسقط كوف كاظمين وتشركو — ن أثبت والشامي به خلفه أجري

الإعراب: وأسقط كوف كاظمين جملة فعلية ومفعولها. وتشركون مفعول ثان أثبت ونائب فاعل أثبت ضمير يعود على الكوفي. والشامي مبتدأ أول وخلفه مبتدأ ثان وجملة أجري المبنية للمجهول خبر الثاني والجملة خبر الأول. وبه متعلق بأجري والباء بمعنى في.

المعنى: أفاد أن الكوفي لم يعد {لدي الحناجر كاظمين } وعد {أين ما كنتم تشركون } فتعين لغير الكوفي عد الأول وترك الثاني. وقوله والشامي الخ معناه أن الشامي اختلف عنه في عد تشركون وتركه وذكر الناظم الخلاف للشامي في تشركون من زيادته على الأصل لأن الأصل أثبت أن الشامي يعده قولا واحدا

[معالم اليسر: 163]

مثل الكوفي. فلعل المصنف ذكر هذا الخلاف للشامي من غير طريق الأصل وجه عد كاظمين المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه قصره عما قبله ووجه عد تشركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه تعلق ما بعده به وهو ظاهر.

ودع قبل الألباب الكتاب ودن به ونور بإثبات البصير دجى بدر

اللغة: ودن به أي اتبعه واجعله لك دينا. ودجى جمع دجية وهي الظلمة. والبدر القمر ليلة تمامه.

الإعراب: ودع أمرية والكتاب مفعولها وقبل الألباب حال المفعول ودن عطف على دع وبه متعلق بدن ونور أمرية وبإثبات البصير متعلقها. ودجى مفعولها وإضافة دجى لبدر على معنى اللام وفيه إشارة إلى أن البدر ظلماني بحسب ذاته وإنما يستمد النور من غيره فكأنه يجعل إثبات هذا اللفظ سببًا في إمداد البدر بالنور وإزالته ظلته ولعله استعار البدر للعقل فيكون فيه إشارة إلى أن إثبات لفظ البصير وتحققه بالنظر للآيات فيه إمداد للعقل بالأنوار حتى يشرق ويضيء.

المعنى: أمر بترك عد {وأورثنا بني إسرائيل الكتاب} الواقع قبل {هدى وذكرى لأولي الأباب} لمن رزم لهما بالواو الباء وهما البصري والمدني الأخير فيكون معدودًا لغيرهما. كما أمر بإثبات عد {وما يستوي الأعمى والبصير} لمن رمز لهما بالدال والباء وهما الشامي والمدني الأخير فيكون متروكًا لغيرهما. وجه عد الكتاب مشاكلته لأولي الألباب. ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده ووجه عد البصير المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما بعده وعطف ما بعده على ما قبله.

ودع يسحبون وائن جيد اعتسافه ومن بعد فاعدد في الحميم جد البذر

اللغة: الجيد العنق. وائن من الئي وهو المي. والاعتساف التكلف والجدا العطاء. والبذر ما يبذر في الأرض.

[معالم اليسر: 164]

الإعراب: ودع أمرية ويسحبون مفعولها وائن أمرية كذلك وجيد مفعولها ومضاف إلى اعتسافه. واعدد أمرية وفي الحميم مفعولها. ومن بعد حال من الحميم وجدا مفعول مطلق بتقدير مضاف أي اعدده عدا جدا البذر.

المعنى: أمر بترك عد «يسحبون» لمن رمز لهم بالواو والجيم والألف وهم البصري والمكي والمدني الأول فتعين عده للباقين. وأمر بعد «في الحميم» للمكي والمدني الأول فتعين تركه للباقين ويؤخذ من هذا ثلاثة مذاهب. الأول ترك يسحبون وعد في الحميم للمكي والمدني الأول الثاني تركهما للبصري. الثالث عد الأول وترك الثاني للكوفي والشامي والمدني الأخير. وكلهم قد عدوا «يسجرون» وجه عد الأول المشاكلة والموازنة. ووجه تركه تعلق ما بعده به ووجه عد الثاني المشاكلة. ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر الآية بعده. ووجه تركهما يعلم من وجه ترك الأول والثاني. وفي قوله. وائن جيد اعتسافه إشارة إلى وجه ترك يسحبون لأن فيه أي في عده اعتسافًا بقطع الفعل عن متعلقه وهو مناسب لمعنى الآية لأن سحب الكافر في السلاسل جزاء له على اعتسافه طريق السلامة في الدنيا بتركه الإيمان وفيه إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وذلك لأنه لما تكبر عن الإيمان ورفع عنقه تكبرا كان جزاؤه يوم القيامة أن يطوي عنقه ويذل تكبره بسحبه في السلاسل وفي قوله جدا البذر إشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فإن عده بجعله كالثمار التي ينتجها البذر متراصة متلاحقة تزين موضعها كما تزين الفواصل الأماكن التي هي فيها والله أعلم.

[معالم اليسر: 165]

«سورة فصلت»

وفي فصلت كوف نمادم وصدرهم ثلاث ثمود اعدد سوى الشام والبصري

الإعراب: وفي فصلت متعلق بنما. وكوف مبتدأ بتقدير مضاف وجملة نما خبره ودم أمرية وصدرهم بتقدير مضاف وثلاث خبره. ثمود اعدد أمرية ومفعولها المقدم. سوى منصوب على نزع الخافض أي لسوى الشام والبصري.

المعنى: بين الناظم أن عدد سورة فصلت عند الكوفي أربع وخمسون كما يل على ذلك النون والدال وعند الحجازيين ثلاث وخمسون كما صرح به، فتكون عند الشام والبصري ثنتين وخمسين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. ثم ذكر أن {مثل صاعقة عاد وثمود} يعده الأئمة ما عدا الشامي والبصري. وقد سبق أن حم يعده الكوفي وحده. ولذا كانت السورة عنده أربعا وخمسين. والحجازي يسقط حم ويعد ثمود ولذا كانت عنده ثلاثا وخمسين. والشامي والبصري يسقطان

الموضعين فكانت عندهما ثنتين وخمسين. وجه عد ثمود المشاكلة والإجماع على عد مثله في بعض المواضع. ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام في الجملة. وجمع الأئمة يتركون عد {فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا } و{هدى وشفاء} والله أعلم.

[معالم اليسر: 166]

«سورة الشورى»

وخمسون في الشورى وكوف يزيدها ... إلى قاف كالأعلام في آية البحر

دع المشركين الدين الإيمان ما يشا ... ء إلا البلاغ من حجاب كما تشري

اللغة: تشري من الشراء وهو معلوم.

الإعراب: وخمسون مبتدأ وفي الشورى صفته والخبر محذوف أي للجميع. وكوف مبتدأ وجملة يزيدها خبره والجملة في قوة الاستثناء. وإلى قاف متعلق بمحذوف صفة للمفعول الثاني المحذوف أي يزيدها آيتين كائنتين من حم إلى قاف كالأعلام مقصود لفظه معطوف على المفعول الثاني المحذوف والكاف فيه من الكلمة القرآنية في آية البحر حال من الأعلام. دع أمرية والمشركين مفعولها وما بعدها من الكلمات عطف عليها بمذكور أو مقدر. مع حجاب حال من المفعول. كما تشري. صفة لمصدر محذوف أي اترك هذه الكلمات تركًا مثل ترك ما تشريه أي تبيعه وتستبدل به غيره.

المعنى: ذكر أن عدد آي هذه السورة خمسون لغير الكوفي علم ذلك من الإطلاق ومن قوله وكوف يزيدها. وأنها في عدد الكوفي ثلاث وخمسون وذلك أنه يزيد على ما عده الجماعة {حم عسق} فهاتان آيتان، ويزيد كذلك {في البحر كالأعلام} فتلك ثلاثة تزاد على عدد الجماعة. وفهم ذلك من قوله «وكوف» الخ لأن عادته أنه لا ينبه على فواتح السور التي يعدها الكوفي. ففهم من قوله يزيدها إلى قاف أنه يزيد على حم آية أخرى إلى قاف. فحينئذ تكون آيتين ولو كان الكوفي يزيد هنا آية واحدة لما نبه على ذلك كما لم ينبه على ذلك في مريم، فإذا علم أنه يزيد آيتين إلى قاف كما يزيد الأعلام كانت زيادة الكوفي

[معالم اليسر: 167]

على غيره ثلاث آيات. وقوله في آية البحر. يعني الآية التي ذكر فيها البحر وهي {ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام}. وقد سبق الكلام في الخطبة على وجه من عد فواتح السور ووجه من تركها ووجه عد الكوفي حم عسق آيتين فارجع إليه ووجه عد الأعلام المشاكلة وعد نظيريه في سورة الرحمن إجماعًا ووجه تركه عدم الموازنة ثم بين المتفق على تركه فأمر بترك عد {كبر على المشركين } و{أن أقيموا الدين } و{ما الكتاب ولا الأيمان } وكذلك لفظ يشاء حيث وقع في السورة مثل {يخلق ما يشاء } {بإذنه ما يشاء } وأيضًا {إن عليك إلا البلاغ } وكذا {أو من وراء حجاب } وقوله كما تشري معناه أترك هذه الأشياء ولا تعدها مكتفيًا بما عده الأئمة كما تترك ما تبيعه مكتفيًا بثمنه.

[معالم اليسر: 168]

«سورة الزخرف»

وفي الزخرف اعدد غير شام فجيء طوى ... مهين فأسقط دون هول ولا ذعر

ودع من نذير والسبيل لكلهم ... وقد عد إسرائيل كل على يسر

اللغة: الطوى بفتح الطاء وكسرها مصدر طوى كرضى إذا جاع والذعر بضم الذال الخوف والهلع. واليسر السهولة ضد العسر.

الإعراب: وفي الزخرف متعلق بأعدد. غير شام منصوب على نزع الخافض. فجيء الفاء فصيحة. وجيء أمرية. وطوى حال من الفاعل بتقدير مقضاف أي حال كونك ذا طوى مهين مفعول مقدم لما بعده. دون هول حال من فاعل

أسقط أو متعلق بأسقط ولا ذعر عطف على هول. ودع من نذير أمرية ومفعولها. والسبيل عطف على المفعول. لكلهم متعلق بدع. وقد عد الخ فعل ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر. على يسر خبر لمحذوف أي وذلك ثابت على يسر وسهولة.

المعنى: أفاد أن عدد السورة عند غير الشامي تسع وثمانون فتكون للشامي ثمانيا وثمانين عملا بالقواعد السابقة ثم أمر بترك عد {أم أنا خير من هذا الذي هو مهين} للشامي والكوفي فتعين عده للباقين. وبهذا كانت السورة عند غير الشامي تسعا وثمانين وعند الشامي ثمانيا وثمانين. أما الكوفي فإنه يسقط مهين. ولكن يثبت حم، وأما البصري والحجازيون فإنهم وإن كانوا يسقطون حم ولكنهم يعدون مهين، وأما الشامي فإنه يسقطهما معا ولذا نقص عدده عن الجماعة واحدًا. ولعل في قوله دون هول ولا ذعر إشارة إلى هذا فإنه لما انضم الكوفي للشامي في ترك عد آية مع زيادة عدده على الشامي واحدة فقد يتوهم أن الكوفي لا يزيد على الشامي فقال أسقطه لهما وإن زاد أحدهما على الآخر لما عرفت أن الكوفي

[معالم اليسر: 169]

يثبت فواتح السور، وجه عد مهين المشاكلة، ووجه تركه قصر ما بعده، وفي قوله فجيء طوى أمر بالإتيان للعدد وتقبله بنفس مشتاقة إليه كاشتياق الجائع إلى الطعام ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها فأمر بترك عد {وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير } و {وإنهم ليصدونهم عن السبيل }. ثم بين ما اتفق على عده مما يتوهم أنه غير معدود فأفاد أن قوله تعالى {وجعلناه مثلا لبني إسرائيل } يعده الجميع. ولما قل الخلاف في هذه السورة بين العلماء وقلت الكلمات المتفق على عدها، وعلى تركها قال على يسر أي سهولة.

[معالم اليسر: 170]

«سورة الدخان والشريعة والأحقاف»

«ومحمد» صلى الله عليه وسلم

وكوف له عد الدخان ندى طوى ... وسبع عن البصري وست عن الكثر

يقولون عن كوفيهم في البطون دع ... دوا الداء والزقوم دع بالذكا جمر

اللغة: الذكا بالذال المعجمة والقصر اشتعال النار واشتداد لهبها. والجمر النار المتقدة.

الإعراب: وكوف مبتدأ أول. وله متعلق بعد وعد مبتدأ ثان ومضاف إلى الدخان وندى خبر الثاني وجملة طوى صفة الندى. وسبع خبر لمحذوف أي وعد الدخان سبع وعن البصري صفة لسبع. وكذا يقال في الجملة بعدها. يقولون عن كوفيهم مبتدأ وخبر في البطون مفعول دع. دوا مقصور حال من في البطون ومضاف إلى الداء. والزقوم مفعول دع. وبالذكا الباء فيه للملابسة وهو متعلق بمحذوف حال من الزقوم. وجمر بدل منه بدل كل من كل.

المعنى: بين أن عدد سورة الدخان للكوفي تسع وخمسون كما دل على ذلك النون والطاء وللبصري سبع وخمسون. والحجازي والشامي ست وخمسون ثم أفاد أن قوله تعالى {إن هؤلاء ليقولون } يعده الكوفي ويتركه غيره. وأن {يغلي في البطون} يتركه المرموز لهما بالدال والألف وهما الشامي والمدني الأول ويعده غيرهما – وأن {إن شجرت الزقوم} يتركه المدني الأخير والمكي ويعده غيرهما وجه عد ليقولون المشاكلة وعد مثله في سورة والصافات ووجه تركه عدم تمام الكلام. ووجه عد في البطون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا وجه عد وترك الزقوم. وأشار إلى زيادة عدد الكوفي على غيره بقوله ندى طوى، يعني أن عدده جود وعطاء شمل غيره لزيادته عليه. وأشار بقوله دوا

[معالم اليسر: 171]

الداء إلى أن ما في بطون الكفار من الحميم دواء لما فيها من الكفر والعناد وقوله بالذكا جمر إشارة إلى ما وردت فيه كلمة الزقوم من وصف النار وعذابها.

وكوفيهم عد الشريعة لفه ... زهيرا وفي الأحقاف عنه لهى هبر

تفيضون دعه تملكون وتجحدون والهون أخرى يوعدون لدي الحشر

اللغة: زهيرا: تصغير زهر وهو الحسن والبياض. ولهي بضم اللام جمع لهية وهي العطية وهبر بفتح الهاء مصدر هبره إذا قطعه قطعًا كبيرة.

الإعراب: وكوفيهم مبتدأ وجملة عند خبره والشريعة مفعول عد. لفه جملة استئنافية وفاعلها يعود على الكوفي ومفعولها على العدد وزهيرا حال أي جمع الكوفي العدد حسنا متلألئًا وفي الأحقاف خبر مقدم ولهي هبر مبتدأ مؤخر. وعنه متعلق بمتعلق الخبر وإضافة لهى إلى هبر من إضافة المصوف للصفة. تفيضون مفعول لمحذوف يفسره دعه. وتملكون عطف عليه وكذا يجحدون والهون – وأخرى يوعدون. وإضافة أخرى ليوعدون من إضافة الصفة للموصوف – ولدي الحشر حال من يوعدون أي الموضع الذي يذكر عند بيان حشر الناس وجمعهم.

المعنى: أنبأ أن الكوفي عد آيات سورة الشريعة وهي الجاثية سبعًا وثلاثين كما دل على هذا اللام والزاي. فتعين أن تكون لغيره ستا وثلاثين من القواعد المعلومة وأن الكوفي أيضًا عد سورة الأحقاف خمسًا وثلاثين كما دل على ذلك اللام والهاء فتعين أن تكون عند غيره أربعا وثلاثين. وسبب زيادة عدد الكوفي في السورتين انفراده بعد حم فيهما وفي قوله وكوفيهم الخ البيت إشارة إلى زيادة عدد الكوفي على عدد غيره في السورتين معًا. ثم بين على عادته الكلمات المتفق على تركها وهي – هو أعلم بما تفيضون {قل إن افتريته فلا تملكون} {إذ كانوا يجحدون} {عذاب الهون} {يوم يرون ما يوعدون}. وقيد يوعدون بكونها الأخرى احترازًا من الأولى وهي وعد الصدق الذي كانوا يوعدون فإنها معدودة إجماعًا.

[معالم اليسر: 172]

ونحت لبصر مذكوف ثمانيا وبصر له للشاربين لدي الخمر

الإعراب: وتحت ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة معنى وهو صفة لموصوف محذوف أي والسورة الكائنة تحت سورة «الأحقاف» وهذا الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد السورة الخ ولبصر متعلق بهذا المضاف وجملة مد خبر المبتدأ. وكوف مبتدأ وخبره محذوف معلوم من السياق أي وكوف عد هذه السورة. وثمانيا مفعول ثان لعد المحذوف. وبصر مبتدأ أول وله خبر مقدم وللشاربين مقصود لفظه مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول. ولدي الخمر حال من للشاربين.

المعنى: أشار إلى أن البصري يعد السورة التي تحت سورة «الأحقاف» وهي سورة «محمد» صلى الله عليه وسلم أربعين آية كما دل على ذلك الميم من مد. ثم بين أن الكوفي يعدها ثمانيا وثلاثين فتعين أن تكون للباقين تسعا وثلاثين لخلو المرتبة التي بين العددين ثم بين أن البصري وحده يعد «لذة للشاربين» ووجه عده التوقيف والسماع عن السلف فحسب. ووجه ترك غيره عدم مشاكلته لفواصل سورته وفي قوله مد إشارة إلى زيادة عدد البصري على عدد غيره. وأراد بقوله لدي الخمر تعيين موضع للشاربين أي هذا اللفظ الذي ذكر بإزاء الخمر وليس قيدًا للاحتراز.

وأوزارها دع هاديا ورءوسها كما هم وتقواهم وأمثالها تجري

الإعراب: وأوزارها مفعول مقدم لدع – وهاديا حال من فاعل دع. ورءوسها مبتدأ والكاف جارة وما زائدة وهي مجرور بالكاف والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أي تجري جريانا كجريان هذه الكلمات ويصح أن تكون الكاف اسما بمعنى مثل صفة للمصدر المحذوف أي جريانا مثل الخ. وتقواهم عطف على هم. وكذا أمثالها لأنه أراد به قوله تعالى {وللكافرين أمثالها} وجملة تجري خبر المبتدأ.

[معالم اليسر: 173]

المعنى: أمر بترك عد {حتى تضع الحرب أوزارها} لمن رمز له بهاء هاديا وهو الكوفي فيكون معدودًا لغيره. ووجه عد أوزارها تمام الكلام. ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أفاد أن فواصل هذه السورة مبنية على ميم الجمع مثل من ربهم «وتقواهم» وهكذا. وعلى ألف هاء الضمير مثل «أمثالها» «وأقفالها» وقوله كما هم ليس هم فاصلة من فواصل

هذه السورة وإنما ذكرها مثالاً لفواصلها. وربما اضطره إلى ذلك ضيق النظم كما فعل مثل ذلك في باب الهمز المفرد في الشاطبية في قوله «كآدم أو هلا» فإن لفظ أو هلا ليس في القرآن الكريم ولكن اضطره إلى التمثيل به ضيق النظم. والأمر بترك أوزارها مناسب لقوله هاديا أي دع أوزارها حال كونك هاديًا.

وأمعاءهم من بين أهواءهم معا فتعسا لهم دعه وأشراطها وازر

اللغة: وازر أمر من زرى عليه زريا وزراية إذا عابه وعاتبه.

الإعراب: وأمعاءهم مبتدأ ومن زائدة وبين ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو مضاف إلى أهواءهم بتقدير مضاف أي بين لفظي أهوائهم لأن بين لا تضاف إلا لمتعدد وبقرينة قوله معا. ومعا حال من أهواءهم أي حال كون هذين اللفظين مصطحبين في العدد. فتعسا لهم مفعول لمحذوف يفسره دعه وأشراطها عطف على فتعسا لهم وازر عطف على دعه.

المعنى: بين أن «فقطع أمعاءهم فاصلة واقعة بين الآيتين اللتين فاصلة كل منهما أهواءهم». وذلك أن الآية التي قبل الآية التي فاصلتها أمعاءهم {أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم} والآية التي بعدها {ومنهم من يستمع إليك} الآية ورأسها واتبعوا أهواءهم – وأراد بهذا – على عادته – بيان الآية الطويلة في السورة فأفاد أن الآية التي أولها مثل الجنة. رأسها فقطع أمعاءهم وليس في أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو ومغفرة من ربهم. هذا معنى كلامه وهو لا يلائم ما سبق من عد البصري «للشاربين» لأنه

[معالم اليسر: 174]

على عده لا تكون الآية أطول من غيرها إلا أن يقال إن قصده أنه ليس في أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما هو شبيه بالفاصلة وهو من ربهم غير ما سبق من وقوع الخلاف في للشاربين فكأنه قال إن الآية التي مبدءها مثل الجنة رأسها فقطع أمعاءهم وليس في أثنائها فاصلة إلا ما تقدم التنبيه عليه من عد البصري للشاربين. ثم أمر بترك عد {والذين كفروا فتعسا لهم} و{فقد جاء أشراطها} لجميع أهل العدد وإن كان كل منهما يشبه فواصل السورة بل آخر الأولى – وأضل أعمالهم. وآخر الثانية ذكراهم. وقوله وازر أمر من الزرى كما تقدم وكأنه يأمر المخاطب بالزراية والتبري ممن وردت في حقهم الآيات المذكورة. والمقصود النهي عن الاتصاف بأوصافهم.

أريناكهم والمتقون الرقاب وال وثاق فدع أقفالها اعدد وكن مدري

الإعراب: أريناكهم مفعول مقدم لدع. والكلمات الثلاث عطف عليه. وأفعالها مفعول مقدم لا عدد وكن عطف على اعدد. ومدري اسم فاعل من أدراه بكذا إذا أعلمه به أي وكن معلما غيرك ما ذكرت لك من المتفق عليه والمختلف فيه وهو منصوب على أنه خبر كن ولكنه سكن على لغة ربيعة.

المعنى: ذكر الناظم على عادته ما يترك اتفاقا وما يعد كذلك فأفاد أن قوله تعالى {ولو نشاء لأريناكم} وقوله {وعد المتقون} وقوله {فضرب الرقاب} وقوله {فشدوا الوثاق} كل ذلك متروك للجميع. وقد ترك المصنف من المشبه المتروك {لانتصر منهم} و{ماذا قال آنفا} و{بسيماهم} وقد ذكرها الإمام الداني وقوله «أقفالها الخ» معناه أن جميع أهل العدد عدوا {أم على قلوب أقفالها} والله أعلم.

[معالم اليسر: 175]

«من سورة الفتح إلى سورة القمر»

وفتح كلا طب يسلون مقطرـــ ن للمؤمنين اترك تخافون واستقر

اللغة: استقر من الاستقراء وهو التتبع. وكلا مصدر كلا كمنع بمعنى حفظ وحرس وقصر للضرورة.

الإعراب: وفتح مبتدأ بتقدير مضاف أي عد: وكلا منصوب بترع الخافض وطب أمرية والجملة خبر والرابط مقدر أي طب بحفظه. ويسلمون مفعول مقدم لا ترك. والكلمات الثلاث بعده عطف عليه بعاطف مقدر. واستقر عطف

على اترك.

المعنى: بين أن عدد سورة الفتح تسع وعشرون كما دل على ذلك الكاف والطاء لجميع أهل العدد وعلم هذا الوفاق من الإطلاق. ثم أمر بترك عد ما يأتي للجميع وهو {تقاتلونهم أو يسلمون} {ومقصرين} {ولتكون آية للمؤمنين} {لا تخافون} ومعنى قوله واستقر تتبع المتروك من كل ما لا يتفق وما بنيت عليه فواصل السورة من البناء على الألف. ومن جملة ذلك {ومثلهم في الإنجيل} {من أثر السجود، ليغيظ بهم الكفار}، وأشار إلى ذلك بقوله واستقر.

شديد كذا اترك آمنين وتلو حز   يد اقاف مز هب للعباد اتركن وافر

اللغة: تلو الشيء ما يتبعه. وحز من الحيازة بمعنى الجمع. ويدا نعمة. ومز من ماز الشيء فصله عن غيره. وهب بمعنى أعلم. وافر من الفرى بمعنى القطع.

الإعراب: شديد مفعول مقدم لاترك وآمنين عطف عليه. وكذا صفة لمصدر محذوف واسم الإشارة يعود على المذكور في البيت السابق من يسلمون وما عطف عليه. وتلو ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من بدا. وحزيدًا أمرية ومفعولها والتقدير أجمع نعمة في عد السورة الواقعة تلو هذه السورة وقاف مفعول مقدم لمز بتقدير مضاف أي مر عد قاف وأفصله عن عدد ما قبله.

[معالم اليسر: 176]

ومز أمرية وهب كذلك ومفعولاها محذوفان أي أعلم عدها ثابتًا. للعباد مفعول أتركن وافر عطف على أتركن أي أقطع هذا اللفظ عن جملة المعدود في السورة.

المعنى: قوله شديد الخ من تتمة المتفق على تركه في سورة الفتح وهو {أولي بأس شديد} {إن شاء الله آمنين} ثم أفاد أن عدد سورة الحجرات للجميع ثماني عشرة آية وليس فيها خلاف لأحد، كما دل على ذلك الحاء والياء. ثم بين أن عدد سورة ق خمس وأربعون للكل كما دل على ذلك الميم والهاء ... وأشار بمز وهب إلى أن عدد هذه السورة يزيد على عدد ما قبلها ثم أمر بترك عد «رزقا للعباد» وقطعه من العدد للجميع.

بجبار اعدد لوط معه ثمود وال   ولا سم وطور مز زكيا عن الصدر

الإعراب: بجبار عطف على العباد في البيت السابق. أو مفعول لا فر في البيت المذكور واعدد أمرية معطوفة على الأمرية السابقة ولوط مفعولها وثمود عطف عليه ومعه حال منه والولا مفعول مقدم لسم من السمة بمعنى العلامة بتقدير مضاف أي علم عدد السورة التي تلي سورة ق وطور مفعول مقدم لمز بمضاف مقدر وزكيا حال من المفعول وعن الصدر متعلق بمز.

المعنى: بين أن قوله تعالى {وما أنت عليهم بجبار} غير معدود لأحد. تم أمر بعد {وإخوان لوط} وكذا {وثمود} للجميع. ثم بين أن عدد سورة والذاريات ستون آية للكل كما دل على ذلك السين وعلم الوفاق من الإطلاق. ثم أخذ في بيان مسائل سورة والطور فبين أن عددها للحجازيين سبع وأربعون كما دل على ذلك الميم والزاي. وعددها بذلك يخالف ما قبلها لأنه أقل منه ولاختلاف الأئمة فيه ولهذا أمر بتمييزها وفصلها عما قبلها بقوله: مز زكيا. ومعنى زكيا حسن الرائحة. وأراد به كونه سهلاً مقبولاً لقلته وعدم العسر فيه.

وثمن ولا والباق طب دعا أعددن   لشام وكوف الطور فاعدده للنحر

الإعراب: وثمن أمرية. ولا حال من الفاعل أي ذا ولاء وقصر للضرورة.

[معالم اليسر: 177]

والباق مبتدأ مضاف وطب أمرية خبره والرابط مقدر أي به. ودعا مفعول مقدم لا عددن ولشام متعلق بأعددن وكوف عطف على شام والطور مفعول لمحذوف يفسره أعدده وللنحر متعلقه.

المعنى: بين أن عدد سورة الطور للبصري وهو المرموز له بالواو ثمان وأربعون وأن عددها عند باقي علماء العدد وهم الشامي والكوفي تسع وأربعون كما دل على ذلك الطاء فيكون خلافهم في اثنتين بينهما بقوله «دعا أعددن الخ» يعني أن {يوم يدعون إلى نار جهنم دعا} معدود للشامي والكوفي ومتروك لغيرهما – وأن قوله تعالى {والطور} يعده النحر وهم البصري والكوفي والشامي ويسقطه الباقون. وبهذا علم أن الحجازيين يسقطون الموضعين، والشامي والكوفي يعدانهما – وأن البصري يسقط دعا ويعد والطور. وجه عد «دعا» تمام الكلام في الجملة. ووجه تركه عدم المشاكلة لفواصل السورة. ووجه عد الطور المشاكلة. ووجه تركه عدم مساواته لغيره وعدم تمام الكلام.

تقوم ومورا والبنون لواقع وسيرا مع المرفوع للكل واستبرى

اللغة: استبرى تقدم مثله.

الإعراب: تقوم مفعول لمحذوف تقديره عد. وما بعده من الكلمات عطف عليه بإسقاط العاطف وللكل متعلق بالمحذوف. واستبرى عطف عليه.

المعنى: بين في هذا البيت ما يعده جميع علماء العدد وهو {وسبح بحمد ربك حين تقوم} {يوم تمور السماء مورا} {ولكم البنون} {إن عذاب ربك لواقع} {وتسير الجبال سيرا} {والسقف المرفوع} وقد فهم من هذا أن قوله {ما له من دافع} و{وكتاب مسطور} {في رق منشور} {والبيت المعمور}{والبحر المسجور}. كل ذلك رأس باتفاق. ولهذا أشار بقوله واستبر أي استقص المعدود وضمه على ما ذكرت لك.

[معالم اليسر: 178]

ومصفوفة اترك مع يدعون تصبروا ونجم سري أصلا وكوف سنا بدر

اللغة: السري السير ليلا كما تقدم – والسنا بالقصر الضوء.

الإعراب: ومصفوفة مفعول مقدم لاترك. مع يدعون حال منه، وتصبروا معطوف بعاطف مقدر على مصفوفة أو يدعون، ونجم مبتدأ بتقدير مضاف وجملة سري خبره وأصلاً تمييز محول عن النسبة وكوف مبتدأ بتقدير مضاف كذلك وسنا بدر خبر المبتدأ ومضاف إليه.

المعنى: أمر بترك عد {متكئين على سرر مصفوفة} و{يوم يدعون} و{أو لا تصبروا} لجميع علماء العدد كما يفيده الإطلاق. ثم شرع في بيان عدد سورة النجم فأفاد أنها إحدى وستون آية كما يدل على ذلك السين والألف. وإطلاقه هذا يدل على أن هذا العدد للجميع وقوله «وكوف» الخ معناه أن الكوفي يعد هذه السورة ثنتين وستين كما يدل على ذلك السين والباء. فيكون قوله «وكوف الخ» بمثابة الاستثناء من الكلام السابق فكأنه قال عدد آيات هذه السورة لجميع العادين إحدى وستون ما عدا الكوفي فإنه يعدها ثنتين وستين وفي قوله سري أصلاً وقوله سنا بدر مدح لهذا العدد وأنه مشهور واضح وضوح سنا البدر.

له شيئا الثاني تولى بعيد عن لشام له الدنيا اتركن تضحكون امر

اللغة: امر. أمر من مري الناقة إذا استخرج لبنها وقد مر نظيره.

الإعراب: له خبر مقدم وضميره يعود على الكوفي. وشيئًا لفظ قرآني مبتدأ والثاني صفته. تولى من ألفاظ القرآن مبتدأ. وبعيد ظرف حال من المبتدأ أو من ضمير الخبر مضاف لعن وقوله لشام خبر المبتدأ: له متعلق باتركن وضميره للشامي والدنيا مفعول اتركن وتضحكون مفعول مقدم لأتركن في البيت الآتي. وقوله أمر أمرية مستأنفة.

المعنى: ذكر أن الكوفي يعد «وإن الظن لا يغني من الحق شيئا» ويتركه

[معالم اليسر: 179]

غيره. واحترز بقوله الثاني عن الموضع الأول وهو {لا تغني شفاعتهم شيئا} فإنه متروك للجميع. وإن الشامي يعد

{فأعرض عن من تولى } ولا يعده غيره وقوله بعيد عن أي الواقع بعد عن قريبًا منها واحترز بذلك عن {أفرأيت الذي تولى} فإنه متفق على عده. ثم أمر بترك عد «ولم يرد إلا الحياة الدنيا للشامي » فيكون معدودًا لغيره. ثم ذكر أن الجميع يتركون عد «وتضحكون» كما سيأتي فتكون الخلاصة أن الكوفي يعد شيئًا والدنيا ويترك تولي. ولذلك زاد عدده على غيره لعده الموضعين معًا. وأن الشامي يعد تولى ويترك شيئًا والدنيا وأن الباقين يعدون الدنيا ويتركون شيئًا وتولى. وجه عد شيئًا الثاني المشاكلة ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الأول – ووجه عد تولي المشاكلة والإجماع على عد مثله في السورة: ووجه تركه شدة تعلق ما بعده به. ووجه عد الدنيا المشاكلة وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم وقوعه رأس آية في القرآن إلا في موضعين في سورة طه والأعلى فحمله على غالب أحواله أولى من حمله على حالة القلة والندرة.

وأغنى وسلطان مع اللمم اتركن وكاشفة فاعدد مع الآزفة وادر

الإعراب: سبق أن قوله وتضحكون في البيت السابق مفعول مقدم لاتركن في هذا البيت وقولنا هنا وأغنى عطف عليه: وكذا وسلطان. مع اللمم حال منه وكاشفة مفعول مقدم لما بعده. ومع الآزفة حال منه وادر عطف على اعدد.

المعنى: ذكر – على عادته – شبه الفاصلة المتروك والمعدود فأفاد أن قوله وتضحكون وقوله {وأنه هو أغنى } {وما أنزل الله بها من سلطان } و {إلا اللمم } كل ذلك متروك للجميع وأن {أزفت الآزفة } {وليس لها من دون الله كاشفة} كلاهما معدود للكل وأعلم أن من المعدود اتفاقًا قوله تعالى {تعجبون} ولا {تبكون وأنتم ساعدون} وأشار بقوله أمر إلى استخراج المعدود والمتروك في هذه السورة.

[معالم اليسر: 180]

«ومن سورة القمر إلى سورة الحديد»

وفي قمر نور هدى التو حز علا وسبع حجازي وست عن البصري

الإعراب: وفي قمر خبر مقدم ونور مبتدأ مؤخر وهدى صفته. والتلو مبتدأ بتقرير موصوف محذوف أي السورة التلو أي التالية لسورة القمر. وحز أمرية خبر المبتدأ والرابط مقدر أي حز فيه. وعلا جمع عُليا مفعول حز. وسبع خبر مقدم وحجازي مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أي عد وست خبر لمحذوف أي وعد دهاست وعن البصري صفة لست.

المعنى: أشار المصنف إلى أن عدد سورة القمر خمس وخمسون آية بلا خلاف بين الأئمة علم ذلك من الإطلاق. وإلى أن عدد السورة التي تليها وهي سورة الرحمن ثمان وسبعون آية. للكوفي والشامي وأن عددها للحجازيين سبع وسبعون وللبصري ست وسبعون.

بها المجرمون اترك له للأنام دع لملك والإنسان أولا دعه للفطر

الإعراب: بها المجرمون مفعول مقدم لاترك وله متعلق باترك وضميره للبصري وللأنام مفعول دع ولملك متعلق بدع والإنسان مفعول لما يفسره دعه وأولاً حال منه وللقطر متعلق بدعه.

المعنى: أمر الناظم بعدم عد قوله تعالى {هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون } للبصري وبعدها لغيره. وقوله بها من ألفاظ القرآن وذكره للاحتراز عن قوله تعالى {يعرف المجرمون } فليس معدود الأحد. ثم أمر بترك عد {والأرض وضعها للأنام} للمكي كما أمر بترك عد خلق الإنسان في أول السورة للقطر وهما المدنيان. وقيد الإنسان بكونه في الموضع الأول احترازًا عن الثاني وهو {خلق الإنسان من صلصال }. فإنه متروك للجميع وجه عد المجرمون المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم تمام الكلام ووجه عد للأنام

[معالم اليسر: 181]

المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الإنسان الأول التشاكل ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الثاني.

ومن نار الثاني لصدر فعده وهب دائم الرحمن عداه عن خبر

اللغة: الخبر بضم الخاء الخبرة والمعرفة.

الإعراب: ومن نار مفعول لمحذوف يفسره فعده. والثاني صفة لما قبله. ولصدر متعلق بقوله فعده. وهب أمر بمعنى إعلم. ودائم صفة لمصدر محذوف من معنى الفعل قبله أي إعلم علما دائما وترك تنوينه للضرورة والرحمن لفظ قرآني محكي وهو مفعول أول لهب وجملة عداه في موضع المفعول الثاني وضمير عداه المرفوع يعود على المرموز لهما بالهاء والدال. والمنصوب على لفظ الرحمن. وعن خبر متعلق بعداه.

المعنى: أمر بعد قوله تعالى {شواظ من نار} المصدر وهم الحجازيون وتركه لغيرهم. واحترز بالثاني عن الأول وهو {من مارج من نار } فإنه متفق على عده. وأشار إلى أن المرموز لهما بالهاء والدال وهما الكوفي والشامي يعدان قوله تعالى {الرحمن} في صدر السورة ويتركه غيرهما. وقوله عن خبر إشارة إلى أنهما عداه عن نقل وسماع وإن ظن عدم عده لكونه على كلمة واحدة. وجه عد من نار المشاكلة والإجماع على عد الموضع الأول. ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به. ووجه عد الرحمن التوقيف والسماع وإليه أشار بقوله عن خبر كما تقدم. ووجه تركه عدم مساواته لفواصل السورة.

وعن كل الإنسان فاتركه ثانيًا مع المشرقين الواقعة طب صفا الكثر

الإعراب: الإنسان مفعول لما يفسره المذكور. وعن كل متعلق بالمحذوف. وثانيًا حال من الإنسان. مع المشرقين حال منه أيضًا. والواقعة مبتدأ بتقدير مضاف أي عد. وطب أمرية. وصفا مقصور. وأصله صفاء منصوب على نزع الخافض والرابط محذوف أي طب بصفاء الكثر فيها.

[معالم اليسر: 182]

المعنى: أمر رحمة الله بترك عد خلق الإنسان الذي بعده من صلصال للكل وهو الموضع الثاني ويترك عد رب المشرقين للكل أيضًا. ثم شرع في بيان مذاهب العلماء في سورة الواقعة فأشار إلى أن عددها تسع وتسعون آية للكثر وهم الحجازيون والشامي كما دل على ذلك الطاء والصاد. وقوله طب صفا الكثر مدح لعدد هؤلاء وأنه تطيب به النفس ويطمئن به القلب لما فيه من الصفاء والسهولة.

وبصر زكا والكوف وجه فدع له كميمنة الأولى ومشئمة واقر

اللغة: زكا من الزكاة وهو طيب الرائحة واقر أمر من قرى بمعنى جمع وقد سبق له نظير.

الإعراب: وبصر مبتدأ بتقدير عد وجملة زكا خبره والكوف وجه مبتدأ وخبر بتقدير مضاف في المبتدأ ومضاف في الخبر أي عد كوف ذو وجه. وفاء فدع للتفريع أو الفصيحة ودع أمرية وله متعلق بها وضميره للكوفي والكاف في قوله كميمنة زائدة وميمنة مفعول دع والأولى صفتها ومشئمة عطف عليها وأقر عطف على دع.

المعنى: بين مذاهب باقي علماء العدد في سورة الواقعة فأخبر أن البصري يعدها سبعًا وتسعين آية كما دل على ذلك الزاي وأن الكوفي يعدها ستًا وتسعين كما دل على ذلك الواو. وفي قوله: زكاة إشارة إلى سهولة عدد البصري وارتياح النفس له كما ترتاح للرائحة الطيبة وفي قوله وحه إيماء إلى أن عدد الكوفي ثابت بالدليل وإن كان أنقص من عدد غيره أو هو وجيه مقبول. ثم شرع في بيان الفواصل المختلف فيها فأفاد أن الكوفي لا يعد وأصحاب الميمنة. وأصحاب المشئمة. وغيره يعدهما وقيد الميمنة بالأولى احترازًا عن الثانية فإنها معدودة إجماعًا وهذا القيد قيد المشأمة أيضًا وحذفه لدلالة الأول عليه وعلى هذا يكون تقييد المشئمة بالأولى لإخراج الثانية المتفق على عدها. وجه عد الميمنة والمشئمة الأولين المشاكلة والإجماع على عد الأخرين ووجه تركهما تعلق ما بعدهما بما قبلهما.

[معالم اليسر: 183]

وبدء الشمال اترك له واليمين أو لا دعه بن هب عين اعدد هدى إصري

اللغة: الأصر بكسر الهمزة يطلق على الذنب وعلى العهد وعلى الثقل والمراد هنا الثاني أو الثالث وهو ما عهد إليه من العلم أو تحمله منه.

الإعراب: وبدءِ مفعول لأترك ومضاف إلى الشمال من إضافة الصفة للموصوف أي الشماء المبدوء به وله متعلق باترك وضميره للكوفي واليمين معمول لما يفسره دعه وأولاً حال منه وبن أمر من بأن الشيء إذا تبين وظهر وهب أمر بمعنى أعلم وإفعولا محذوفان معلومان من السياق أي أعلم هذا الموضع غير معدود للمذكورين وعين مفعول لاعدد وهدى خبر لمحذوف أي وذلك هدى أصري والإضافة بمعنى من أي هدى مما عهد إليه تبينه أو مما حملته ونقلته عن رواته.

المعنى: أمر بترك عد وأصحاب الشمال في الموضع الأول للكوفي فيكون معدودًا لغيره وقيده بالأول ليخرج الثاني المتفق على عده ثم أمر بترك عد وأصحاب اليمين في الموضع الأول للمرموز لهما بالياء والهاء وهما المدني الأخير والكوفي فيكون معدودًا لغيرهما وقيده أيضًا بالأول احترازًا عن الثاني المعدود إجماعًا. ثم أمر بعد وحور عين للمرموز لهما بالهاء والألف وهما الكوفي والمدني الأول فيكون متروكًا لغيرهما وجه عد الشمال المشاكلة والإجماع على عدد الثاني ووجه تركه عدم تمام الكلام عنده وهكذا الوجه في عد وترك اليمين في الموضع الأول. ووجه عد عين المشاكلة وعد نظائره إجماعًا. ووجه تركه قصره عن سابقه ولاحقه وعدم موازنته لما قبله وما بعده وعدم تمام الكلام.

وإنشاء اتركه لبصر وعنه والش شآم اتركن موضونه الآخرين ابر

اللغة: ابر أمر من أبرأ بمعنى أزال عنه السقم فنقلت حركة الهمزة إلى النون الموزن وأبدلت الهمزة الأخيرة ياء للروى.

الإعراب: وإنشاء من ألفاظ القرآن معمول لمحذوف يفسره اتركه ولبصر متعلق بذلك المحذوف وعنه متعلق باتركن الآتي والشآم عطف على ضمير عنه بلا إعادة

[معالم اليسر: 184]

الجار على مذهب من يجيز ذلك وموضونة مفعول اتركن. والآخرين مبتدأ بتقدير مضاف وجملة ابر اعتراضية والخبر جملة بدا الآتية في صدر البيت الآتي وكلمة دم الآتية أمرية معطوفة على ابر.

المعنى: أمر بترك عد إنا أنشأنا هن إنشاء للبصري فيكون معدودًا لغيره ثم أمر بترك عد على سرر موضونة للبصري والشامي فيكون معدودًا لغيرهما وقوله الآخرين ابر وقوله بدا دم في صدر البيت الآتي معناه أن قوله تعالى: «قل إن الأولين والآخرين» يتركه المدني الأخير والشامي ويعده الباقون وهذا الموضع هو المراد بخلاف الموضعين السابقين وهما وقليل من الآخرين. وثلة من الآخرين فلا خلاف في عدهما وكان على الناظم أن يقيد هنا دفعًا للأبهام ولعله أشار بقوله ابر إلى هذا الموضع باعتبار أن الآية ذكرت قطعا لشبه المنكرين للبعث فكأنه قال أبرىء نفسك من الجهل وإنكار البعث ولكونها قائمة مقام القيد لم يعتبرها رمزًا ودل على عدم اعتبار ألفها رمزًا قوله فيما يأتي عنهما. وجه عد إنشاء مساواته لما قبله وما بعده في القصر ومشاكلته لما بعده في البنية والزنة ووجه تركه عدم تمام الكلام في الجملة ووجه عد موضونة النص والسماع ووجه تركه عدم مشاكلته لمعظم فواصل السورة أو لما قبله وما بعده. ووجه عد الآخرين المشاكلة والإجماع على عد مثليه في السورة وقد عرفتهما. ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده.

بدا دم لمجموعون فاعدده عنهما وريحان دم تأثيما أترك أبا جبر

الإعراب: بدا جملة ماضية وفاعلها يعود على لفظ الآخرين وقد تقدم موضعها في البيت السابق وكذلك دم. لمجموعون مفعول لما يفسره المذكور وعنهما متعلق به وضميره يعود على المرموز لهما بالباء والدال وريحان مبتدأ بتقدير مضاف ودم أمر به خبر المبتدأ والرابط محذوف أي دم به وتأثيما مفعول مقدم لاترك وأبا جبر حال من فاعل اترك أي أترك تأثيمًا حال كونك مصاحب جبر وإصلاح أو أصلا فيه.

[معالم اليسر: 185]

المعنى: سبق أن قوله بدا دم متعلق بالبيت السابق وقوله لمجموعون الخ معناه أن المدني الأخير والشامي يعدان لمجموعون ويتركه غيرهما وأن قوله فروح وريحان يعده المرموز له بالدال وهو الشامي ويتركه غيره وأن قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا يتركه المرموز لهما بالألف والجيم وهما المدني الأول والمكي ويعده غيرهما وجه عد لمجموعون المشاكلة وتمام الكلام في الجملة ووجه تركه ما يلزم على عده من وقوع الآية على كلمة واحدة وذلك أن من يتركه يعد والآخرين ووقوع الآية على كلمة واحدة موقوف على السماع ووجه عدد ريحان المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورة «الرحمن» ووجه تزكه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام عنده ومشاكلته لما بعده ووجه عد ولا تأثيما تمام الكلام ووجه تركه تعلق ما بعده به نظرًا لصورة الاستثناء وعدم الموازنة لما بعده.

أباريق فاعدد بن جنا وله اعددن — يقولون د ع أولى حميم له وادر

اللغة: الجني تقدم مثله.

الإعراب: أباريق مفعول مقدم لا عدد وإلغاء زائدة. وبن أمر من بان المتعدي بمعنى أظهر وجنى حال من أباريق أي أعده حال كونه ثمرة سهلة قريبة وله متعلق باعددن وضميره يعود على مرموز الجيم وهو المكي. ويقولون مفعول اعددن. ودع أمرية وأولي حميم مفعولها ومضاف إلى حميم. من إضافة الصفة للموصوف. وله متعلق بدع وضميره يعود على مرموز الجيم أيضًا وادر أمر من الدراية بمعنى العلم. معطوف على اعددن.

المعنى: أمر بعد قوله تعالى «وأباريق» للمرموز لهما بالباء والجيم وهما المدني لأخير والمكي فيكون متروكًا لغيرهما. ثم أمر بعد «وكانوا يقولون» لمرموز الجيم وهو المكي فيكون متروكا لغيره كما أمر بعدم عد «وحميم» في الموضع الأول وهو في سموم وحميم للمكي وعده لغيره. وقيد حميم بأولى لإخراج الثانية وهي {فشاربون عليه من الحميم } فإنها معدودة إجماعًا. وكذا فنزل من حميم فمتفق على عده أيضًا فيكون هذا القيد لإخراج الموضعين معا، وجه عد أباريق

[معالم اليسر: 186]

المشاكلة. ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام. ووجه عد يقولون المشاكلة والإجماع على عد مثله وهو الموضع الأول في والصافات. ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام ووجه عد وحميم المشاكلة وعد مثله إجماعًا ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده.

سموم اتركن والسابقون المكذبـــ — ين خافضة الضالون مع آكلون افسر

اللغة: افر من فرى الشيء فريا قطعه.

الإعراب: سموم مفعول مقدم لا تركن وما بعده من الكلمات القرآنية عطف عليه بعاطف مذكورا ومقدر. مع آكلون حال من المفعول. وافر أمرية مستأنفة.

المعنى: شروع في بيان الكلمات المشبهة للفواصل وليست منها بالإجماع وهي «في سموم» و«السابقون» في الموضع الأول. وقيدنا بذلك نظرًا لكون الموضع الثاني معدودًا بالإجماع كما سينبه على ذلك الناظم. وقد دل على ذلك أيضًا قول الناظم هنا والسابقون فإن الواو فيه من القرآن وليست عاطفة ... وقوله «وأما إن كان من المكذبين » وقوله «خافضة» في أول السورة. قوله «أيها الضالون» وقوله «لآكلون» وقوله «وافر» أي اقطع نظم هذه الكلمات عن سلك الآيات المعدودة.

وكاذبة عدن والواقعة ثلا — ثة رافعه أبكارا أترابا استقر

وثاني سلام السابقون كذا المكذ — بون وممنوعه كثيرة استثر

اللغة: الاستقراء التتبع. والاستثراء طلب الثراء والغنى.

الإعراب: وكاذبة مفعول مقدم لعدن. والألفاظ التي بعدها عطف عليها بالعاطف المذكور أو المقدر وجملة استقر مستأنفة. وثاني سلام عطف كذلك

[معالم اليسر: 187]

على المفعول وإضافة ثاني لسلام من إضافة الصفة للموصوف. والسابقون كذا مبتدأ وخبر. والمكذبون. وممنوعة وكثيرة معطوفات على المفعول كذلك. وجملة استثر استئنافية.

المعنى: ذكر المصنف – كعادته – الكلمات المتفق على عدها بين الأئمة وهي قوله تعالى {ليس لوقعتها كاذبة} {إذا وقعت الواقعة} وكنتم أزواجا ثلاثة {خافضة رافعة} {فجعلناهن أبكارا} {عربا أترابا} وكذا لفظ سلاما الثاني وهو {إلا قيلا سلاما سلاما} وهذا مثل من أمثلة القاعدة السابقة المذكورة في قوله وما بعد حرف المد الخ البيت فرأس الآية هو سلاما الثاني دون الأول ولهذا قيده بقوله ثاني سلام. ومنها قوله السابقون في الموضع الثاني كسلاما المعدود هو الثاني. وقوله تعالى {الضالون المكذبون} وقوله {ولا ممنوعة} وقوله {وفاكهة كثيرة} فجميع هذه معدودة بالإجماع. وقوله «استثر معناه اطلب الثراء والغنى بمعرفة الآيات المتفق على عدها بين الأئمة. أو كن ذا ثراء بمعرفة ذلك وفيه إشارة إلى كثرة آي هذه السورة المتفق عليها والمختلف فيها. ولعل في ذلك رمزًا إلى الأثر الوارد في فضل هذه السورة وأنها من أسباب الغنى واليسار لمن يواظب عليها» .

«ومن سورة الحديد إلى سورة الملك»

حديد كلا حفظا وتسع عراقهم وعد العذاب الكوف الإنجيل للبصري

اللغة: كلا بتخفيف الهمزة ألفا بعد سكونها ومعناه حفظ.

الإعراب: حديد مبتدأ بتقدير مضاف أي عد وجملة كلا خبره وحفظًا مفعول مطلق وتسع خبر مقدم وعراقهم مؤخر بتقدير مضاف أي عد. وعد العذاب الكوف. جملة فعلية قدم مفعولها على فاعلها – الإنجيل من ألفاظ القرآن مبتدأ وللبصري خبره أي معدود للبصري.

[معالم اليسر: 188]

المعنى أشار الناظم إلى أن عدد آي سورة الحديد ثمان وعشرون عند غير العراقي وتسع وعشرون عند العراقي وهو البصري والكوفي. ثم أخبر أن الكوفي يعد {من قبله العذاب}. ولا يعده غيره وأن البصري يعد {وآتيناه الإنجيل} ويتركه غيره. ولكون الكوفي يعد العذاب والبصري يعد الإنجيل زاد عددهما على غيرهما من أئمة العدد. وجه عد العذاب وجود المشاكلة وتمام الكلام عنده ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده وكذا يقال في الإنجيل.

بسور فدع باب شديد معا وقبـ ـــل والشهدا نورا تجادل كلا بر

اللغة: البر ضد الفاجر.

الإعراب: بسور لفظ قرآني مفعول مقدم لدع. وباب عطف عليه وكذا شديد ومعا حال من شديد. وقبل ظرف صفة لموصوف محذوف وهذا الموصوف معطوف على المفعول أي واللفظ الكائن قبل والشهداء ونورا عطف أيضًا على المفعول وتجادل مبتدأ بتقدير عد أي عد السورة التي فيها لفظ تجادل. وكلا خبر ومضاف إلى بر.

المعنى: بين في هذا البيت شبه الفاصلة المتروك لجميع العادين وذلك قوله تعالى {بسور}{وله باب} وشديد في {وفي الآخرة عذاب شديد} وكذا في فيه بأس شديد وأشار إلى الموضعين بقوله معا وكذلك اللفظ الواقع قبل والشهداء وهو والصديقون وأيضا فالتمسوا نورا ثم انتقل إلى الكلام على سورة المجادلة فأفاد أن عددها ثنتان وعشرون عند غير المدني الأخير والمكي واحدى وعشرون عندهما كما دل على ذلك قوله في صدر البيت الآتي وهو:

ووحد جلا بن دع أذلين عنهما شديدا لكل دع وكم دام في الحشر

اللغة: جلا ظهر وبن تقدم.

[معالم اليسر: 189]

الإعراب: ووحد أمرية وجلا ماضية صفة لمصدر محذوف وضميره يعود على المحذوف وبن أمرية معطوفة على الأمرية قبلها. ودع أمرية وأذلين مفعولها وعنها متعلق بها. وشديدًا مفعول مقدم لدع. لكل متعلق بدع. وكم خبرية مبتدأ وتمييزها محذوف أي وكم إمام وجملة حبر المبتدأ. وفي الحشر متعلق بدام بتقدير مضاف أي في عدد الحشر.

المعنى: عرفت من البيت السابق أن عدد سورة المجادلة ثنتان وعشرون عند غير المدني الأخير والمكي. وإحدى وعشرون عندهما. فقوله ووحد الخ بيان لعدها عند المدني الأخير والمكي أي جعل عدد آيها إحدى وعشرين. وقوله دع أذلين عنهما أمر بعدم عد {أولئك في الأذلين} عند المكي والمدني الأخير فيكون معدودًا عند غيرهما: ولتركهما هذا الموضع نقص عدد السورة عندهما واحدًا. وجه عد الأذلين المشاكلة وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه، وقوله شديدًا الخ أمر بعدم عد {أعد الله لهم عذابا شديدا} لجميع الأئمة، وأشار بقوله وكم دام في الحشر إلى أن عدد سورة الحشر أربع وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والدال وهذا للجميع كما يفيده الإطلاق.

ويحتسبوا والمؤمنين ركاب دع	كذا أبدا أسقط شديد الولا جدر

اللغة: جدر بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار.

الإعراب: يحتسبوا مفعول دع والمؤمنين عطف عليه وكذا ركاب. وكذا خبر مقدم وأبدا من ألفاظ القرآن مبتدأ مؤخر وأسقط أمرية وشديد لفظ قرآني مفعولها والولا مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد الولاء أي السورة الموالية المتابعة للحشرة وجدر خبر وكسرت راؤه للروى ويحتمل أن تكون حركته حركة جر بالمضاف المحذوف ولم يقم مقامه والأصل وعدد الولاء ذو جدر أي حجج وأدلة قوية متينة.

المعنى: أمر بعدم عد الكلمات الآتية لجميع أهل العدد وهي، {فأتاهم الله

[معالم اليسر: 190]

من حيث لم يحتسبوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين }. {فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب }. {ولا نطيع فيكم أحدًا أبدا} {بأسهم بينهم شديد} وأشار بقوله والولا جدر، وقوله يد في صدر البيت الآتي إلى أن عدد السورة التي تلي سورة الحشر وهي سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية باتفاق كما دل على ذلك الجيم والياء وفيه إشارة إلى قوة ذلك العدد بالاتفاق عليه وعدم الخلاف فيه.

يد تكفرون اعدد وصف دنايري	قريب اتركن والعاديات الضحى أسر
يرى هكذا للجمعة التلو واتركن	قريب يصدون التغابن حز يسري

اللغة: دنا قرب. أسر من الأسراء والأسراء من السرى وهو السير ليلا وأسرى به أمشاه ليلاً.

الإعراب: يد خبر بعد خبر للولا في البيت السابق وهي مجاز عن القوة فيكون تأكيد الجدر أو عن النعمة فيكون تأسيسًا، تكفرون مفعول اعدد، وصف مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وجملة دنا في محل المفعول الثاني ليرى لأنه من الرؤيا بمعنى العلم. وقريب أتركن أمرية ومفعولها المقدم والعاديات مبتدأ بتقدير مضاف والضحى عطف عليه وجملة يرى الآتية خبره وجملة أسر اعتراضية أمر بالإسراء والمقصود منه الأمر بإدراك عدد هاتين السورتين وإن كانتا في غير موضعهما هكذا خبر لمحذوف أي العدد هكذا وقوله للجمعة متعلق بالمبتدأ المحذوف وقوله التلو عطف على الجمعة بإسقاط العاطف واتركن أمرية وقريب مفعولها ويصدون عطف عليه والتغابن مبتدأ بتقدير مضاف ويسري خبر المبتدأ أي يشتهر وجملة حز أمرية معترضة ومفعولها محذوف أي أجمعه.

المعنى: قوله يد من تتمة البيت المتقدم كما عرفت وقوله يكفرون اعدد أمر بعد قوله تعالى وودوا لو تكفرون لكل العادين وقوله وصف الخ معناه أن عدد سورة الصف أربع عشرة آية كما يدل على ذلك الدال والياء من غير خلاف بين أهل العدد وقوله قريب أتركن أمر بعدم عد قوله {نصر من الله وفتح قريب}

[معالم اليسر: 191]

فرأس الآية {وبشر المؤمنين} وقوله {والعاديات} إلى قوله {التلو} معناه ا، عدد سورتي العاديات والضحى إحدى عشرة آية للجميع كما يدل على ذلك الألف والياء وكذا عدد سورة الجمعة والسورة التالية لها وهي سورة المنافقين فكل من هذه السور الأربع إحدى عشرة آية باتفاق العادين وسوغ له ذكر سورتي العاديات والضحى هنا اشتراكهما في العدد مع سورتي الجمعة والمنافقين وقوله واتركن قريب يصدون أمر بعدم عد {لولا أخرتني إلى أجل قريب} وقوله {ورأيتهم يصدون} للكل كما يفيده الإطلاق وكلا الموضعين في سورة المنافقين وقوله والتغابن الخ معناه أن عدد سورة التغابن ثماني عشرة آية باتفاق.

وما يعلنون اترك كيوم التغابن الطلاق يدا بأس وبصر يرى أمري

الإعراب: وما يعلنون مفعول اترك والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف أي أترك وما يعلنون تركا مثل ترك يوم التغابن والطلاق مبتدأ بتقدير مضاف ويدا خبره ومضاف لبأس وبصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبر. وأمري مفعول لمحذوف أي افهم أمري.

المعنى: قوله وما يعلنون الخ من تتمة الكلام على سورة التغابن فأمر بترك عده {ويعلم ما تسرون وما تعلنون} للجميع فرأس الآية {والله عليم بذات الصدور} وترك عد. ذلك يوم التغابن للكل أيضًا عملاً بمقتضى الإطلاق وقوله الطلاق الخ معناه أن عدد سورة الطلاق عند غير البصري اثنتا عشرة آية كما دل على ذلك الياء والباء وعند البصري إحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف وفي قوله يدا بأس إشارة إلى قوة العدد وقوة حججه بحيث صار له يدان منسوبتان للقوة والبأس.

والآخر دم الألباب آب مخرجا بدا هدى جد وأخرى اعدد وذكرا فدع تدري

اللغة: أب من آب إذا رجع.

[معالم اليسر: 192]

الإعراب: والآخر لفظ قرآني مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد الآخر ودم أمرية خبر المبتدأ والرابط محذوف أي بمعرفته وكذا إعراب قوله الألباب أب أي أب إليه ومخرجا مبتدأ وجملة بدا خبره وهدى تمييز محول عن الفاعل وجد أمرية وأخرى مفعول اعدد وذكرا معطوف على أخرى ودع أمرية وتدري من ألفاظ القرآن مفعولها.

المعنى: بين الفواصل المختلف فيها في سورة الطلاق فأفاد أن قوله تعالى {من كان يؤمن بالله واليوم الآخر} يعده المرموز له بالدال وهو الشامي ويتركه غيره وأن قوله {فاتقوا الله يا أولي الألباب} يعده المدني الأول وحده وقوله يجعل له مخرجا يعده المدني الأخير والكوفي والمكي ويتركه غيرهم وجه عد الآخر تمام الكلام ووجه تركه عدم المشاكلة ووجه عد مخرجا المشاكلة ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الألباب الإجماع على عد نظائره ووجه تركه عدم المشاكلة وقصر ما بعده لوعد.

شديدا معا والنور مع أشهر قدير التلو يابن واترك المؤمنين ابرى

اللغة: ابرى تقدم مثله.

الإعراب: شديدا معمول دع في البيت السابق ومعا حال منه والنور عطف على المفعول ومع أشهر حال من المفعول أو من النور وقدير معطوف على المفعول بحذف العاطف والتلو مفعول مقدم للأمر بعده وهو بن بتقدير مضاف أي أظهر عدد التلو أي السورة التالية لسورة الطلاق وهي سورة التحريم ويا حرف نداء والمنادي محذوف أي يا هذا وهو معترض بين المعمول وعامله واترك المؤمنين أمرية ومفعولها وقوله ابرى أمرية مستأنفة.

المعنى: ذكر في هذا البيت الكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها إجماعًا وهي قوله تعالى {فحاسبناها حسابا

شديدا} وقوله {أعد اللهم لهم عذابا شديدا} وهذا

[معالم اليسر: 193]

معنى قوله معا وكذا قوله من الظلمات إلى النور وقوله فعدتهن ثلاثة أشهر وقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وقوله التلو إلى آخره بيان لعدد سورة التحريم فأفاد أنها إثنتا عشرة آية بالإنفاق كما دل على ذلك الياء والباء ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها في تلك السورة فأمر بترك عد قوله تعالى وصالح المؤمنين لجميع أهل العدد وفي السورة كلمة أخرى شبيهة بالفواصل وليست منها اتفاقًا أيضًا وهي قوله تعالى {ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار} ولم ينبه عليها الناظم ونبه عليها غيره.

[معالم اليسر: 194]

«سورة الملك»

وملك لوى والصدر قد جاءنا نذير	زاد سوى فيرو زوا عدد على خبر
نذير بالأولى مع تفور وحط	للشياطين عن كل طباقا بلا نكر

اللغة: لوى بمعنى عطف وجمع بين المتماثلات وحط بمعنى اسقط واترك.

الإعراب: وملك مبتدأ بتقدير مضاف وجملة لوى خبره ومفعول لوى محذوف أي الآيات القرآنية والصدر مبتدأ وجملة زاد خبره وقد جاءنا نذير لفظ قرآني مفعول زاد وسوى أداة استثناء من الصدر ومضاف إلى فيروز وأعدد أمرية وعلى خبر حال من فاعل اعدد وقوله نذير مفعول الأمرية وقوله بالأولى حال من نذير وكذا مع تفور وحط أمرية معطوفة على اعدد وللشياطين لفظ قرآني مفعول حط وقوله عن كل تنازعه كل من أعدد وحط وطابقا معطوف على الشياطين وبلا نكر متعلق بحط أو خبر لمبتدأ محذوف.

المعنى: ذكر الناظم أن سورة الملك ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لوى وهذا عند غير الصدر وقوله والصدر الخ معناه أ، الصدر زاد آية على الثلاثين وهي قد جاءنا نذير فتكون السورة عند الصدر إحدى وثلاثين آية وقوله سوى فيروز استثناء من الصدر وفيروز هو يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر والمعنى أن الصدر وهم المدنيان والمكي يزيدون الآية المذكورة ما عدا يزيد فلا يعدها فتكون السورة عند البصري والشامي والكوفي ويزيد ثلاثين آية فقط وعند المدني الأخير والمكي وشعبة بن نصاح إحدى وثلاثين آية وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة وجه عد نذير الإجماع على عد مثله في السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقوله واعدد الخ أمر بعد ألم يأتكم نذير في الموضع الأول وهو معنى قوله بالأولى وكذا (وهي تفور) لجميع أهل العدد ثم أمر

[معالم اليسر: 195]

بإسقاط قوله وجعلناها رجوما للشياطين من العدد لكل العادين وكذا الذي خلق سبع سموات طباقا وقوله بلا نكر أي أسقط هذين الموضعين من غير إنكار وينبغي أن يعلم أن لفظ نذير وقع في هذه السورة في ثلاثة مواضع الأول والثالث معدودان بالاتفاق والثاني مختلف فيه ونبه الناظم على الثاني المختلف فيه والأول المتفق عليه ولم ينبه على الثالث وهو قوله تعالى فستعلمون كيف نذير لأنه لا يتوهم تركه.

[معالم اليسر: 196]

«سورة ن والحاقة»

ونون بها نور اترك الحوت والعذا	ب واعدد ويستثنون مع مصبحين ادر

الإعراب: ونون مبتدأ وجملة بها نور خبره. واترك أمرية والحوت مفعولها والعذاب عطف عليه واعدد أمرية. ويستثنون من ألفاظ القرآن مفعولها والواو فيه زائدة. مع مصبحين حال من المفعول. وأدر أمرية بمعنى اعلم معطوفة على السابقة بعاطف مقدر.

المعنى: أشار إلى أن عدد آي سورة ن والقلم اثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك الباء والنون. وليس بين العادين خلاف فيها. ثم أمر بعدم عد {ولا تكن كصاحب الحوت } و {كذلك العذاب } لجميع أهل العدد. وبعد {ولا يستثنون} و {فتنادوا مصبحين} للجميع وكل ذلك مستفاد من إطلاقه.

وواعيه ند بن وأفرد دم ودع　　　وهاد أول الحاقه شماله للصدر

اللغة: الند المثل من النظير. موبن. أظهر. ويقال عادة الشيء أفزعه وحركه وأزعجه.

الإعراب: وواعيه مبتدأ وند خبره خفف وسكن للضرورة. وبن أمرية من بان المتعدي. بمعنى تبين. وأفرد ماضية مجهولة ونائب فاعلها يعود على العدد المفهوم من السياق. ودم أمرية وهاد فعل ماض وأول فاعله. وأسقطت همزة أول بعد نقل حركتها إلى ما قبلها للضرورة وقصر لفظ الحاقة ووقف عليه بالهاء لضرورة النظم كذلك. وشماله من ألفاظ القرآن مبتدأ وللصدر متعلق بمحذوف خبره أي هذا اللفظ معدود للصدر.

المعنى: أشار إلى أن عدد سورة الواعية وهي سورة الحاقة ثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك النون والياء لغير من رمز لهما بدال دم وواو ودع وهما الشامي والبصري. وإحدى وخمسون لمن رمز لهما بذلك وهذا معنى قوله وأفرد دم ودع

[معالم اليسر: 197]

أي جعل عددها فردا للشامي والبصري ثم أشار إلى أن المرموز له بهاء هاد وهو الكوفي يعد «الحاقة» في الموضع الأول. ويتركه غيره وأن الصدر وهم المدنيان والمكي يعدون {وأما من أوتي كتابه بشماله } ولا يعده غيرهم واحترز بأول الحاقة عن الموضع الثاني والثالث فيها فإنهما معدودان اتفاقا وهما «ما الحاقة» {وما أدراك ما الحاقة } وفي قوله ند الخ إشارة إلى أن سورة الحاقة ند ومثل لسورة نون وفي قوله وهاد. إشارة إلى أول الحاقة حرك القلوب وأزعجها لما فيه من التهديد والوعيد وجه عد الحاقة في الموضع الأول المشاكلة والإجماع على عد الثاني والثالث ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده خبر عنه – ووجه عد بشماله المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام أيضًا والإجماع على عدم عد قرينه وهو بيمينه.

ودع بيمينه وصرعى وعد تبـــ　　　صرون كريم والأقاويل ذا سبر

اللغة: السبر التتبع.

الإعراب: ودع أمرية وبيمينه مفعولها وصرعى معطوف عليه. وعد أمرية معطوفة على السابقة وتبصرون لفظ قرآني مفعولها وكريم عطف عليه وكذا والأقاويل وذا سبر حال من الفاعل.

المعنى: بين في هذا البيت ما اتفق على عده. وما اتفق على تركه فبين أن قوله تعالى {فأما من أوتي كتابيه بيمينه } متروك للجميع. وكذا {فترى القوم فيها صرعى } وأن قوله تعالى {تبصرون} في الموضعين وهما {فلا أقسم بما تبصرون. وما لا تبصرون} وقوله {إنه لقول رسول كريم} وقوله {ولو تقول علينا بعض الأقاويل} كل ذلك معدود بالاتفاق.

[معالم اليسر: 198]

«سورة المعارج ونوح والجن»

وسال مني دم والشآم جلاسنه　　　سواء ونوح طب كلا الشام والبصري

وثمن هدى والصدر لذا نارا اتركن　　　سواعا كذا للكوف نسرا له استقر

اللغة: منى بضم الميم جمع منية. وجلا الشيء أوضحه وكشفه. وثمن الشيء جعله ثمانية ولاذ بالشيء لزمه واعتصم به – واستقرى الشيء تتبعه.

الإعراب: وسال مبتدأ بتقدير مضاف. ومنى خبره. ودم أمرية والشام جلا مبتدأ وخبر. وسنه مبتدأ وسواه خبره بتقدير مضاف أي معدود سواه. وضمير سواه يعود على الشامي. ونوح مبتدأ بتقدير مضاف. وطب أمرية خبره والرابط محذوف أي به وكلا منصوب بترع الخافض أي لكلا والجار والمجرور متعلق بطب أو خبر لمحذوف وثمن أمرية وهدى حال من الفاعل أو من المفعول المقدر أي ثمن العدد. والصدر مبتدأ وجملة لذ الأمرية خبره والرابط محذوف أي لذ به. ونارا مفعول مقدم لاتركن وللكوف متعلق باتركن. وسواعا معطوف على نارا. وكذا حال منه. ونسر لفظ قرآني مبتدأ وله خبره والضمير للكوفي وجملة استقر اعتراضية.

المعنى: أشار إلى أن عدد سورة سأل أربع وأربعون كما دل على ذلك الميم والدال وهذا عند غير الشامي وأما عنده فثلاث وأربعون كما دل على ذلك قوله والشآم جلا ثم أفاد أن قوله تعالى {خمسين ألف سنة} يعده غير الشامي ولهذا نقص عدد الشامي عن غيره واحدة. ثم بين أن عدد سورة نوح. تسع وعشرون للشامي والبصري كما دل على ذلك الطاء والكاف. وثمان وعشرون للكوفي المرموز له بالهاء من هدى وهذا معنى قوله وثمن هدى. أي عدها ثمانيا وعشرين آية للكوفي. وهي ثلاثون آية للصدر وهم الحجازيون. كما دل على ذلك قوله والصدر لذ. ثم أمر بترك عد {أغرقوا فأدخلوا نارا} و{لا تذرن ودا

[معالم اليسر: 199]

ولا سواعا} للكوفي. وعدهما لغيره. ثم أخبر أن الكوفي والمدني الأخير يعدان «ونسرًا» ولا يعده غيرهما. وقد دل على ذلك قوله «ونسرا» له أي للكوفي وقوله في صدر البيت الآتي كالآخر. وجه عد «سنة» مشاكلته لما قبله من الفواصل وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم مشاكلته لما بعده وعدم عد مثله في القرآن. وعدم موازنته لطرفيه. ووجه عد نارًا وسواعًا المشاكلة. ووجه تركهما عدم تمام الكلام عندهما. ووجه عد ونسرا المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام.

كالآخر كثيرا أب جلا نورا اتركن وعد نهارا مع أطيعون من يقرى

وجن كلت حفظا وملتحد اتركن جنى أحد المرفوع عدن للحجر

اللغة: آب. رجع. جلا كشف. كلت أصله كلأت أي حفظت. والجنى ما يجني من الثمار.

الإعراب: كالآخر حال من الضمير المجرور في له في البيت السابق. وكثيرًا من ألفاظ القرآن مبتدأ وجملة جلا خبره وأب أمرية اعتراضية بين المبتدأ والخبر. ونورًا معمول لاتركن. وعد الخ ماضية مبنية للمعلوم مقدمة المفعول وهو نهارا ومع أطيعون حال منه. وجن مبتدأ بتقدير مضاف. وجملة كلت خبره والأصل كلأت فأبدات الهمزة ألفًا وحذفت. وحفظًا مفعول مطلق وملتحدًا مفعول ارتكن وجنى حال من المفعول وأحد مبتدأ والمرفوع صفته وجملة عدن خبره وللحجر متعلق بعدن.

المعنى: سبق الكلام على قوله كالآخر في البيت المتقدم وقد بين هنا أ، قوله تعالى {وقد أضلوا كثيرا} يعده المرموز لهما بالألف والجيم وهما المدني الأول والمكي وبتركه غيرهما ثم بين المتفق على تركه والمتفق على عده فأمر بترك عد {وجعل القمر فيهن نورا} للجميع كما أمر بعد {ليلا ونهارا} وعد {واتقوه وأطيعون} للكل. وجد عد كثيرًا المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه

[معالم اليسر: 200]

ثم أخذ في بيان عدد سورة الجن فأشار إلى أن عددها ثمان وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والحاء وهذا باتفاق الأئمة ولا يقدح في هذا الاتفاق اختلافهم في موضعين كما سيأتي وقوله ومتحدا اتركن جنى معناه أن المكي لا يعد – ولن أجد من دونه ملتحدا – ويعده باقي الأئمة. وقوله أحد المرفوع الخ أمر بعد – لن يجيرني من الله أحد – للحجر وهو

المكي فيكون متروكًا لغيره – والخلاصة أن المكي وإن لم يعد ملتحدًا لكنه يعد أحد المرفوع وأن الباقين لا يعدون أحد ويعدون ملتحدا فلهذا كانت هذه السورة متفقًا عليها بين العادين وقيد أحد بالمرفوع احترازًا من المنصوب فإنه رأس آية حيث وقع في تلك السورة وجد عد ملتحدًا مشاكلته لفواصل السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام في الجملة ووجه عد أحد النص والسماع ووجه تركه عدم المشاكلة وعطف ما بعده على ما قبله.

ومزمل عشرون مثر ألا دنا والآخر حز يمنا وتسع مع العشر

وعى جد بخلف شيبا أسقط بداو عد ملك رسولا أولا واتركن وادر

له ثانيا بالخلف مزمل اتركن ورى بن جلا واعد جحيما بلا نكر

اللغة: حز أي اجمع. ورى الزند أضاء.

الإعراب: ومزمل مبتدأ بتقدير مضاف وعشرون خبر ومثر خبر بعد خبر الأحرف تنبيه ودنا جملة مستأنفة وفاعلها يعود على العد والآخر مبتدأ بتقدير مضاف وحز أمرية وبمنا حال من المفعول المحذوف أي العدد وتسع خبر لمحذوف أي وهي ومع العشر صفة لتسع وعى ماض وفاعله يعود على البصري المفهوم من الواو والجملة مستأنفة وجد أمرية وبخلف متعلق بها وشيبا معمول لأسقط وبدا ماضية والفاعل يعود على المصدر المحذوف أي أسقط شيبا إسقاطًا بدا وعد أمرية ومك مجرور بمحذوف أي لمك ورسولا مفعول وأولا حال منه واتركن أمرية وكذا وادر وله متعلق باتركن وثانيا مفعول اتركن أو حال من المفعول المحذوف أي اتركن رسولا له حال كونه ثانيا وبالخلف صفة مصدر محذوف أي اتركن تركا متلبسا بالخلاف ومزمل مفعول اتركن. ورى فعل ماض وفاعله

[معالم اليسر: 201]

يعود على لفظ المزمل ومعناه أضاء وجلا فعل ماض صفة مصدر محذوف أي ورى وريًا جليًا وبن أمرية اعتراضية بين الصفة والموصوف واعدد جحيما أمرية ومفعولها وبلا نكر خبر لمحذوف أي عدها ثابت بلا أنكار.

المعنى: أخبر الناظم أن عدد سورة المزمل عشرون آية للمرموز لهم بكلمة مثر وبالألف والدا لوهم المكي والكوفي والمدني الأول والشامي وأن عددها عند المدني الأخير ثماني عشرة آية وعند البصري والمكي يخلف عنه تسع عشرة فأفاد هذا البيت أن للمكي روايتين إحداها أن السورة عشرون وهي الصحيحة عنه ولذا قدمها ولم يسند إليها خلافًا الثانية أنها تسع عشرة وذلك أنه اختلف عنه في قوله تعالى إلى فرعون ورسولا فروى عنه تركها وروى عنه عدها وهو الصحيح وعليه تكون السورة عنده عشرين ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى يجعل الولدان شيبا بتركه المدني الأخير ويعده الباقون وقوله {إنا أرسلنا إليكم رسولا} عده المكي وتركه الباقون وقوله إلى فرعون رسولا يتركه المكي يخلف عنه ويعده غيره وهو الوجه الثاني للمكي وهو الصحيح عنه كما قدمنا وأن قوله {يا أيها المزمل} يتركه البصري والمدني الأخير والمكي ويعده الباقون وجه عد شيبا المشاكلة وتمام الكلام في الجملة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عند الثاني المشاكلة مع تمام الكلام ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد المزمل الإجماع على عد مثله وهو يا أيها المدثر ووجه تركه عدم المشاكلة تم بين المتفق على عده مما يتوهم تركه فأفاد أن قوله تعالى (وجحيما) يعده جميع الأئمة وذلك من غير إنكار.

ودع حسنا أجرا وأنكالا المكذ بين وتلو نل ولا خمس للكثر

سوى أول واترك بدا يتساءلو ن والمجرمين اعدد مديني مع البصري

الإعراب: ودع أمرية وحسنا مفعولها وأجرا عطف عليها وكذا أنكالا والمكذبين وتلو مفعول مقدم للأمر بعده بتقدير مضاف أي نل عدد التلو وولا بكسر الواو والقصر حال من المفعول وخمس خبر المحذوف والكثر صفة خمس وسوى أول استثناء من الكثر واترك أمرية وجملة بدا صفة مصدر

[معالم اليسر: 202]

محذوف أي تركا يدا يتساءلون مفعول اترك والمجرمين مفعول لاعدد ومدنيي مجرور بجار محذوف ومع البصري حال من مدنيي.

المعنى: بين أن قوله تعالى {وأقرضوا الله قرضا حسنا } وقوله {وأعظم أجرا } وقوله {إن لدينا أنكالا }. وقوله {وذرني والمكذبين}، كل ذلك متروك للجميع، ثم شرع في بيان مسائل السورة التالية وهي سورة «المدثر» فأفاد أن عددها البصري والكوفي والمدني الأول ست وخمسون كما دل على ذلك النون والواو وعند المكي والمدني الأخير والشامي خمس وخمسون ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله (يتساءلون) يتركه المدني الأخير ويعده غيره وأن قوله عن المجرمين يعده المدنيان والبصري والكوفي كما سيأتي في أول البيت الآتي ويتركه المكي والشامي، فتلخص أن المدني الأخير يترك يتساءلون ويعد عن المجرمين والمكي والشامي بالعكس والمدني الأول والبصري والكوفي يعدون الموضعين وجه ترك الأول وعد الثاني شدة الاتصال ووجه العكس قصر الثاني ووجه عدهما معا المشاكلة وكون القصر معهودًا في هذه السورة.

وكوف ودع والمؤمنون لكلهم	كذا مثلا واعدد رهينه على الإثر
ومدثر الناقور ثم نظر أزيد	يوم عسير مع يسير اعددن واسر

الإعراب: وكوف عطف على المدني في البيت قبله ودع أمرية والمؤمنون مفعولها ولكلهم متعلقها كذا مثلا اسمية مقدمة الخبر واعدد أمرية رهينة مفعولها على الأثر حال من رهينة ومدثر معطوف على رهينة وكذا ما بعده من هذه الكلمات – الناقور – ثم نظر – أزيد – يوم عسير – ومع يسير حال من المفعول واعدد تأكيد للأمر قبله واسر عطف على اعدد ومعناه سر على هذا القياس في معرفة المتفق على عده.

المعنى: شرع في بيان المشبه المترك والمعدود للكل فبين أن قوله تعالى {ولا يرتاب الذين أوتو الكتاب والمؤمنون } وقوله بهذا مثلا كلاهما متروك باتفاق وأن قوله {كل نفس بما كسبت رهينة } - يا أيها المدثر – فإذا نقر في الناقور – ثم نظر – أن أزيد يوم عسير – غير يسير كل ذلك معدود بالاتفاق.

[معالم اليسر: 203]

«ومن سورة القيامة إلى سورة الشرح»

لأقسم طب لينا وكوف مبى وعد	د تعجل به عنه وعدن ذا خبر
بصيره معاذيره والإنسان لذا أتى	قوارير الأولى عد عن كل من يقرى

اللغة: يقال لان يلين لينا وليانا فهو لين ومبى جمع منبه وقد سبق مثلها.

الإعراب: لأقسم مبتدأ بتقدير مضاف وطب أمرية والرابط محذوف أي طب بمعرفته ولينا حال أو تمييز من ذلك المحذوف أي حال كونه ذا لين أي سهلا ميسورا وكوف مبتدأ بتقدير مضاف ومبى خبره وعد أمرية وتعجل به مفعولها وعنه متعلقها وعدن أمرية وذا خبر حال من فاعل الأمرية وبصيره مفعول الأمرية ومعاذيره عطف عليه والإنسان مبتدأ بتقدير مضاف ولذ أمرية والرابط مقدر أي به وأتى ماضية وفاعلها يعود على العدد وهي مستأنفة بمعنى ثبت هذا العدد واستقر قوارير مفعول عد والأولى صفته وعن كل متعلق بعد وكل مضاف إلى الموصول وهو من ويقرى صلته.

المعنى: أخبر الناظم أن عدد سورة القيامة تسع وثلاثون عند غير الكوفي وعنده أربعون كما دل على ذلك الميم ثم أمر بعد (لتعجل به) للكوفي وتركه لغيره ولهذا زاد الكوفي على غيره واحدة ووجه عده لها تمام الكلام في الجملة ووجه تركها لغيره عدم مشاكلتها لفواصل السورة ثم بين ما اتفق على عده في القيامة فأمر بعد {بل الإنسان على نفسه بصيرة } وعد ولو ألقى معاذيره للكل كما يفيده الإطلاق ثم انتقل إلى الكلام على سورة الإنسان أي الدهر فبين أنها إحدى وثلاثون

آية اتفاقًا ثم بين الفواصل المتفق على عدها في تلك السورة فأمر بعد كانت قوارير لجميع العادين وذلك في الموضع الأول واحترز بالأولى عن الثانية فسنبين أنها متروكة للجميع.

[معالم اليسر: 204]

ومسكينا أترك مع يتيما مخلدو ن ثاني قوارير السبيل نعيم ابرى

اللغة: أبرى سبق نظيره.

الإعراب: ومسكينا معمول أترك ومع يتيما حال منه ومخلدون عطف عليه وكذا ثاني قوارير والسبيل ونعيما وجملة أبر مستأنفة.

المعنى: بين في هذا البيت المشبه المتروك فأمر بترك عد على حبه مسكينا وكذا يتيما وأيضًا ولدان مخلدون وقوارير من فضة وهو المراد بقوله ثاني قوارير وإنا هديناه السبيل ورأيت نعيما فذلك كله متروك بالإجماع.

وتحت نرى والفصل بالثالث أتركن كذا شامخات والنبأ مز وزد وامر

قريبا ولا جود بخلف ونازعات مز هن وست هب لأنعامكم مثر

وقطر طغى الثاني لنحر عبس مني بد وزيد البصر أب شام مستقر

اللغة: ماز الشيء عن غيره ميزه وفصله عنه وامر أمر من مري الشيء استخرجه والولا المتابعة وقصر للضرورة وهن أمر من هان هونا بمعنى سهل وأب ارجع.

الإعراب: وتحت ظرف لمحذوف أي والسورة الواقعة تحت سورة الإنسان وهو مبتدأ وجملة نرى خبره والتقدير وعدد السورة الكائنة تحت سورة الإنسان نراه ثابتا والفصل مفعول أتركن وبالثالث حال منه كذا شامخات اسمية مقدمة الخبر والنبأ مفعول مقدم بتقدير مضاف لمز أي مز عدد سورة النبأ وزد أمرية وكذا وامرو قريبا مبتدأ بتقدير مضاف وولا خبره وقصر للضرورة وأضيف لجود وبخلف خبر لمحذوف أي وذلك كائن بخلف ونازعات مفعول لمز بتقدير مضاف وهن أمرية معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف وست خبر لمحذوف أي وهي ست وهب أمرية ألغيت عن العمل لتقدم معموليها لأنعامكم مبتدأ ومثر خبر بتقدير مضاف أي معدود مثر وقطر معطوف على مثر طغى مبتدأ بتقدير

[معالم اليسر: 205]

مضاف والثاني صفته ولنحر خبره وعبس مبتدأ بتقديره مضاف وجملة بدأ خبره ومنى حال من فاعل بدأ أي ظهر حال كونه متمنى ويزيد مبتدأ والبصري عطف عليه بحذف العاطف وجملة أب الأمرية خبره أي ارجع إلى عدهما وجملة شام مستقر مستأنفة.

المعنى: أشار إلى أن عدد سورة والمرسلات خمسون اتفاقًا كما دل على ذلك النون ثم بين المشبه المتروك فيها فأمر بترك هذا يوم الفصل وهو الموضع الثالث فيها وكذا رواسي شامخات للجميع وقيد الفصل بالثالث احترازًا عن الأول والثاني فهما معدودان اتفاقًا ثم انتقل إلى سورة «النبأ» فبين أنها أربعون آية عند غير البصري وإحدى وأربعون عنده وعند المكي بخلف عنه ثم بين سبب زيادة البصري فأخبر أنه يعد عذابا قريبا وكذلك المكي بخلف ويتركه الباقون ووجه عده تمام الكلام في الجملة ومشاكلته للفواصل ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه ثم بين أن عدد سورة «النازعات» خمس وأربعون عند غير الكوفي كما دل على ذلك الميم والهاء وعنده ست وأربعون تم بين المختلف فيها فأفاد أن قوله ولأنعامكم يعده المرموز لهم بكلمة متر وكلمة قطروهم المكي والكوفي والمدنيان ويتركه البصري والشامي وأن قوله فأما من طغى يعده المرموز لهم بالنحر وهم البصري والشامي والكوفي ويتركه الحجازيون وجه عد لأنعامكم تمام الكلام ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة ووجه عد طغى المشاكلة وعد مثله إجماعًا ووجه تركه هدم تمام الكلام وقيد طغى بالثاني لأن الأول متفق عليه وهو

اذهب إلى فرعون إنه طغى، ثم ذكر أن عدد سورة «عبس» ثنتان وأربعون عند المكي والكوفي وشيبة وإحدى وأربعون عند البصري وأبي جعفر وأربعون عند الشامي وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها يزيد وشيبة.

طعامه لا فيروز صاخة دع لشا ... م أنعامكم غير الشامي والبصري

الإعراب: طعامه لفظ قرآني مبتدأ ولا عطف على محذوف تقديره معدود للكل لا فيروز أو بمعنى غير خبر بتقدير مضاف أي عد غير فيروز وصاخة

[معالم اليسر: 206]

مفعول دع ولشام متعلق بدع وأنعامكم مبتدأ وغير خبر بتقدير مضاف أي معدود غير الشامي والبصري.

المعنى: أخبر أن قوله تعالى فلينظر الإنسان إلى طعامه يعده جميع الأئمة ما عدا فيروز وهو أبو جعفر وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة ثم أمر بعدم عد فإذا جاءت الصاخة للشامي فيكون معدودًا لغيره ثم أخبر أن قوله متاعا لكم ولأنعامكم، معدود لغير الشامي والبصري وجه عد طعامه مشاكلته لما قبله ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المشاكلة لما بعده ووجه عد الصاخة تمام الكلام بناء على حذف جواب إذا للمبالغة والتهويل وكون الظرف بعده معمولاً لمحذوف ووجه تركه عدم تمام الكلام بناء على تعلق الظرف بالفعل قبله وعدم مشاكلته لما قبله وما بعده. وقد سبق وجه عد وترك لأنعامكم في النازعات.

ودع خلقه بالثان واعدد بأول ... ودع عنبا زيتونا اترك على الأثر

الإعراب: ودع أمرية وخلقه مفعوله وبالثان حال منه وأعدد أمرية معطوفة على ما قبلها ومفعولها محذوف تقديره وأعدده وبأول حال من المحذوف ودع أمرية وعنبا مفعولها وزيتونا عطف عليه بإسقاط العاطف واترك تأكيد لدع وعلى الأثر حال من زيتونا أي حال كونه واقعا عقب عنبا وليس القيد للاحتراز.

المعنى: أمر بترك عد قوله تعالى خلقه في الموضع الثاني وهو من نطفة خلقه وعده في الموضع الأول وهو من أي شيء خلقه وذلك لجميع أهل العدد كما يفيده الإطلاق فيهما ثم ذكر ما اتفق على تركه في السورة فأمر بترك عد قوله تعالى وعنبا وقوله تعالى وزيتونا للجميع والله أعلم.

وعدن حبا كورت طب كلا يزيـــ ... د حز يذهبون اترك له وتحتها تجري

الإعراب: وعدن أمرية وحبا مفعولها – وكورت مبتدأ بتقدير مضاف

[معالم اليسر: 207]

وطب أمرية خبره والعائد محذوف أي طب به. وكلا تمييز وأصله كلاء وقصر للضرورة ويزيد مفعول مقدم لحز بتقدير مضاف أي حز عد يزيد وتذهبون مفعول اترك وله متعلق باترك. وتحت ظرف متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف وهذا الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد السورة الواقعة تحت هذه السورة وهي سورة الانفطار وجملة يجري خبر المبتدأ والضمير فيها يعود على العدد المفهوم من السياق.

المعنى: أمر بعد قوله تعالى في سورة عبس {فأنبتنا فيها حبا} لجميع أهل العدد ثم شرع في بيان مسائل سورة التكوير فبين أن عددها تسع وعشرون آية لغير يزيد وهو أبو جعفر من المدنيين كما دل ذلك الكاف والطاء: وثمان وعشرون عنده كما دل على ذلك الحاء من حز. ثم أمر بعدم عد {فأين تذهبون} ليزيد فيكون معدودًا لغيره وهذا أيضًا من جملة مواضع الخلف بين شيبة ويزيد وهذا سبب نقص عدد يزيد عن عدد غيره. وجه عد تذهبون المشاكلة. ووجه تركه فصره عن سابقه ولاحقه ثم أخذ في بيان عدد سورة الانفطار فذكر أن عددها تسع عشرة آية لجميع علماء العدد كما دل على ذلك ياء يجري في عجز هذا البيت وطاء طلا في قوله.

طلاء فسواك اتركن. وطففت ... ولا لذا إذا انشقت كلا جد وهب قطر

كمثر يمينه ظهره اعدد لهم وفي البروج		كلا من طارق سبع مع عشر

والأول وإلى كيد أول لغيره		والأعلى يد طالت وتلو كلت وقر

اللغة: الطلاء ما يطلي به كالطبيب.

الإعراب: طلاء حال من فاعل يجري أي حال كونه مقبولاً تميل إليه النفس فسواك مفعول اتركن وطففت مبتدأ بتقدير مضاف. وجملة لذا الأمرية خبر والرابط مقدر أي به وولا حال والتقدير وعدد سورة التطفيف لذ به حال كونه ذا ولاء أي متابعة أو ولاء أي نصره. وإذا انشقت مبتدأ بتقدير مضاف وخبره

[معالم اليسر: 208]

جد الأمرية وكلا حال أي حال كونه ذا حفظ. وهب أمرية ومفعولاها محذوفان أي وهب عددها ثابتًا وقطر مجرور بجار محذوف أي لقطر. وقوله كمثر حال من قطر. ويمينه مفعول مقدم لاعددن وظهره عطف عليه. ولهم متعلق بالفعل قبله. وفي البروج خبر مقدم وكلا أي حفظ مبتدأ مؤخر أي وفي عد البروج حفظ وبن أمرية تعني تبين وطارق مبتدأ بتقدير مضاف وخبره سبع وحذف تنوينه للضرورة ومع متعلق بمحذوف صفة سبع والأول مبتدأ وجملة والي — بمعنى تابع — خبره وكيدا مبتدأ أول صفته ولغير خبره والأعلى مبتدأ ويد خبره وطالت صفة يد وتلو مبتدأ وجملة كلت أي كلأت بمعنى حفظت خبره. واقر أمرية بمعنى اجمع.

المعنى: طلاء من تتمت البيت السابق كما عرفت. ثم أمر بترك عد {الذي خلقك فسواك} لجميع العادين ثم شرع في سورة التطفيف فأفاد أن عددها ست وثلاثون للجميع كما دل على ذلك الواو واللام. ثم ذكر أن عدد سورة الانشقاق ثلاث وعشرون كما دل على ذلك الكاف والجيم. وهذا لغير المرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر وذلك الغير هو البصري والشامي. وأما المرموز لهم بكلمة قطر وهما المدنيان وكلمة مثر وهما المكي والكوفي فعدد السورة عندهم خمس وعشرون كما دل على ذلك الهاء من هب ثم أمر بعد قوله تعالى {فأما من أوتي كتابه بيمينه} وقوله {وأما من أوتي كتابه وراء ظهره} للمرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر فيكون الموضعان متروكين للبصري والشامي وهاذ هو السبب في نقص عددهما اثنتين. وجه عد يمينه وظهره المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام. ثم أفاد أن عدد سورة البروج اثنتان وعشرون آية باتفاق كما دل على ذلك الكاف والياء. ثم ذكر أن عدد سورة الطارق سبع عشرة آية كما صرح به وهذا لغير المدني الأول والمدني الأول يعدها ست عشرة كما دل على ذلك الواو من والي. ثم بين أن في سورة الطارق موضعا واحدًا مختلفًا فيه بين الأئمة وهو {إنهم يكيدون كيدا} في الموضع الأول فأفاد أن غير المدني الأول يعده وهو يتركه. وهذا هو السبب في زيادة عدد غير المدني الأول عليه بواحدة يعده وهو يتركه. وهذا هو السبب في

[معالم اليسر: 209]

وقيد كبدا بالأول احترازًا عن الثاني وهو {وأكيد كيدا} فإنه متفق على عده. وجه عد كيدا الأول المشاكلة والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم تمام الكلام ثم انتقل إلى سورة الأعلى فبين أن عددها للكل تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء. ثم أخبر أن عده سورة الغاشية ست وعشرون آية للجميع كما دل على ذلك الكاف والواو.

وعدن جوع الفجر لاح وبصر طب		كلا ولصدر بن لوى عنه فاستقر

ونعمه مع رزقه بجهنم		لكثر عبادي الكوف واعدد عذاب ادر

الإعراب: وعدن أمرية وجوع مفعولها. والفجر لاح مبتدأ وخبر، وبصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة طب خبره. وكلا تمييز وقصر للضرورة ولصدر متعلق بقوله بن أي استبن وجملة لوى حال من المجرور وعنه متعلق بما بعده، ونعمه مفعول استقر. مع رزقه حال منه بجهنم مبتدأ ولكثر خبره. وعبادي مبتدأ والكوفي خبره بتقدير مضاف أي معدود الكوفي واعدد أمرية. وعذاب مفعولها وادر أمرية معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف.

المعنى: أمر بعد قوله تعالى {لا يسمن ولا يغني من جوع } لجميع الأئمة – ثم أشار إلى أن عدد سورة الفجر ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لاح وذلك عند غير البصري وغير المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون. وذلك الغير الكوفي والشامي. أما البصري فعددها عنده تسع وعشرون. كما دل على ذلك الطاء والكاف. وأما الحجازيون فعددها عندهم ثنتان وثلاثون كما دل على ذلك الباء واللام. وقوله عنه فاستقرو نعمه مع رزقه: معناه أن الصدر يعدون {فأكرمه ونعمه} و{فقدر عليه رزقه} ويترك الموضعين غيرهم. ثم أفاد أن قوله تعالى: {وجيء يومئذ بجهنم} يعده المرموز لهم بالكثر وهم المدنيان والمكي والشامي ويتركه الباقون. وأن قوله تعالى {فادخلي في عبادي} يعده الكوفي ويتركه الباقون وقوله «واعدد عذاب ادر» وقوله لكلهم في صدر البيت الآتي أمر بعد قوله تعالى {فصب عليهم ربك سوط عذاب} لجميع أهل [معالم اليسر: 210]

العدد. وجه عد نعمه ورزقه. مشاكلتهما لما بعدهما وهو أكرمن وأهانن. ووجه تركهما عدم تمام الكلام ووجه عد جهنم تمام الكلام في الجملة. ووجه تركه عدم مشاكلته لما قبله وما بعده. ووجه عد عبادي تمام الكلام ومشاكلته لما بعده. ووجه تركه قصره وقصر ما بعده لو عد عما قبله. وعطف ما بعده على ما قبله.

لكل كذا مرضية والبلد كلت	وشمس يرى هديا وست أولو جبر
يخلفهما والخلف في العقر عنهما	وليل أتى كهف وأعطى اتركن وابرى

الإعراب: لكل متعلق باعدد في البيت السابق. كذا مرضية جملة اسمية مقدمة الخبر والبلد مبتدأ وجملة كانت أي حفظت خبره. وشمس مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وهديا مفعول ثان إن كنت من الرؤية العلمية. وحال إن كانت من البصرية وست خبر مقدم وأولو جبر مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف ويخلفهما خبر لمحذوف والخلف مبتدأ وفي العقر خبره وعنهما متعلق بما تعلق به الخبر أو حال. وليل مجرور بجار محذوف أي أتى كهف بليل وأعطى مفعول مقدم لاتركن وابرى أمرية أي ابرىء نفسك من الشبه.

المعنى: قوله لكل من بقية الكلام على البيت المتقدم كما سبق وقوله كذا مرضية معناه أن الجميع اتفقوا على عد قوله تعالى {راضية مرضية} كما أنفقوا على عد {سوط عذاب} وقوله والبلد كلت إشارة إلى أن عدد سورة البلد عشرون آية كما دل على ذلك الكاف ولا خلاف بينهم في شيء منها، وقوله وشمس الخ معناه أن عدد سورة الشمس خمس عشرة آية كما صرح به وقوله يخلفهما معناه أن النقل اختلف عن المدني الأول والمكي فقل عنهما أنها خمس عشرة كالجماعة. ونقل عنهما أنها ست عشرة. ومنشأ هذا الخلاف يرجع إلى الاختلاف عنهم في «فعقروها» كما قال والخلف في العقر عنهما فروى عنهما تركه فيكون العدد عندهما كالجماعة وروى عنهما عده فيكون العدد ست عشرة كما سبق.

[معالم اليسر: 211]

«ومن سورة الشرح إلى سورة العصر»

وشرح وتين ثم ألهاكم حلا أت	ركن تعلمون الثالث اقرأ حوت يسري
ويا طب عرافيا وصدر كفى ويذ	ته اعدد له ينهي اتركن دم ودع وافر

اللغة: وافر من فرى الشيء يفريه فريا قطعه.

الإعراب: وشرح مبتدأ بتقدير مضاف وتين عطف عليه وكذا ثم ألهاكم وجملة حلا خبر المبتدأ. واتركن أمرية وتعلمون مفعولها والثالث صفة المفعول واقرأ مبتدأ بتقدير مضاف وجملة حوت خبره ويسري مفعول حوت. ويا حرف نداء والمنادي محذوف وطب أمرية. وعراقيا فصب بترع الخافض أي يا هذا طب نفسا بعراقي أي بعده وصدر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة كفى خبره. وينته مفعول مقدم لا عدد وله متعلق باعدد وضميره يعود على الصدر. ينهي مفعول مقدم لاتركن ودم أمرية ودع أمرية كذلك وافر مثلهما.

المعنى: لم يذكر المصنف هنا بيان عدد سورة الضحى اكتفاء بذكره لها بإزاء الجمعية والمنافقين. وأراد بقوله وشرح وتين الخ أن عدد سورة الانشراح وسورة التين لاتفاقها معهما في العدد ولما ذكر تلك السورة ناسب أن يذكر ما يتعلق بها فأمر بترك عد قوله تعالى {كلا لو تعلمون} في الموضع الثالث لجميع أهل العدد. واحترز بالثالث عن الأول والثاني فإنهما معدودان اتفاقًا ثم أخذ في بيان سورة اقرأ فأفاد أن عددها ثماني عشرة كما دل على ذلك الحاء والياء من حوت يسري وهذا العدد للشامي خاصة بدليل ما يأتي وهو أن العراقي أي البصري والكوفي يعدانها تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء. وأن عددها للحجازيين المرموز لهم بالصدور عشرون فتعين أن يكون العدد الأول للشامي

[معالم اليسر: 212]

وحده كما عرفت ثم أمر بعد قوله {كلا لئن لم ينته} للصدور فيكون متروكا لغيره ثم أمر بترك عد {أرأيت الذي ينهي} للمرموز له بالدال وهو الشامي فيكون معدودًا لغيره ومن هنا كان عدد السورة عند الشامي ثماني عشرة لأنه يترك ينته وينهي وعند العراقي تسع عشرة لأنه يعد ينهي ويسقط ينته. وعند الصدر عشرين لأنه يعدهما معًا. وجه عد ينته المشاكلة لما بعده ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا يقال في وجه عد وترك أرأيت الذي ينهي كما لا يخفى وقوله ودع وافر وافر معناه اترك لكل العادين عد قوله {كلا لا تطعه} وقوله {ناصية كاذبة} وذلك قوله.

لكل تطعه كاذبه واعددن نا ديه والولا هدى وزد ليلة القدر

بثالث دم جودا مبينة حلت وتسع ولا دم عنهما الدين يا ذخري

اللغة: الذخر تقدم.

الإعراب: لكل متعلق بدع في البيت قبله. وتطعه مفعول دع المذكور وكاذبه عطف على تطعه. واعددن أمرية ومفعولها ناديه. والولا مبتدأ بتقدير مضاف وهدى خبر ورد أمرية. وليلة مفعولها وبثالث حال المفعول ودم أمرية وجودا تمييز ومبينة مبتدأ وجملة حلت خبره. وتسع خبر لمحذوف وولا حال من الخبر أو صفة ودم أمرية. وعنهما خبر مقدم والدين مبتدأ مؤخر.

المعنى: سبق معنى قوله لكل الخ وقوله واعددن ناديه. معناه أن قوله تعالى {فليدع ناديه} معدود لجميع أئمة العدد. وقوله والولا الخ شروع في بيان سورة القدر فبين أن عددها خمس كما دل على ذلك هاء هدى وهذا لغير الشامي والمكي أما هما فيعدانها ستا لأنهما يعدان ليلة القدر في الموضع الثالث وهو الذي بعده خير من ألف شهر. ولا يعده غيرهما. وهذا معنى قوله وزد ليلة القدر بثالث دم جودا ووجه عد هذا الموضع المشاكلة وعد الموضعين قبله إجماعًا ووجه تركه عدم تمام الكلام وقيد الموضع بالثالث لإخراج الموضعين الأولين فإنهما

[معالم اليسر: 213]

معدودان للجميع. وقوله «مبنية» الخ معناه أن عدد سورة البنية ثمان آيات وهذا عند غير البصري والشامي أما عندهما فتسع كما أشار إلى ذلك بقوله «وتسع ولام دم» وقوله عنهما الخ معناه أن البصري والشامي يعدان {مخلصين له الدين} ويتركه غيرهما وهذا هو السبب في زيادة عدهما على غيرهما ووجه عده الإجماع على عد مثله في كثير من سور القرآن ووجه تركه عدم تمام الكلام.

ودع موضعي والمشركين وزلزلت طوى وثمان هب ألا واعددن واقر

لغيرهما أشتاتا أعمالهم لكل والقارعة حزر وعشر عن الصدر

يا أب لكوف بدؤها عنهم معا موازينه اترك للشأمي والبصري

اللغة: الحرز بكسر الحاء وسكون الراء الحصن.

الإعراب: ودع أمرية موضعي مفعولها وهو مضاف إلى والمشركين وزلزلت مبتدأ بتقدير مضاف وجملة طوى خبره وثمان خبر لمبتدأ محذوف أي وهي ثمان وهب أمرية وألا حرف تنبيه واعددن أمرية وكذا. واقر وأشتاتا مفعولها ولغيرهما متعلق باعددن أعمالهم مبتدأ ولكل حبر والقارعة مبتدأ بتقدير مضاف وحرز خبر وعشر خبر لمبتدأ محذوف أي وهي عشر وعن الصدر صفة لعشر ويا حرف ندا والمنادي محذوف أي يا هاذ وأب أمرية بمعنى ارجع ولكوف متعلق بها بدؤها مبتدأ وعنهم خبره والضمير في عنهم للكوفي وموازينه مفعول مقدم لاترك ومعا حال من المفعول والشامي متعلق بالفعل والبصري عطف على الشامي.

المعنى: أمر بترك عد قوله تعالى من أهل الكتاب والمشركين في الموضعين لجميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد أي سورة لزلزلة تسع كما دل على ذلك الطاء وهذا العدد عند غير الكوفي والمدني الأول أما عندهما فثمان فقط وقوله واعددن الخ معناه أن غير المدني الأول والكوفي يعدون قوله تعالى أشتاتا ولا يعده المدني الأول والكوفي ولذلك نقص عددهما عن عدد غيرهما من الأئمة وقوله

[معالم اليسر: 214]

وقوله واقر معناه اجمع أشتاتا ضمن العدد لغير المدني الأول والكوفي ثم بين أن قوله تعالى {ليروا أعمالهم} يعده سائر الأئمة ووجه عد أشتاتا المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لو عد ثم انتقل إلى الكلام على سورة القارعة فبين أن عددها ثمان كما دل على ذلك الحاء وهذا العدد عند غير الصدر وغير الكوفي أما عند الصدر وهم الحجازيون فعشر كما صرح بذلك وأما عند الكوفي فإحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف من يا أب فيكون العدد الأول وهو الثمانية للبصري والشامي وقوله بدؤها عنهم معناه أن الكوفي يعد بدء هذه السورة وهو قوله تعالى القارعة ولا يعده غيره ثم أمر بترك عد قوله تعالى: {فأما من ثقلت موازينه وأما من خفت موازينه } للشامي والبصري فيكون معدودًا لغيرهما والخلاصة أن عدد آي هذه السورة ثمانية عن البصري والشامي وذلك لأنهما يتركان موازينه في الموضعين ويتركان القارعة أول السورة وعددها عشر عند الحجازيين لأنهم يعدون موازينه معا ويتركون أول السورة وعند الكوفي إحدى عشرة لأنه يعد موازينه معًا وأول السورة ولعلك تذكر وجه من عد أول السورة ووجه من تركه ووجه عد موازينه معا المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام.

تنبيه. لم يذكر الناظم هنا سورة العاديات لأنه ذكرها عند سورة الجمعة.

[معالم اليسر: 215]

«من سورة والعصر إلى آخر القرآن الكريم»

ووالعصر جد واعده عن غير آخر — وبالحق عنه الصالحات أتركن وادر

الإعراب: والعصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة جد أمرية خبره والرابط محذوف أي جد به أي بعده وأعدده أمرية والضمير المنصوب يعود على لفظ العصر وعن غير آخر متعلق بأعدده وبالحق من ألفاظ القرآن معطوف على الضمير المنصوب في أعدده وعنه متعلق بأعدده أيضًا وضميره يعود على الآخر والصالحات مفعول مقدم لأتركن وأتركن أمرية وأدر مثلها معطوفة عليها.

المعنى: أشار الناظم إلى أن عدد آي سورة والعصر ثلاث باتفاق كما دل على ذلك الجيم من جد وقوله وأعدده عن غير آخر أمر بعد قوله تعالى والعصر لغير المدني الأخير وتركه له وقوله وبالحق عنه معناه أن المدني الأخير يعد قوله تعالى وتواصوا بالحق ويتركه الباقون فتكون الخلاصة أن من يعد والعصر لا يعد بالحق وهم سائر الأئمة ما عدا المدني الأخير ومن يترك والعصر يعد بالحق وهو المدني الأخير ثم أمر بترك عد قوله تعالى وعملوا الصالحات لجميع الأئمة كما دل على ذلك الإطلاق ووجه عد والعصر المشاكلة والإجماع على عد والفجر ووجه تركه القصر والإجماع على ترك والتين ووجه عد بالحق المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام.

وويل طمى واترك لهم همزة وفيل تبت وغاسق هب قريش دنا نحر

وهب صدرهم جوع عراق أريت زر وكثر ولا واترك يراؤون للكثر

اللغة: يقال طمى يطمي ويطمو علا.

الإعراب: ويل مبتدأ بتقدير مضاف وطمى الجملة خبره واترك أمرية ولهم متعلق به والضمير للكل وهمزة ومفعولها وقوله وفيل مفعول مقدم لهب بتقدير مضاف وتبت وغاسق عطف عليه بإسقاط العاطف وهب أمرية أي أعلم عدد

[معالم اليسر: 216]

هذه السورة ثابتا وقريش مبتدأ أيضًا بتقدير مضاف وجملة دنا خبر ونحر مجرور بجار محذوف والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف أي وهذا العدد ثابت لنحر وهب أمرية ومفعولها محذوف أي هب عددها ثابتا وصدرهم خبر مقدم بتقدير مضاف وجوع مبتدأ مؤخر أي جوع معدود صدرهم وعراق مجرور بمحذوف خبر مقدم وأريت مبتدأ بتقدير مضاف أي أعد أريت العراق وزر أمرية مستأنفة وكثر مجرور بمحذوف خبر مقدم وولا مبتدأ مؤخر أي لعد كثر متابعة أو نصرة وأترك أمرية ويراؤن مفعولها وللكثر متعلقها.

المعنى: أشار إلى أن عدد آي سورة ويل لكل تسع لجميع العادين كما دل على ذلك الطاء وعلم الوفاق من الإطلاق وأمر بترك عد قوله تعالى ويل لكل همزة للجميع ثم أشار إلى أن عدد أي سورة الفيل وسورة تبت يدا وسورة الفلق وهي التي عبر عنها بغاسق خمس آيات كما دل على ذلك هاء هب وجمع السور الثلاث لكونها متفقة في العدد ثم أشار إلى أن عدد أي سورة قريش أربع آيات كما دل على ذلك الدال من دنا وهذا العدد عند المرموز لهم بكلمة النحر وهم البصري والشامي والكوفي وهي خمس آيات عند المرموز لهم بكلمة الصدر وهم الحجازيون وذلك أنهم يعدون قوله تعالى الذي أطعمهم من جوع ويتركه غيرهم ووجه عده المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أشار إلى أن عدد سورة أرأيت الذي عند العراقي وهو البصري والكوفي سبع آيات كما دل على ذلك الزاي وعند الكثر وهم الحجازيون والشامي ست كما دل على ذلك واو ولا ثم أمر بترك عد قوله تعالى الذين هم يراؤن للكثر وعده لغيرهم ولذلك نقص عدد الكثر واحدة عن عدد غيرهم.

وكوثر نصر جاء والفتح عده عن الكل واستغفره دع لهم وابر

وفوق ولا الإخلاص دارم وخمس دم جلا لم يلد فاعدده عن ذين واستقر

وفي الناس ست والشآمي ومكة زكا لهم الوسواس عدوكن مدري

اللغة: يقال درم العظم أي استتر باللحم وكلما خفى فقد درم.

[معالم اليسر: 217]

الإعراب: وكوثر مبتدأ بتقدير مضاف نصر عطف عليه بإسقاط العاطف وجملة جاء خبره والضمير يعود على المضاف المحذوف والفتح مفعول لمحذوف يفسره عده وعن الكل متعلق بذلك المحذوف واستغفره دعه لهم مثله وابر معطوف على دعه وفوق ظرف متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف وذلك الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أي وعدد السورة الواقعة فوق سورة النصر ولاء أي ذو ولاء ومتابعة والإخلاص مبتدأ ودارم خبره أي الإخلاص خفى مستتر لأن محله القلب وخمس خبر لمحذوف أي وهي خمس ودم مرية وجملة جلا صفة خمس لم يلد مفعول لمحذوف يفسره فاعدده وعن دين متعلق بذلك المحذوف واستقر أمرية معطوفة على المحذوف وفي الناس ست اسمية مقدمة الخبر والشآمي مبتدأ بتقدير مضاف ومكة عطف عليه بتقدير مضاف أيضًا أي وعدد الشامي وأهل مكة جملة زكا خبر المبتدأ والوسواس مفعول مقدمه لعد الأمرية ولهما متعلق بها وكن أمرية معطوفة على السبقة ومدري خبر كن سكن للضرورة أي كن معلما غيرك بما علمتك إياه.

المعنى: أخبر أن سورة الكوثر وسورة النصر ثلاث آيات باتفاق الأئمة كما دل على ذلك الجيم ثم أمر بعد قوله تعالى والفتح لجميع أهل العدد كما أمر بترك عد قوله تعالى واستغفره للجميع وقوله وابر إشارة إلى طلب البراءة من الذنوب وفيه مناسبة لقوله تعالى واستغفره ثم أشار إلى أن عدد السورة التي فوق سورة النصر وهي سورة الكافرين ست آيات كما دل على ذلك الواو من ولا وهذا عند جميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد سورة الإخلاص أربع آيات عند غير المرموز لهما بالدال والجيم وهما الشامي والمكي كما دل على ذلك الدال من دارم وأنها عند الشامي والمكي وتركه لغيرهما ولذا زاد عدد الشامي والمكي على عدد غيرهما واحدة ووجه عد لم يلد المشاكلة ووجه من تركه عدم تمام الكلام ثم أخبر أن سورة الناس ست آيات عند غير الشامي والمكي وعندهما سبع كما أشار إلى ذلك بزاي زكا ثم أمر بعد قوله تعالى من شر الوسواس للشامي والمكي

[معالم اليسر: 218]

وتركه لغيرهما ولذا زاد عددهما على غيرهما واحدة ووجه عد الوسواس المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده وفي قوله وكن صدري إشارة إلى تمام النظم فإن الأمر بتعليم الغير إنما يتجه بعد التعلم فكأنه قال قد أنهيت ما عاهدتك على بيانه فكن حريصا على نقله للغير وإشاعته بين الناس.

وتمت بحمد الله حسنا مفيدة ... فلله رب العرش حمدي مع الشكر

وأبياتها تسعون مع مائتين قل ... وزد سبعة تحكي اللجين مع الدر

وأهدي صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى والآل مع صحبه الغر

والأتباع أهل العلم والزهد والتقى ... مع الفضل والإحسان والعفو والصبر

اللغة: حسناء مؤنث أحسن تحكى تشبه اللجين الفضة والدر صغار اللؤلؤ والغر جمع أغر وهو الكريم الأفعال الواضحها.

الإعراب: وتمت ماضية والمستتر يعود على القصيدة التي هي الناظمة والباء في بحمد الله للملابسة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من المستتر أي حال كونها متلبسة وحسناء حال أيضًا وقصر للضرورة والفاء في فلله للتفريع أو الفصيحة ولله خبر مقدم ورب العرش صفته وحمدى مبتدأ مؤخر مع مؤخر مع الشكر حال من المستكن في الخبر وأبياتها مبتدأ وتسعون خبره مع مائتين حال من تسعون وقل أمرية والجملة قبلها في محل نصب مقول لها وزد أمرية وسبعة مفعولها وتحكي مضارعية وفاعلها يعود على الأبيات والجملة خبر بعد خبر واللجين مفعول تحكي ومع الدر حال من اللجين وأهدى صلاة الله ثم سلامه جملة مضارعية ومفعولها ومعطوفه على المصطفى تنازعه كل من المفعول ومعطوفه والآل عطف على المصطفى ومع صحبه حال من الآل والغر صفة صحب والأتباع عطف على المصطفى أهل الخ حال من العلم وكل من الإحسان والعفو والصبر معطوف على الفضل.

المعنى: أخبر الناظم أن قصيدته قد تمت متلبسة بالثناء على الله وتوفيقه حال كونها حسناء لسهولة معانيها وعذوبة مبانيها مفيدة لما قصد إليه من ضبط أصول هذا العلم وتحرير جزئياته ثم فرع على هذا إعلانه الثناء لله والشكر على هذه

[معالم اليسر: 219]

النعمة العظيمة نعمة إتمام قصده وتيسير مراده فقال فلله رب العشر الخ وأراد بالحمد الثناء باللسان وبالشكر ما يشمل اللسان والجوارح والجنان أي فوجب لله الموصوف بكونه رب العرش ثنائي باللسان مع شكري بالأركان والجنان على إتمام هذه النعمة العظيمة وعلى سائر نعمه التي لا تعد ولا تحصى ثم بين أن عدد أبياتها مائتان وسبع وتسعون وأن هذه الأبيات قد اتسق نظمها حتى صارت شبهة بعقد نظم من فضة ودر في الصفاء واللمعان وإقبال النفوس عليه ثم أهدى صلاة الله وسلامه على صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قمر الهداية وأصل هذا الخير ومصدر هذا العلم وعلى

آله وهم قرابته الأدنون مع جميع أصحابه وهم كل من اجتمع مؤمنا به في حياته ووصف الصحابة بأنهم سادة أشراف كرام الفعال بما نالهم من بركة صحبته صلى الله عليه وسلم ولأنهم استمدوا العلم من مشاكاة النبوية صافيا غير مشوب فنقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه وحفظوه وعلى الأتباع يعني بهم التابعين وهم كل من أدرك الصحابة و لم يدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بأنهم أهل العلم لأنهم تلقوه عن أصحاب رسول الله ونشروه في الآفاق وحرروا أصوله وقواعده والزهد لأعراضهم عن الدنيا وإقبالهم على طلب العلم ونشره والتقى لتحريهم الصواب وبذلهم الوسع في معرفة الحق وتورعهم عن كل شبهة مع مالهم من عظيم الفضل والإحسان والعفو عن المسيء والتحمل بالصبر ومع هذه الصفات لا يتطرق إلى ما نقوله ريبة ولا طعن ولا يحوم حول علمهم شبهة ولا شك نفعنا الله بعلومهم وهدانا إلى انتهاج سيرتهم أنه سميع قريب وقد تم بعون الله وتيسيره ما قصدنا إليه من بيان مشكلات تلك القصيدة وحل رموزها واستخراج كنوزها ونسأل الله تعالى أن يخلع عليها ثوب القبول وينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك مساء يوم الاثنين المبارك لثمان عشرة مضت من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمان وستين 1368 ولست عشرة خلت من شهر مايو سنة ألف وتسعمائة وتسع وأربعين 1949 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[معالم اليسر: 220]